

لَقِيتُ أَحَدًا أَلَا يَقُولُ هُوَ نَهْرٌ مَعْقَلٌ ، فَقَالَ زِيَادُ : ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ
مَنْ يَشَاءُ .

قَالُوا : وَنَهْرٌ دُيَيْسٌ نَسَبٌ إِلَى رَجُلٍ قَصَّارٍ يُقَالُ لَهُ دُيَيْسٌ ، كَانَ
يَقْصُرُ الشَّيَابَ عَلَيْهِ ، وَبَثَقَ الْحَيْرِيَّ نُسَبٌ إِلَى نَبْطِيٍّ مِنْ أَهْلِ الْحَيْرَةِ ،
وَيُقَالُ كَانَ مَوْلَى لَزِيَادٍ .

قَالُوا : وَكَانَ زِيَادٌ لَمَّا بَلَغَ بِنَهْرٍ مَعْقَلٍ قَبْتَهُ الَّتِي يَعْرِضُ فِيهَا الْجَنْدُ ،
رَدَّهُ إِلَى مُسْتَقْبَلِ الْجَنُوبِ ، حَتَّى أَخْرَجَهُ إِلَى أَصْحَابِ الصَّدَقَةِ بِالْجَبَلِ ،
فَسَمِّيَ ذَلِكَ الْعَطْفُ نَهْرٌ دُيَيْسٌ ، وَحَفَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ نَهْرَهُ الَّذِي عِنْدَ
دَارِ فَيْلٍ ، وَهُوَ الَّذِي يَعْرِفُ بِنَهْرِ الْأَسَاوِرَةِ ، وَقَالَ بَعْضُهُمُ الْأَسَاوِرَةَ
حَفَرُوهُ ، وَنَهْرٌ عَمْرُو ، نَسَبٌ إِلَى عَمْرُو بْنِ عَتَبَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ ، وَنَهْرٌ أَمُّ
حَبِيبٍ نَسَبٌ إِلَى أُمِّ حَبِيبِ بِنْتِ زِيَادٍ ، وَكَانَ عَلَيْهِ قَصْرٌ كَثِيرُ الْأَبْوَابِ
فَسَمِّيَ الْهَزَارِدِرُ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ^(١) الْمَدَائِنِيُّ تَزَوَّجَ شَيْرَوَيْهَ الْأُسْوَايُّ
مَرْجَانَةَ أُمَّ عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ ، فَبَنَى لَهَا قَصْرًا فِيهِ أَبْوَابٌ كَثِيرَةٌ فَسَمِّيَ
هَزَارِدِرٌ ، وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ : قَالَ : قَوْمٌ سَمِّيَ هَزَارِدِرٌ لِأَنَّ شَيْرَوَيْهَ اتَّخَذَ
فِي قَصْرِهِ الْفِ بَابًا ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : نَزَلَ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ الْفِ اسْوَارٌ فِي
الْفِ بَيْتِ انْزَلَهُمْ كَسْرِي فَقِيلَ هَزَارِدِرٌ ، وَنُسِبَ نَهْرٌ إِلَى حَرْبِ بْنِ
سَلْمِ بْنِ زِيَادٍ ، وَكَانَ عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ ادَّعَى
أَنَّ الْأَرْضَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِ لِابْنِ عَامِرٍ وَخَاصِمٍ فِيهَا حَرْبًا فَلَمَّا تَوَجَّهَ

(١) وجاءت في نسخة «ب» : محمد بن علي .

القضاء لعبد الاعلى ، اتاه حرب فقال له خاصمتك في هذا النهر وقد
ندمت على ذلك وانت شيخ العشيرة وسيدها فهو لك ، فقال عبد
الاعلى بن عبد الله بل هو لك ، فلما كان العشي جاء موالي عبد الاعلى
ونصحاؤه ، فقالوا : والله ما اتاك حرب حتى توجه لك القضاء عليه ،
فقال : والله لا رجعت فيما جعلت له ابداً ، والنهر المعروف بيزيدان نسب
الى يزيد بن عمر الأسيدي صاحب عدي بن ارطاة وكان رجل اهل
البصرة في زمانه .

وقالوا أقطع عبد الله بن عامر بن كرز عبد الله بن عمير بن عمرو
بن مالك الليثي وهو اخوه لامه دجاجة بنت أسماء بن الصلت
السلمية ، ثمانية الاف جريب فحفر لها النهر الذي يعرف بنهر ابن عمير .
قالوا : وكان عبد الله بن عامر حفر نهر ام عبد الله دجاجة ويتولاه
غيلان بن خرشة الضبي ، وهو النهر الذي قال حارثة بن بدر الغداني
لعبد الله بن عامر وقد سايره ، لم أر اعظم بركة من هذا النهر يستقي
منه الضعفاء من ابواب دورهم ، ويأتيهم منافعهم فيه الى منازلهم وهو
مغيض لمياهم ، ثم انه ساير زياداً بعد ذلك في ولايته فقال ما رأيت نهراً
شراً^(١) منه ينز منه دورهم ويبعضون له في منازلهم ، ويغرق فيه صبيانهم
وروى قوم ان غيلان بن خرشة القائل هذا والاول اثبت . ونهر سلم
نسب إلى سلم بن زياد بن أبي سفيان ، وكان عبد الله بن عامر حفر نهراً

(١) وجاءت في الاصل : شر .

تولاه نافذ مولاة فغلب عليه ، فقبل نهر نافذ وهو آل الفضل بن عبد الرحمن بن عباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب .
قال أبو اليقظان : أقطع عثمان بن عفان العباس بن ربيعة بن الحارث داراً بالبصرة واعطاه مائة الف درهم ، وكان عبد الرحمن بن عباس يلقب رائض البغال لجودة ركوبه لها ، وتابعه الناس بعد هرب ابن الاشعث الى سجستان فهرب من الحجاج . وطلحتان نهر طلحة بن أبي نافع ، مولى طلحة بن عبيد الله ، ونهر حميدة نسب الى امرأة من آل عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس يقال لها حميدة ، وهي امرأة عبد العزيز بن عبد الله بن عامر . وخيرتان لخيرة بنت^(١) ضمرة القشيرية امرأة المهلب ولها ، مهلبان كان المهلب وهبه لها ، ويقال بل كان لها فنسب الى المهلب ، وهي ام أبي عيينة ابنه . وجبيران لجبير بن حية ، وخلفان قطيعة عبد الله بن خلف الخزاعي ابي طلحة الطلحات . وطلقان لآل عمران بن حصين الخزاعي من ولد خالد بن طليق بن محمد ابن عمران ، وكان خالد ولي قضاء البصرة .

وقال القحذمي ، نهر مرة لابن عامر ولي حفرة له مرة مولى أبي بكر الصديق فغلب على ذكره ، وقال ابو اليقظان وغيره نسب نهر مرة ، الى مرة بن ابي عثمان مولى عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ، وكان سريراً سأل عائشة ام المؤمنين ، ان تكتب له الى زياد وتبدأ به في عنوان

(١) وجاءت في نسخة «أ» : بن

كتابها، فكتبت له بالوصاية به وعنونته الى زياد بن أبي سفيان ، من عائشة ام المؤمنين، فلما رأى زياد أنها قد كاتبته ونسبته الى ابي سفيان سرّ بذلك، واكرم مُرّة وألطفه وقال للناس: هذا كتاب ام المؤمنين إليّ فيه، وعرضه عليهم ليقروا عنوانه، ثمّ اقطعه مائة جريب على نهر الابلّة وأمره فحفر لها نهراً^(١) فنُسب اليه ، وكان عثمان بن مرّة من سراة اهل البصرة ، وقد خرجت القطيعة من أيدي ولده ، وصارت لآل الصفاق ابن حُجر بن بُجَيْر العَقَوِي^(٢) من الازد .

قالوا ودرجاء جنك^(٣) من أموال ثقيف ، وإنما قيل له ذلك لمنازعات كانت فيه ، وِجَنك^(٤) بالفارسيّة صَخَب . أنسان نُسب الى أنس بن مالك في قطيعة من زياد . نهر بَشَّار^(٥) نُسب الى بَشَّار بن مسلم بن عمرو الباهليّ أخي قُتَيْبَة ، وكان أهدى الى الحجاج فرساً فسبق عليه فأقطعه سبعمائة جريب ، ويقال اربعمائة جريب فحفر لها النهر . ونهر فَيْرُوز نُسب الى فيروز حصين ، ويقال الى باشكار ، كان يقال له فيروز ، وقال القحذميّ : نسب الى فيروز مولي ربيعة بن كَلْدَة الثقفِيّ ،

(١) وجاءت في الاصل : نهر

(٢) راجع ابن دريد ص ٢٩٣

(٣) وفي نسخة «أ» : حبل ، وفي نسخة «ب» : جيك

(٤) وفي نسخة «أ» : وحنك

(٥) وفي الاصل : يسار

ونهر العلاء نُسب الى العلاء بن شريك الهذلي ، أهدى الى عبد الملك شيئاً أعجبه فأقطعه مائة جريب . ونهر ذراع نسب الى ذراع النمري من ربيعة ، وهو أبو هارون بن ذراع ، ونهر حبيب نسب الى حبيب ابن شهاب الشامي التاجر ، في قطعة من زياد ، ويقال من عثمان ، ونهر أبي بكره نُسب الى أبي بكره بن زياد .

وحدثني العقويُّ الدَّلال قال : كانت الجزيرة بين النهرين سبخة فأقطعها معاوية بعض بني أخوته ، فلما قدم الفتى لينظر اليها ، أمر زياد بالماء فأرسل فيها ، فقال الفتى : إنما أقطعتني أمير المؤمنين بطيحة لا حاجة لي فيها ، فابتاعها زياد منه بمائتي الف درهم وحفر انهارها وأقطع منها . روَّادان لرواد بن أبي بكره . ونهر الرأ صيدت فيه سمكة تسمى الرأ فسمي بها ، وعليه أرض حُمران الذي أقطعه أياها معاوية . نهر مكحول نسب الى مكحول بن عبيد الله الأحسي ، وهو ابن عم شيبان صاحب مقبرة شيبان بن عبد الله الذي كان على شرطة ابن زياد ، وكان مكحول يقول الشعر في الخيل ، فكانت قطعة من عبد الملك بن مروان ، وقال القحذمي : نهر مكحول نسب الى مكحول بن عبد الله السعدي .

وقال القحذمي : شطُّ عثمان اشتراه عثمان بن أبي العاصي ^(١) الثقفِيُّ من عثمان بن عفان بمال له بالطائف ، ويقال أنه اشتراه بدارٍ له بالمدينة فزادها عثمان بن عفان في المسجد ، وأقطع عثمان بن أبي العاصي أخاه

(١) وجاءت في نسخة «أ» : العاص .

حفص بن أبي العاصي حفصان ، وأقطع أبا أمية بن أبي العاصي أميتان ،
وأقطع الحكم بن أبي العاصي حكمان ، وأقطع أخاه المغيرة مغيرتان ،
قال : فكان نهر الارحاء لابي عمرو بن أبي العاصي الثقفي .
وقال المدائني : أقطع زياد في الشطّ الجُموم^(١) ، وهي زيادان ، وقال
لعبدالله بن عثمان : أتني لا انفذ إلا ما عمرتم ، وكان يقطع الرجل القطيعة
ويدعه سنتين ، فان عمرها وألا أخذها منه . فكانت الجُموم لابي بكرة
ثم صارت لعبد الرحمن بن أبي بكرة . أزرقان نُسب الى الازرق بن مسلم
مولى بني حنيفة ، ونُسب مُحَمَّدان الى محمد بن علي بن عثمان الحنفي .
زيادان نسب الى زياد مولى بني الهيثم ، وهو جدّ مُوسى بن عمران بن
جُميع بن يسار ، وجدّ عيسى بن عمر النحوي ، وحاجب بن عمر لأمهما .
ونهر أبي الخصيب نسب الى أبي الخصيب مرزوق مولى المنصور امير
المؤمنين ، ونهر الأمير بالبصرة حفره المنصور ثم وهبه لابنه جعفر ، وكان
يقال نهر أمير المؤمنين ، ثم قيل نهر الامير ، ثم ابتاعه الرشيد وأقطع
منه وباع . ونهر رُبّا للرشيد نُسب الى سورجي^(٢) ، والقرشي كان عبيدالله
بن عبد الاعلى الكُرَيْزِيُّ وعبيدالله ابن عمر بن الحكم الثقفي اختصما فيه ،
ثم اصطلحا على أن أخذ كل واحد منها نصفه فليل القرشي والعربي .
والقندل خور من أخوار دجلة سدّه سليمان بن علي وعليه قطيعة

(١) وجاءت في الاصل : الحموم .

(٢) وجاءت في نسخة «أ» : سورحي ، وفي نسخة «ب» : سورجي

المنذر بن الزبير بن العوام ، وفيه نهر النعمان بن المنذر صاحب الحيرة أقطعه أيام كسرى ، وكان هناك قصر للنعمان . ونهر مقاتل نُسب الي مقاتل ابن جارية بن قدامة السعدي ، وعميران نُسب الي عبدالله بن عمير الليثي وسِيحان كان للبرامكة ، وهم سموه سِيحان . والجويرة صيد فيها الجويرة^(١) فسُميت بذلك : حَصِينان ، لُحْصِين بن ابي الحرّ العنبري ، عُبَيْدُ لَان لعبيد الله بن أبي بكر . عُبَيْدان لعبيد بن كعب النُميري . مُنْقِذان لمنقذ بن علاج السلمي . عبد الرحمانان كان لابي بكر بن زياد ، فاشتراه ابو عبد الرحمن مولي هشام . ونافعان لنافع بن الحارث الثقفي ، وأسلمان لاسلم بن زُرْعَة الكلابي ، وُجْرَانان لُحْمَران بن أبان مولي عثمان . وَقُتَيْبَتان لُقُتَيْبَة بن مسلم . وَخَشْخَشَان لآل الخَشْخَاش العنبري .

وقال القحذمي نهر البنات ، بنات زياد أقطع كل بنت ستين جريباً ، وكذلك كان يقطع العامة ، وقال أمر زياد عبد الرحمن بن تَبَع الحميري وكان على قطائعه ، ان يقطع نافع بن الحارث الثقفي ما مشى ، فمشى فانقطع شسعه فجلس ، فقال : حسبك ، فقال لو علمت لمشيت الي الابلّة ، فقال دعني حتى ارمي بنعلي ، فرمى بها حتى بلغت الأجانة . سعيدان لآل سعيد بن عبد الرحمن بن عباد بن أسيد^(٢) . وكانت سليمانان قطيعة لعبيد ابن قُسيط صاحب الطوف أيام الحجاج ، فرباط بها رجل من الزهاد

(١) وجاءت في نسخة «أ» : الحوبره ، وفي نسخة «ب» : الجويرح

(٢) وجاءت في نسخة «ب» : عباد بن راشد

يقال له سليمان بن جابر فنسبت اليه ، وعُمران لعمر بن عبيد الله بن معمر التيمي ، وفيلان لفيل مولى زياد . وخالدان نسب الى خالد بن عبد الله ابن خالد بن أسيد بن أبي العيص بن امية . نهر يزيد الاباضي وهو يزيد ابن عبد الله الحميري . المسارية قطيعة مسمار مولى زياد ، وله بالكوفة ضيعة . قال القحذمي : وكان بلال بن أبي بُرْدَةَ الذي فتح نهر معقل في فيض البصرة ، وكان قبل ذلك مكسوراً يفيض الى القبة التي كان زياد يعرض فيها الجند ، واحتفر بلال نهر بلال وجعل عن جنبتيه حوانيت ، ونقل اليها السوق ، وجعل ذلك ليزيد بن خالد القسري .

قالوا : وحفر بشير بن عبيد^(١) الله بن أبي بكرة المرغاب ، وسمّاه مرغاب مرو ، وكانت القطيعة التي فيها المرغاب لهلال بن أحوز المازني أقطعه أياها يزيد بن عبد الملك ، وهي ثمانية آلاف جريب ، فحفر بشير المرغاب والسواقي والمعرضات بالتغلب ، وقال هذه قطيعة لي وخاصمه حميري بن هلال ، فكتب خالد بن عبد الله القسري الى مالك بن المنذر ابن الجارود ، وهو على احداث البصرة ، ان خل بين الحميري وبين المرغاب وارضه ، وذلك ان بشيراً اشخص الى خالد فتظلم ، فقبل قوله ، وكان عمرو^(٢) بن يزيد الأسدي^(٣) يعني بجميري ويُعينه ، فقال لمالك بن المنذر

(١) وجاءت في الاصل : عبد

(٢) وجاءت في الاصل : عمر

(٣) وجاءت في نسخة «أ» : الاسدي

أصلحك الله ليس هذا خَلَّ^(١) إنما هو حُل بين حميري وبين المرغاب ، قال: وكانت لصعصعة بن معاوية عمّ الاحنف قطيعة بحيال المرغاب والى جنبها ، فجاء معاوية بن صعصعة بن معاوية مُعِيناً لحميري فقال: بشير هذا مسرح ابلنا وبقرنا وحميرنا ودواأبنا وغنمنا ، فقال معاوية أمن اجل ثلث^(٢) بقرة عقفاء واتان وديق ، تريد ان تغلبنا على حِقْنَا ، وجاء عبد الله بن ابي عثمان بن عبد الله بن خالد بن أسيد ، فقال ارضنا وقطيعتنا ، فقال له معاوية اسمعت بالذي تحطى النار فدخل اللهب في استه فانت هو . قالوا: وكانت سُويدان لعبيد الله بن ابي بكرة قطيعة مبلغها اربعمائة جريب ، فوهبها لسويد بن منجوف السدوسي ، وذلك ان سُويداً مرض وعاده ابن ابي بكرة فقال: كيف تَجِدُكَ قال صاحلاً ان شئت ، قال قد شئت ، فما ذاك قال ان اعطيتني مثل الذي اعطيت ابن معمر فليس علي باس ، فاعطاه سويدان فنسبت اليه ، قال المدائني : حفر يزيد بن المهلب نهر يزيد في قطيعة لعبيد^(٣) الله بن ابي بكرة ، فقال لبشير بن عبيد الله اكتب لي كتاباً بان^(٤) هذا النهر في حِقِّي ، قال: لا ولئن عُزلتُ لا خاصمك .

(١) وجاءت في نسخة «أ» : خُل ، وفي نسخة «ب» : خلي

(٢) وجاءت في نسخة «ب» : بلط

(٣) وجاءت في الاصل : لعبد

(٤) وجاءت في نسخة «أ» : ان

جَبْران لآل كلثوم بن جَبْر ، نهر ابن ابي بُرذَعَة نُسب الى ابن
برذعة بن عبيد الله بن ابي بكرة ، والمَسْرُقَانان ^(١) قطيعة لآل ابي
بكرة ، واصلها مائة جريب فمسحها مُسَاح المنصور الف جريب ، فأقروا
في ايدي آل ابي بكرة منها ^(٢) مائة وقبضوا الباقي . قطيعة هَمِيَان
لهَمِيَان بن عدي السَّدُوسِي . كَثِيران لكثير بن سَيَّار ، بِلَالان لبِلال
ابن ابي بُرذَعَة كانت القطيعة لعَبَّاد بن زياد فاشتراها . شِبْلان لشِبل بن عَمِيرَة
ابن يَثْرِي الضَّبِّي ، نهر سَلَم نُسب الى سَلَم بن عبيد الله بن ابي بكرة .
النهر الرَّبَّاحِي ، نُسب الى رَبَّاح مولى آل جُدعان . سِبْخَة عائشة الى
عائشة بنت عبد الله بن خَلْف الخِزَاعِي . قالوا : واحتفر كثير بن عبد الله
السلمي وهو ابو العاج ، عامل يوسف بن عمر الثقفي على البصرة نهراً من
نهر ابن عتبة الى الحِستَل فَنُسب اليه . نهر ابي شَدَّاد نُسب الى ابي
شَدَّاد مولى زياد . بَشَق سَيَّار ^(٣) لفيل مولى زياد . ولكن القِيم عليه كان
سَيَّار مولى بني عُقَيْل فغلب عليه . ارض الاصبهانِيين شرى من بعض
العرب وكان هؤلاء الاصبهانِيون قوماً اسلموا وهاجروا الى البصرة
ويقال انهم كانوا مع الاساورة الذين صاروا بالبصرة ، ودار ابن
الاصبهانِي بالبصرة نُسبت الى عبد الله بن الاصبهانِي ، وكان له اربعمائة

(١) وجاءت في نسخة «أ» : والمشرقانان

(٢) وفي نسخة «أ» : فقبضوا منها

(٣) وجاءت في نسخة «ب» : سنان

مملوك لقي المختار مع مصعب وهو على ميمنته .

وحدثني عباس بن هشام عن ابيه عن بعض آل الأهم قال: كتب يزيد بن عبد الملك الى عمر بن هبيرة، انه ليست لامير المؤمنين بارض العرب خرصة^(١)، فسر على القطائع فخذ فضولها لامير المؤمنين فجعل عمر يأتي القطيعة فيسأل عنها ثم يمسخها، حتى وقف على ارض فقال لمن هذه، فقال صاحبها لي فقال ومن اين هي لك فقال:

وَرِثْنَا هُنَّ عَنْ آبَاءِ صِدْقٍ وَيُورِثُهَا إِذَا مُتْنَا بَيْنَنَا

قال ثم ان الناس ضجوا من ذلك فامسك . قالوا صلطان^(٢) نسب الى الصلت بن حريث الحنفي . وقاسمان قطيعة القاسم بن عباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، ورثه^(٣) اباها اخوه عون . ونهر شمالدان الاجمة لآل خالد بن أسيد وآل ابي بكرة . ونهر ماسوران كان فيه رجل شرير يسمى بالناس ويبحث عليهم فنسب النهر اليه والماسور بالفارسية الجرير^(٤) الشرير . جبيران ايضاً قطيعة جبيران بن ابي زيد من بني عبد الدار . مقلان قطيعة مقل بن بسار من زياد وولده يقولون من عمر ولم يقطع عمر اهداً على النهرين .

(١) وجاءت في الاصل : حوصه

(٢) وجاءت في نسخة «ب» . الصلتان

(٣) وجاءت في الاصل . ورثها

(٤) وجاءت في نسخة «أ» . الجزير بياء غير معجمة

جندلان لعبيد الله بن جندل الهلالي . نهر التوت قطيعة عبد الله بن نافع بن الحارث الثقفي .

وقال القحذمي : كان نهر سليمان بن عليّ لحسان بن أبي حسان النبطي . والنهر الغوثي كان عليه صاحب مسلحة ، يقال له غوث فنسب اليه ، وقال بعضهم جعل مغيثاً للمرغاب فسمي الغوث . ذات الحفافين على نهر معقل . ودجلة كانت لعبدالرحمن بن ابي بكرة فاشتراها عربي التمار ، مولى امة الله بنت ابي بكرة . نهر ابي سبرة الهذلي قطيعة . حربانان قطيعة حرب بن عبدالرحمن بن الحكم بن ابي العاصي . قطيعة الحباب للحباب بن يزيد المجاشعي . نهر جعفر ، كان لجعفر مولى سلم بن زياد ، وكان خراجياً . بشق شيرين نسب الى شيرين امرأة كسرى ابن هرمز .

وقال القحذمي والمدائني كانت مهلبان ، التي تعرف في الديوان بقطيعة عمر بن هبيرة لعمر بن هبيرة ، أقطعه اياها يزيد بن عبد الملك حين قبض مال يزيد بن المهلب واخوته وولده ، وكانت للمغيرة بن المهلب وفيها نهر كان زادان فرؤخ حفره ، فعرف به ، وهي اليوم لآل سفيان ابن معاوية بن يزيد بن المهلب ، رفع الى ابي العباس امير المؤمنين فيها ، فأقطعه اياها فخاصمه^(١) آل المهلب في أمرها ، فقال كانت للمغيرة فقالوا نحن نجز ذلك ، مات المغيرة بن المهلب قبل أبيه ، فورثت ابنته النصف

(١) وجاءت في الاصل فخاصمها

فلك ميراثك من أمك ، ورجع الباقي الى ابيه فهو بين الورثة ، قال :
وللمغيرة ابن ، قالوا وما لك ولا ابن المغيرة أنت لا ترثه إنما هو خالك ،
فلم يعطهم شيئاً وهي الف وخمسمائة جريب .

كوسجان نسب الى عبدالله بن عمرو الثقفي الكوسج ، وقال المدائني
كانت كوسجان لابي بكرة فخاصمه أخوه نافع ، فخرجا اليها وكل
واحد منهما يدعيها ، وخرج اليها عبدالله بن عمرو الكوسج ، فقال لهما
أراكما تختصمان فحكمتاني ، فحكماه ، فقال : قد حكمتُ بها لنفسي فسلماتها
له ، قال : ويقال انه لم يكن للكوسج شرب ، فقال لابي بكرة ونافع
اجعلا لي شرباً بقدر وثبة فأجاباه الى ذلك ، فيقال انه وثب ثلاثين ذراعاً .
قالوا : وبالفرات ارضون أسلم أهلها عليها حين دخلها المسلمون ،
وأرضون خرجت من أيدي أهلها الى قوم مسلمين بهبات ، وغير ذلك
من أسباب الملك فصيرت عشيرة ، وكانت خراجية فردّها الحجاج الى
الخراج ، ثم ردّها^(١) عمر بن عبدالعزيز الى الصدقة ، ثم ردّها عمر بن
هُبيرة الى الخراج ، فلما ولي هشام بن عبدالملك رد بعضها الى الصدقة ،
ثم ان المهدي أمير المؤمنين جعلها كلها من أراضى الصدقة .

وقال جعفر : ان كان لام جعفر بنت مجزاة بن ثور السدوسي امرأة
أسلم صاحب أسلمان .

قال القحذمي حدثني ارقم بن ابراهيم انه نظر حسان النبطي يشير

(١) وجاءت في الاصل . رده

من الجسر ومعه عبد الاعلى بن عبد الله يجوز كل شيء من حد نهر الفيض لولد هشام بن عبد الملك ، فلما بلغ دار عبد الاعلى رفع الذرع ، فلما كانت الدولة المباركة قبض ذلك أجمع ، فوقف ابو جعفر الجبان^(١) فيما وقف على أهل المدينة ، وأقطع المهدي العباسة ابنته امرأة محمد بن سليمان الشرقي . عبّادان قطيعة حُمران بن أبان مولى عثمان من عبد الملك بن مروان ، وبعضها فيما يقال من زياد ، وكان حُمران من سبي عين التمر يدعي أنه من النمر بن قاسط ، فقال الحجاج ذات يوم وعنده عبّاد بن حُصين الحِطِيّ ما يقول حُمران ، لئن انتمى الى العرب ولم يقل ان اياه أبيّ وأنه مولى لعثمان لا ضربن عنقه ، فخرج عبّاد من عند الحجاج مبادراً ، فأخبر حمران بقوله ، فوهب له غربيّ النهر وحبس الشرقيّ ، فنسب الى عبّاد بن الحُصين .

وقال هشام بن الكلبي كان أول من رابط بعبّادان عبّاد بن الحُصين ، قال : وكان الربيع بن صُبح الفقيه ، وهو مولى بني سعد ، جمع مالا من أهل البصرة ، فحُصن^(٢) به عبّادان ورابط فيها ، والربيع يروي عن الحسن البصري ، وكان خرج غازياً الى الهند في البحر فمات ، فدفن في جزيرة من الجزائر في سنة ١٦٠ .

(١) وجاءت في نسخة «ب» . الحبار بياء غير معجمة

(٢) وجاءت في نسخة «ب» . عمران

(١) ووردت في نسخة «أ» : فحُصن .

قال القنذمي^١ : خالدان القصر ، وخالدان هبساء ، كانا لخالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد ، وخالدان ليزيد بن طلحة الحنفي ، ويكنى أبا خالد ، قال : ونهر عدي كان حوراً^(١) من نهر البصرة ، حتى فتقه عدي بن أرطاة الفزاري ، عامل عمر بن عبدالعزيز من بشق شيرين ، قال : وكان سليمان أقطع يزيد بن المهلب ما اعتمل من البطيحة ، فاعتمل الشرقي والجبان^(٢) والخنس والربيعة^(٣) ومُنيرتان وغيرها ، فصارت حوزاً ، فقبضها^(٤) يزيد بن عبد الملك ، ثم أقطعها هشام ولده ، ثم خيزت بعده^(٥) .

قال القنذمي^١ : وكان الحجاج أقطع خيرة بنت ضمرة الشيرية ، امرأة المهلب عتاسان ، فقبضها يزيد بن عبد الملك فأقطعها العباس بن الوليد بن علي ، قال : وكانت القاسمية مما نصب عنه الماء ، فافتعل القاسم بن سليمان مولى زياد ، كتاباً ادعى أنه من يزيد بن معاوية بأقطاعه أياها . الخالدية لخالد بن صفوان بن الأهمم ، وكانت للقاسم بن سليمان . المالكية لمالك بن المنذر بن الجارود . الخالمية لحاتم بن قبيصة ابن المهلب .

- (١) ووردت في الاصل : حورا .
- (٢) ووردت في الاصل : والجبان .
- (٣) وردت في الاصل بتغير إعرابها ، وتعلها الربيعة ، هو الربيعة كما أثبتناها .
- (٤) وجاءت في نسخة «ب» ثم قبضها .
- (٥) وجاءت في نسخة «ب» : بعد .

حدثني جماعة من أهل البصرة قالوا : كتب عدي بن أرطاة الى
عمر بن عبدالعزيز ، وأمر أهل البصرة ان يكتبوا في حفر نهر لهم ،
فكتب اليه وكيع بن أبي سود التميمي ، أنك إن لم تحفر لنا نهراً فما
البصرة لنا بدار ، ويقال إن عدياً الشمس في ذلك الاضراراً بيهز بن يزيد
ابن المهلب فنفعه ، قالوا : فكتب عمر يأذن له في حفر نهر ، فحفر نهر
عدي ، وخرج الناس ينظرون اليه ، فحمل عدي الحسن البصري على
حمار كان عليه وجعل يمشي ،

قالوا : ولما قدم عبد الله بن عمر بن عبدالعزيز عاملاً على العراق
من قبل يزيد بن الوليد ، أتاه أهل البصرة فشكوا اليه ملوحة مائهم
وحملوا اليه قارورتيين في احدهما ماء من ماء البصرة ، وفي الاخرى ماء
من ماء البطيحة ، فرأى بينهما فصلاً ، فقالوا أنك ان حفرت لنا نهراً
شربنا من هذا العذب ، فكتب بذلك الي يزيد فكتب اليه " يزيد أن
بلغت نفقة هذا النهر خراج العراق ، ما كان في أيدينا فأنفقه عليه ،
فحفر النهر الذي يعرف بنهر ابن عمر ، وقال رجل ذات يوم في مجلس
ابن عمر ، والله آي أحسب نفقة هذا النهر تبلغ ثلاثمائة الف او اكثر ،
فقال ابن عمر لو بلغت خراج العراق لأنفقه عليه .

قالوا : وكانت الولاية والاشراف بالبصرة يستعذبون الماء من

(١) وجاءت في نسخة «أ» : الى ،

دجلة ، ويحتفرون الصهاريج ، وكان للحجاج بها صهريج^(١) معروف
يجتمع فيه ماء المطر ، وكان لابن عامر وزياذ وابن زياد ، صهاريج
يبيعونها الناس .

قالوا : وبني المنصور «رحه» بالبصرة في دخلته الاولى قصره
الذي عند المجلس الاكبر ، وذلك في سنة ١٤٢ وبني في دخلته الثانية
المصلى بالبصرة ، وقال القحذمي^١ المجلس الاكبر اسلامي .

قالوا : ووقف محمد بن سليمان بن علي ضيعة له على احواض اتخذها
بالبصرة ، فغلّتها تنفق على دواليبها وابلها ومصحتها .

وحدثني روح بن عبد المؤمن ، عن عمه ابي هشام عن ابيه قال :
وفد اهل البصرة على ابن عمر بن عبدالعزيز بواسط فسألوه حفر نهر لهم
فحفر لهم نهر ابن عمر ، وكان الماء الذي يأتي نزرأ قليلاً ، وكان عظم ماء
البطيحة يذهب في نهر الدير ، فكان الناس يستعذبون من الابلة ،
حتى قدم سليمان بن علي البصرة ، واتخذ المغيثة وعمل مسنّياتها^(٢) على
البطيحة فحجز الماء عن نهر الدير ، وصرفه الى نهر ابن عمر ، وأنفق على
المغيثة الف الف درهم ، فقال : شكا اهل البصرة الى سليمان ملوحة
الماء ، وكثرة ما يأتيهم من ماء البحر فسكر القندل^(٣) فعذب ماؤهم ،

(١) وجاءت في نسخة «أ» : صريج .

(٢) وجاءت في نسخة «ب» : مسنّياتها .

(٣) وجاءت في نسخة «أ» : من القندل ، وفي نسخة «ب» : القندلي .

قال: واشترى سليمان بن عليّ موضع السجن من ماله في دار ابن زياد ، فجعله سجناً ، وحفر الحوض الذي في الدّهناء وهي رحبة بني هاشم .
 وحدثني بعض اهل العلم بضياع البصرة قال : كان اهل الشُّعبيّة من الفرات جعلوها لعلّي بن أمير المؤمنين الرشيد في خلافة الرشيد ، على أن يكونوا مزارعين له فيها ويخفف مقاسمتهم ، فتكلم فيها فجعلت عشريّة من الصدقة ، وقاسم أهلها على ما رضوا به ، وقام له بأمرها شُعيب بن زياد الواسطيّ ، الذي لبعض ولده دار بواسط على دجلة ، فنسبت اليه .

وحدثني عدّة من البصريّين منهم رُوّح بن عبد المؤمن . قالوا : لما اتّخذ سليمان بن عليّ المغيثة ، أحبّ المنصور ان يستخرج ضيعة من البطيحة ، فأمر باتّخاذ السُّبَيْطِيّة ، فكره سليمان بن عليّ وأهل البصرة ذلك ، واجتمع اهل البصرة الى باب عبد الله بن عليّ ، وهو يومئذ عند أخيه سليمان هارباً من المنصور ، فصاحوا : يا أمير المؤمنين انزل الينا نبايعك ، فكفّمهم سليمان وفرّقهم ، وأوفد الى المنصور ، سوار بن عبد الله التميمي ، ثمّ العنزّيّ وداود بن ابي هند ، مولى بني بشير ، وسعيد بن ابي عرُوبة ، واسم ابي عرُوبة بهران^(١) ، فقدموا عليه ومعهم صورة^(٢) البطيحة ، فأخبروه أنّهم يتخوفون ان يملح ماؤهم ، فقال ما

(١) اوردها ابن قتيبة ص ٢٥٤ : مهران .

(٢) وجاءت في نسخة «ب» : صور .

أراه كما ظننتم ، وأمر بالامساك ، ثم إنه قدم البصرة ، فأمر باستخراج
السُّبَيْطِيَّة ، فأستخرجت له ، فكانت ^(١) منها اجمة لرجل من الدهاقين
يقال له سُبَيْط ، فحبس عنه الوكيل الذي قُدد القيام بأمر الضيعة ،
واستخرجها ، بعض ثمنها وضربه ، فلم يزل على باب المنصور يطالب بما
بقي له من ثمن أجمته ، ويختلف في ذلك الى ديوانه حتى مات ، فنسبت
الضيعة اليه بسبب أجمته فقبل السُّبَيْطِيَّة .

وقالوا : قنطرة قُرَّة بالبصرة نسبت الى قُرَّة بن حيان الباهلي ،
وكان عندها نهر قديم ، ثم اشترته أمُّ عبدالله بن عامر ، فتصدقت به
مغيضاً لاهل البصرة ، وابتاع عبدالله بن عامر السوق فتصدق به .

قالوا : ومرَّ عبيد الله بن زياد يوم نعي يزيد بن معاوية على نهر أم
عبدالله فاذا هو بنخل ، فأمر به فقفر ، وهدم حَمَّام حُمران بن أبان ،
وموضعه اليوم يعمل فيه الرباب .

قالوا : ومسجد الحامرة نسب الى قوم قدموا اليامة عجم من
عمان ، ثم صاروا منها الى البصرة على حمير فأقاموا بحضرة هذا المسجد ،
وقال بعضهم بنوه ثم جُدِّد بعد .

وحدثني علي الاثرم عن ابي عبيدة عن ابي عمرو بن العلاء قال :
كان قيس بن مسعود الشيباني على الطف من قبل كسرى فهو اتخذ
الْمَنْجَشَانِيَّة على ستة اميال من البصرة ، وجرت على يد عُضْرُوط يقال
(١) وجاءت في نسخة «ب» : وكانت .

له مَنجَشَان فنسبت اليه ، قال وفوق ذلك روضة الخيل كانت مهارته
 ترعى فيها . وقال ابن الكلبي نسب الماء الذي يعرف بالحوءب ، الى
 الحوءب بنت كلب بن وبرة ، وكانت عند مُر بن أد بن طابخة ، ونسب
 حِمَى ضَرِيَّة الى ضَرِيَّة بنت ربيعة بن نزار وهي ام حُلوان بن عمران بن
 الحلاف بن قضاة ، قالوا نسب حُلوان الى حلوان هذا.

أمرُ الأَساورَةِ وَالزُّطِّ

حدثني جماعة من أهل العلم قالوا : كان سياه^(١) الأَسوأيُّ على
 مقدِّمة يَزْدَجِرْد ، ثمَّ أنه بعث الى الالهواز فنزل الكلبانية ، وأبو موسى
 الأشعريُّ محاصر السوس ، فلما رأى ظهور الاسلام وعزَّ اهله ، وأنَّ
 السوس قد فُتحت والامداد متتابعة الى ابي موسى ، أرسل اليه أنا
 قد احببنا الدخول معكم في دينكم على أن نقاتل عدوكم من العجم معكم
 وعلى أنه ان وقع بينكم اختلاف لم نقاتل بعضكم مع بعض ، وعلى أنه
 ان قاتلنا العرب منعمونا منهم وأَعنتمونا عليهم ، وعلى ان نزل بحيث
 شئنا من البلدان ونكون فيمن شئنا منكم ، وعلى ان نلحق بشرف
 العطاء ، ويعقد لنا بذلك الامير الذي بعثكم ، فقال ابو موسى بل لكم
 ما لنا وعليكم ما علينا ، قالوا : لا نرضى فكتب ابو موسى بذلك الى
 عمر ، فكتب اليه عمر أن اعطهم جميع ما سألوا فخرجوا حتى لحقوا

(١) وجاءت في الاصل : سياه

بالمسلمين ، وشهدوا مع ابي موسى حصار تُسْتَر فلم يظهر منهم نكايه
فقال لسياه^(١) يا عون ما أنت واصحابك كما كنا نظن ، فقال له أخبرك
انه ليست بصائرتنا كبصائرتكم ، ولا لنا فيكم حرم نخاف عليها ونقاتل
وانما دخلنا هذا الدين في بدء امرنا تَعَوُّذاً ، وأن كان الله رزق خيراً
كثيراً ، ثم فرض لهم في شرف العطاء فلما صاروا الى البصرة سألوا اي
الاحياء اقرب نسباً الى رسول الله ﷺ ، قيل بنو تميم ، وكانوا على ان
يجالفوا الازد فتركوهم ، وحالفوا بني تميم ثم خُطت لهم خططهم فنزلوا
وحفروا نهرهم وهو يعرف بنهر الاساوره ، ويقال ان عبد الله بن
عامر حفره .

وقال ابو الحسن المدائني أراد شيرويه الأسواري ان ينزل في بكر
ابن وائل مع خالد بن المعمر ، وبني سدوس فأبى سياه^(٢) ذلك فنزلوا في
بني تميم ، ولم يكن يومئذ الازد بالبصرة ولا عبد شمس ، قال فانضم
الى الاساوره السياجيه ، وكانوا قبل الاسلام بالسواحل وكذلك
الزط وكانوا بالطوف^(٣) يتتبعون الكلاً فلما اجتمعت الاساوره والزط
السياجيه تنازعتهم بنو تميم فرغبوا فيهم فصارت الاساوره في بني سعد
والزط والسياجيه في بني حنظله ، فاقاموا معهم يقاتلون المشركين

(١) ووردت في الاصل : لسياه

(٢) ووردت في الاصل : سياه

(٣) الطف : ما اشرف من أرض العرب على ريف العراق

وخرجوا مع ابن عامر الى خراسان ، ولم يشهدوا معهم الجمل وصيفين ولا شيئاً من حروبهم حتى كان يوم مسعود ، ثم شهدوا بعد يوم مسعود الربذة ، وشهدوا امر ابن الاشعث معه فاصر بهم ^(١) الحجاج فهدم دورهم وحط اعطياتهم واجلى بعضهم ، وقال : كان في شرطكم ان لا تعينوا بعضنا على بعض .

وقد روي ان الاساورة لما انحازوا الى الكلبانية ، وجه ابو موسى اليهم الربيع بن زياد الحارثي فقاتلهم ، ثم انهم استامنوا على ان يسلموا ويحاربوا العدو ويحالفوا من شاءوا وينزلوا بحيث احبوا .

قالوا وانحاز الى هؤلاء الاساورة قوم من مقاتلة الفرس ممن لا ارض له فلحقوا بهم ، بعد ان وضعت الحرب اوزارها في النواحي فصاروا معهم ودخلوا في الاسلام .

وقال المدائني لما توجه يزيدجرد الى اصبهان دعا سياه فوجهه الى اصبخر في ثلاث مائة ، فيهم سبعون رجلاً من عظمائهم ، وامره ان ينتخب من احب من اهل كل بلد ومقاتلته ، ثم اتبعه يزيدجرد فلما صار باصبخر وجهه الى السوس ، وابو موسى محاصر لها ، ووجه الهرمزان الى تستر ، فنزل سياه الكلبانية ، وبلغ اهل السوس امر يزيدجرد وهربه ، فسألوا ابا موسى الصلح فصالحهم ، فلم يزل سياه مقيماً بالكلبانية حتى سار ابو موسى الى تستر ، فتحول سياه فنزل بين

(١) وجاءت في الاصل : فاصر بهم .

رامهرمز وتستر ، حتى قدم عمار فجمع سباه الرؤساء الذين خرجوا معه من اصبهان ، فقال قد علمتم بما كنا نتحدث به من ان هؤلاء على هذه المملكة ويروث دوابهم في ايوان اصطخر ، وامرهم في الظهور على ما ترون ، فانظروا لانفسكم ، وادخلوا في دينهم فاجابوه الى ذلك فوجه شيرويه في عشرة الى ابي موسى ، فأخذوا ميثاقاً على ما وصفنا من الشرط وأسلموا .

وحدثني غير المدائني عن عوانة قال : حالفت الاساورة الازد ، ثم سألوا عن اقرب الحسين من الازد وبني تميم ، نسباً الى النبي ﷺ والخلفاء ، واقربهم مدداً فقبل بنو تميم فحالفوهم ، وسيد بني تميم يومئذ الاحنف بن قيس ، وقد شهد وقعة الرَبْدَة أيام ابن الزبير جماعة من الاساورة فقتلوا خلقاً بعدتهم من الشباب ، ولم ينحطي ل احد منهم رمية . وأما السياجة والزط ، والاندغار ، فانهم كانوا في جند الفرس ممن سبوه وفرضوا له من اهل السند ، ومن كان سبياً من أولي^(١) الغزاة فلما سمعوا بما كان من أمر الاساورة اسلموا ، وأتوا ابا موسى فانزلهم البصرة كما أنزل الاساورة .

وحدثني روح بن عبد المؤمن قال : حدثني يعقوب بن الحضرمي عن سلام قال : أتى الحجاج بخلق من زط السند ، وأصناف ممن بها من الامم معهم اهلهم واولادهم وجواميسهم ، فأسكنهم باسافل كسكر ،

(١) وجاءت في نسخة «ب» : الى .

قال روح فغلبوا على البطيحة وتنازلوا بها، ثم أنه ضوى اليهم قوم من
أُباق العبيد، وموالي باهلة وخولة محمد بن سليمان بن علي وغيرهم،
فشجعوهم على قطع الطريق ومبارزة السلطان بالمعصية، وإنما كانت
غايتهم قبل ذلك ان يسألوا الشيء الطفيف ويصيبوا غرة من أهل
السفينة فيتناولوا منها ما أمكنهم اختلاسه، وكان الناس في بعض
أيام المأمون قد تحاموا الاجتياز بهم، وانقطع عن بغداد جميع ما كان
يحمل اليها من البصرة في السفن، فلما استخلف المعتصم بالله تجرد لهم،
وولّى محاربتهم رجلاً من أهل خراسان، يقال له عَجِيف بن عَبَسَةَ،
وضم إليه من القواد والجنود خلقاً، ولم يمنعه شيئاً طلبه من الاموال،
فرتب^(١) بين البطائح ومدينة السلام خيلاً مضمرة مهلوبة الاذنان،
وكانت أخبار الزط تأتيه بمدينة السلام في ساعات من النهار او اول
الليل^(٢) وأمر عَجِيفاً، فسكرو عنهم الماء بالموئن العظام حتى أخذوا،
فلم يشذ منهم أحد، وقدم بهم الى مدينة السلام في الزواريق، فجعل
بعضهم بخانقين، وفرق سائرهم في عين زرّبة والثغور.

قالوا: وكانت جماعة من السياجة موكلين ببیت مال البصرة يقال
انهم اربعون، ويقال أربع مائة، فلما قدم طلحة بن عبيد^(٣) الله،

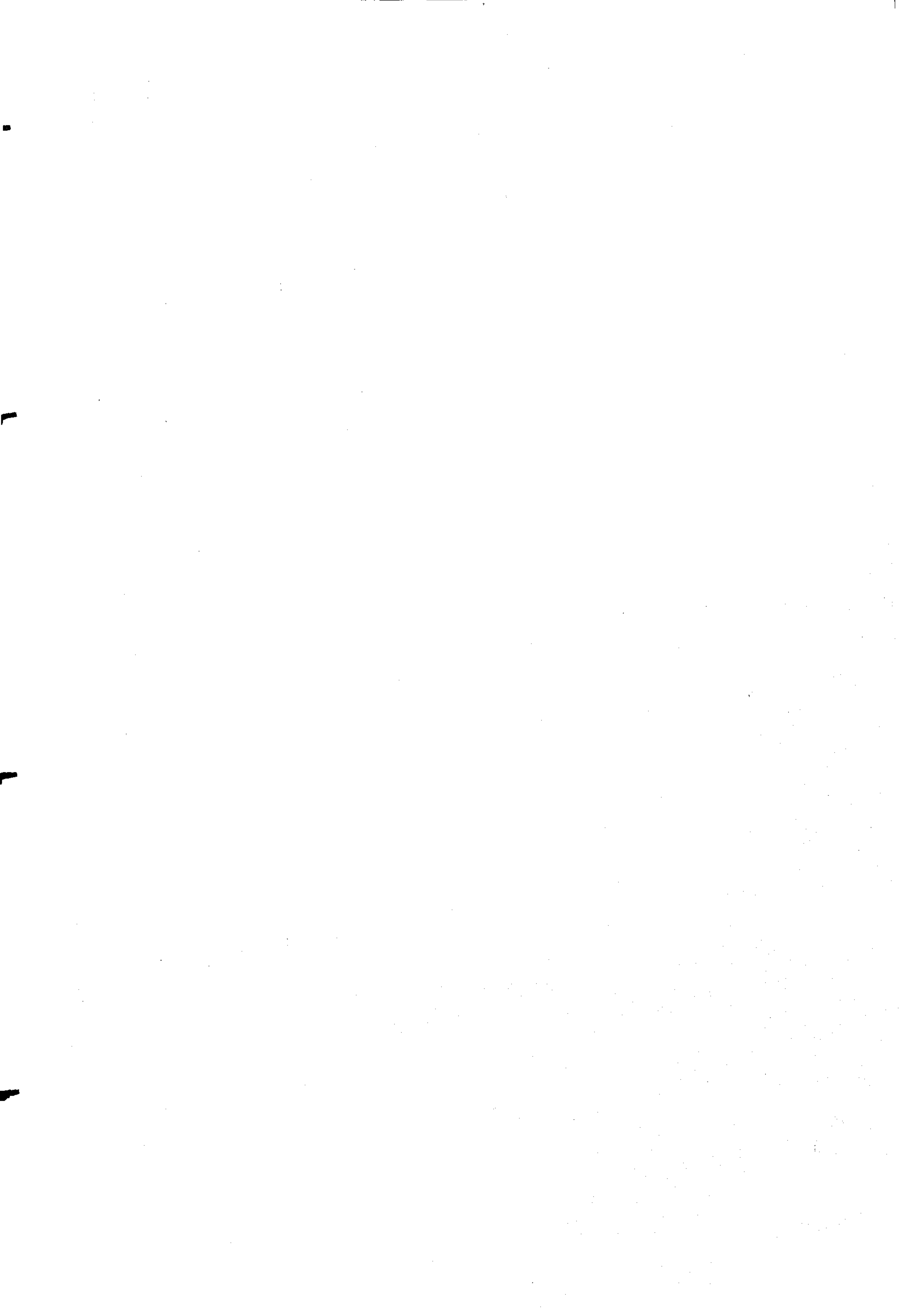
(١) وجاءت في نسخة «ب»: ورتب .

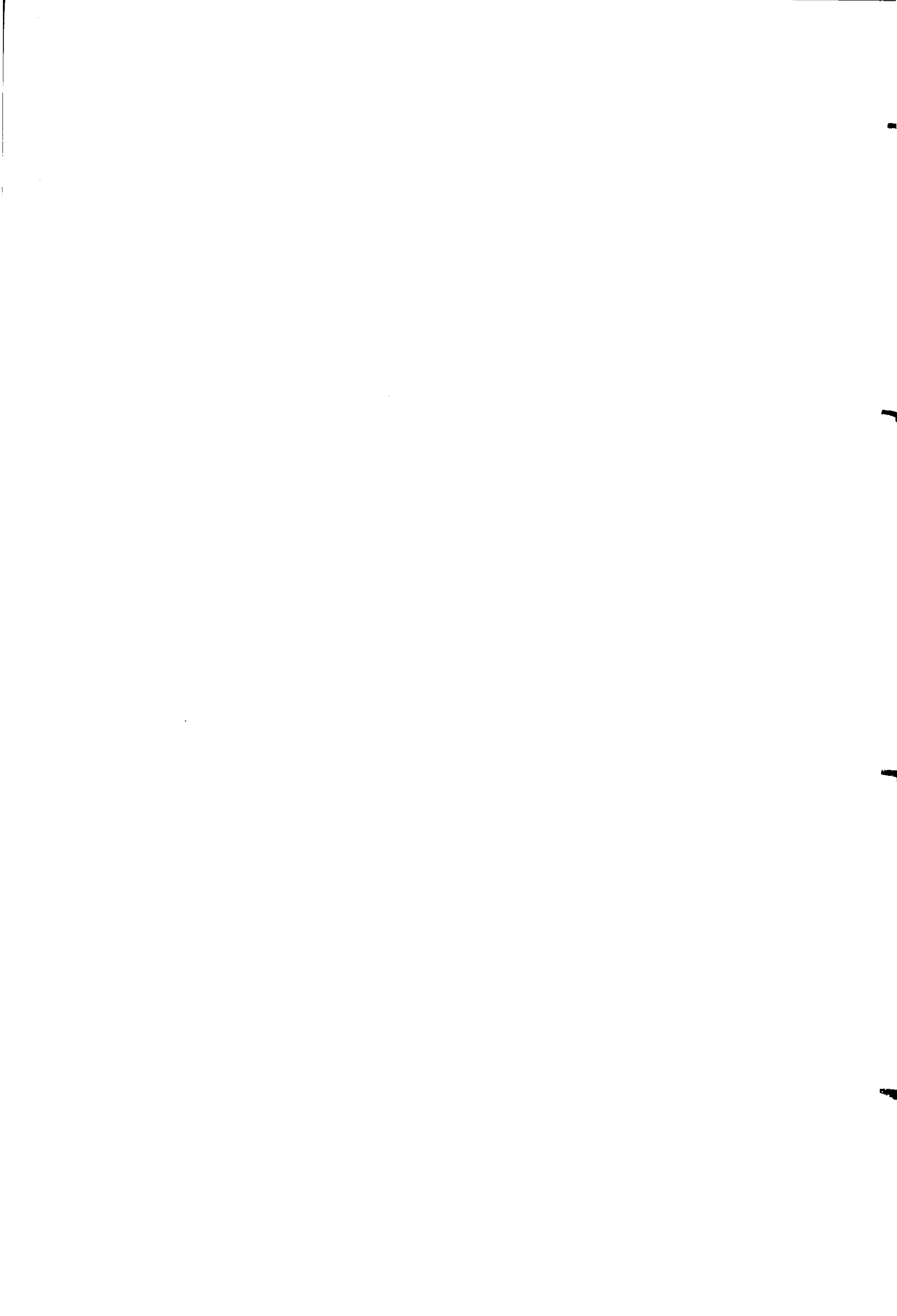
(٢) وجاءت في نسخة «أ»: للنهار والليل .

(٣) وجاءت في نسخة «ب»: عبد .

والزبير بن العوام البصرة ، وعليها من قبل علي بن ابي طالب
عثمان بن خنيفة الانصاري ابوا أن يسلموا بيت المال الى قدوم
علي «رضه» فأتوهم في السحر فقتلوهم ، وكان عبدالله بن الزبير المتولي
لأمرهم في جماعة تسرعوا اليهم معه ، وكان علي السياجة يومئذ ابو سالمه
الزطبي ، وكان رجلاً صالحاً ، وقد كان معاوية نقل من الزط والسياجة
القدماء الى سواحل الشام وانطاكية بشراً ، وقد كان الوليد بن عبد
الملك نقل قوماً من الزط الى انطاكية وناحيتها . قالوا : وكان عبداً لله
ابن زياد سبى خلقاً من أهل بخارا ، ويقال بل نزلوا على حكمه ، ويقال
بل دعاهم الى الأمان والفريضة ، فنزلوا على ذلك ورجبوا فيه فأسكنهم
البصرة ، فلما بنى الحجاج مدينة واسط ، نقل كثيراً منهم اليها ، فمن
نسلمهم اليوم بها قوم منهم خالد الشاطر المعروف بابن مارقلي ، قال :
والاندغار من ناحية كرمان مما يلي سجستان .

تمّ القسم الرابع
ويليه القسم الخامس
بعون الله







القِسْمُ الْخَامِسُ



كُورُ الْأَهْوَازِ

قالوا: غزا المغيرة بن شُعبَةَ سوق الأهواز في ولايته، حين شخص عتبة بن غزوان من البصرة في آخر سنة ١٥، او أول سنة ١٦، فقاتله البيرواز دهقانها، ثم صالحه على مال، ثم أنه نكث، فغزاها ابو موسى الاشعري حين ولّاه عمر بن الخطاب البصرة بعد المغيرة، فافتتح سوق الاهواز عنوة، وفتح نهر تيرى عنوة، وولي ذلك بنفسه في سنة ١٧. وقال ابو مخنف والواقدي في روايتهما: قدم أبو موسى البصرة فاستكتب زياداً، واتبعه عمر بن الخطاب، بعمران بن الحصين الخزاعي وصبره على البصرة، فسار ابو موسى الى الاهواز فلم يزل يفتح رستاقاً رستاقاً، ونهراً نهراً، والاعاجم تهرب من بين يديه فغلب على جميع ارضها الا الشوس، وتُستَر، ومناذِر، ورامهرمز.

وحدثني الوليد بن صالح، قال: حدثني مرحوم العطار عن ابيه عن شويس^(١) المدوي قال: اتينا الاهواز وبها ناس من الزط والاساورة فقاتلناهم قتالاً شديداً فظهرنا^(٢) عليهم وظفرتنا بهم فأصبنا سبياً كثيراً

(١) وجاءت في نسخة «أ»: شويس وفي نسخة «ب»: شويش

(٢) وجاءت في نسخة «ب»: وظهرنا

اقتسمناهم ، فكتب الينا عمر انه لا طاقة لكم بعمارة الارض فخلُّوا ما
 في ايديكم من السبي واجعلوا عليهم الخراج ، فرددنا السبي ولم نملكهم .
 قالوا : وسار أبو موسى الى مَنَازِرٍ فحاصر اهلها فاشتد قتالهم ، فكان
 المهاجر بن زياد الحارثيُّ اخو الربيع بن زياد بن الديان في الجيش ، فاراد
 ان يشري نفسه وهو صائم فقال الربيع لابي موسى ان المهاجر عزم
 على ان يشري نفسه وهو صائم ، فقال ابو موسى عزمتُ على كلِّ صائم
 ان يفطر او لا يخرج الى القتال ، فشرب المهاجر شربة ماء وقال قد ابرتُ
 عزيمة اميري ، والله ما شربتها من عطش ، ثم راح في السلاح فقاتل
 حتى استشهد واخذ اهل مَنَازِرٍ رأسه ونصبوه على قصرهم بين شرفتين
 وله يقول القائل :

وَفِي مَنَازِرٍ لَمَّا جَاشَ جَمْعُهُمْ رَاحَ المَهَاجِرُ فِي حِلِّ بِأَجْمَالِ
 وَأَلْبَيْتُ بَيْتُ بَنِي الدِّيَانِ نَعْرِفُهُ فِي آلِ مَذْحِجٍ مِثْلَ الجَوْهَرِ العَالِيِ

واستخلف ابو موسى الاشعريُّ الربيع بن زياد على مَنَازِرٍ وسار
 الى السُّوسِ ، ففتح الربيع مَنَازِرَ عَنُوةٍ فقتل المقاتلة وسبى الذرية وصارت
 مَنَازِرُ الكُبرى والصغرى في أيدي المسلمين . فولأها ابو موسى عاصم
 ابن قيس بن الصلت السلمي ، وولى سوق الاهواز سمره بن جندب
 الفزاري حليف الانصار ، وقال قوم ان عمر كتب الى موسى وهو
 محاصر مَنَازِرٍ يأمره ان يخلف عليها ويسير الى السوس فخلّف الربيع
 بن زياد .

حدثني سعدويه قال: حدثنا شريك عن أبي اسحاق عن المهلب بن
أبي صفرة قال: حاصرنا منازل فاصبنا سبياً فكتب عمر أن منازل كقرية
من قرى السواد، فردوا عليهم ما أصبتم.

قالوا وسار أبو موسى إلى السوس، فقاتل أهلها ثم حاصرهم حتى
نفد ما عندهم من الطعام، فضرعوا إلى الأمان وسأل مرزبانهم أن
يؤمن^(١) ثمانون منهم، على أن يفتح باب المدينة ويسلمها فسمى الثمانين
وأخرج نفسه منهم، فأمر به أبو موسى فضربت عنقه، ولم يعرض للثمانين
وقتل من سواهم من المقاتلة، وأخذ الأموال وسبى الذرية، وراى أبو
موسى في قلعتهم بيتاً وعليه ستر، فسأل عنه فقيل أن فيه جثة دانيال
الذي عليه السلام وعلى أنبياء الله ورسله، فأنهم كانوا اقحطوا فسألوا
أهل بابل دفعه إليهم، ليستسقوا به ففعلوا وكان يُختنصر سبى
دانيال، واتي به بابل فقبض بها، فكتب أبو موسى بذلك إلى عمر
فكتب إليه عمر أن كفيه وادفنه فسكر أبو موسى نهراً حتى
إذا انقطع دفنه ثم أجرى الماء عليه.

حدثني أبو عبيد القاسم بن سلام قال: حدثنا مروان بن معاوية عن
حميد الطويل عن حبيب عن خالد بن زيد المزني، وكانت عينه أصيبت
بالسوس، قال: حاصرنا مدينتها وأميرنا أبو موسى فلقينا جهداً، ثم صالحه
دهقانها على أن يفتح له المدينة، ويؤمن له مائة من أهله ففعل، وأخذ

(١) وفي نسخة «ب»: يؤمنوا

عهد ابي موسى فقال له: اعزلهم ، فجعل يعزلهم و ابو موسى يقول
لاصحابه اتي لارجو ان يغلبه الله على نفسه ، فعزل المائة وبقي عدو الله
فأمر به ابو موسى ان يُقتل ، فنادى رويدك اعطيك^(١) مالا كثيراً ،
فأبى وضرب عنقه .

قالوا : وهادن أبو موسى اهل رامهرمز ، ثم انقضت هديتهم ،
فوجه اليهم ابا مریم الحنفي فصالحهم على ثمان مائة الف درهم .
حدثني روح بن عبد المؤمن قال : حدثني يعقوب عن أبي عاصم
الرامهرمزي ، و كان قد بلغ المائة او قاربها ، قال : صالح ابو موسى اهل
رامهرمز على ثمان مائة الف او تسعمائة الف ، ثم انهم غدروا ففتحت
بعد عنوة ، فتجها ابو موسى في آخر أيامه .

قالوا : وفتح أبو موسى سُرق على مثل صلح رامهرمز ، ثم انهم
غدروا ، فوجه اليها حارثة بن بدر الغداني في جيش كثيف فلم يفتحها ،
فلما قدم عبد الله بن عامر فتحها عنوة ، وقد كان حارثة ولي سُرق بعد
ذلك ، وفيه يقول ابو الاسود الدؤلي^(٢) :

أَحَارِبُ بَدْرٍ قَدْ وُلِّيتَ إِمَارَةً فَكُنْ جُرْدًا فِيهَا تُخُونُ وَتَسْرِقُ^(٣)

(١) وفي نسخة «أ» : أعطك .

(٢) وجاءت في نسخة «ب» : الدثلي .

(٣) وأورد ياقوت البيت هكذا :

فلا تحقرن يا حار شيا تصيبه فحظك من ملك العراقيين سرق

فَإِنَّ جَمِيعَ النَّاسِ إِذَا مَا مُكَنَّبٌ
يَقُولُونَ أَقْوَالًا بَظَنٍّ وَشُبْهَةٍ
وَلَا تَعْجِزُنَّ فَالْعَجْزُ^(١) أَسْوَأُ عَادَةٍ
فَلَمَّا بَلَغَ الشَّعْرُ حَارِثَةَ قَالَ :

جَزَاكَ إِلَهٌ^(٢) النَّاسِ خَيْرَ جَزَائِهِ
أَمَرْتُ بِحِزْمٍ لَوْ أَمَرْتُ بِغَيْرِهِ
فَقَدْ قُلْتُ مَعْرُوفًا وَأَوْصَيْتُ كَافِيًا
لَأَلْفَيْتَنِي فِيهِ لِأَمْرِكَ عَاصِيًا

قالوا : وسار ابو موسى الى تَستَر وبها شوكة العدو وحدثهم ،
فكتب الى عمر يستمده ، فكتب عمر الى عمار بن ياسر يأمره بالسير
اليه في اهل الكوفة ، فقدم عمار جرير بن عبدالله البجلي وسار حتى
أتى تَستَر وعلى ميمنته ، يعني ميمنة ابي موسى البراء بن مالك اخو
أنس بن مالك ، وعلى ميسرته مجزاة بن ثور السدوسي ، وعلى الخيل
أنس بن مالك ، وعلى ميمنة عمار ، البراء بن عازب الانصاري وعلى
ميسرته حذيفة بن اليمان العبسي ، وعلى خيله قرظة بن كعب الانصاري
وعلى رجالاته النعمان بن مقرن المزني ، فقاتلهم اهل تَستَر قتالا شديداً
وحمل اهل البصرة واهل الكوفة حتى بلغوا باب تَستَر ، فضاربهم
البراء بن مالك على الباب حتى استشهد «رحه» ، ودخل الهرمزان

(١) وجاءت في نسخة «ب» : والعجز أخبث مركب ، وورد الشطر الآخر :

فما كل مرفوع الى الرزق يرزق .

(٢) وأوردها ياقوت : ملك .

وأصحابه المدينة بشر حالٍ ، وقد قتل منهم في المعركة تسعمائة وأسر
ستائة ضربت اعناقهم بعد ، وكان الهرمزان من اهل مِهْرَجَانَقْدَف ،
وقد حضر وقعة جَلُولَا ، مع الاعاجم .
ثم ان رجلاً من الاعاجم استأمن الي^(١) المسلمين على ان يدلهم
على عورة المشركين^(٢) ، فأسلم واشترط ان يفرض لولده ويفرض له
فعاقده ابو موسى على ذلك ، ووجه معه رجلاً من شيبان يقال له أشرس
ابن عوف فخاض به دُجَيْل على عَرَق^(٣) من حجارة ، ثم علا به المدينة
وأراه الهرمزان ثم رده الى العسكر ، فندب ابو موسى اربعين رجلاً
مع مجزاة بن ثور ، واتبعهم مائتي رجل ، وذلك في الليل والمستأمن
يقدمهم فأدخلهم المدينة فقتلوا الحرس وكبروا على سور المدينة ، فلما سمع
ذلك الهرمزان هرب الى قلعته ، وكانت موضع خزانته وامواله ، وعبر ابو
موسى حين اصبحت حتى دخل المدينة فاحتوى عليها ، وقال الهرمزان
ما دل العرب على عورتنا الأبعض ممن رأى اقبال أمرهم وإدبار أمرنا
وجعل الرجل من الاعاجم يقتل اهله وولده ويلقيهم في دُجَيْل خوفاً
من أن يظفر بهم العرب ، وطلب الهرمزان الامان ، وابى ابو موسى ان
يعطيه ذلك الأعلى حكم عمر فنزل على ذلك وقتل ابو موسى من كان

(١) وجاءت في نسخة «أ» : من .

(٢) وجاءت في نسخة «ب» : العدو .

(٣) وجاءت في الاصل : عرف .

في القلعة ، ممن لا أمان له وحمل الهرمزان الى عمر فاستجياه وفرض له
ثم انه اتهم بمالإاة ابى لولوة عبدالمغيرة بن شعبة على قتل عمر «رضه»
فقال عبيد الله بن عمر امض بنا ننظر الى فرس لي فمضى وعبيد الله
خلفه فضربه بالسيف وهو غافل فقتله .

حدثنا ابو عبيد قال : حدثنا مروان بن معاوية عن حميد عن أنس
قال حاصرنا تستر فنزل الهرمزان فكنت^(١) الذي اتيت به الى عمر ، بعث
بي ابو موسى فقال له عمر : تكلم ، فقال : أ كلام حي ، أم كلام ميت ،
فقال : لا باس . فقال الهرمزان : كنا معشر العجم ما خلى الله بيننا وبينكم
نقضيكم ونقتلكم ، فلما كان الله معكم لم يكن لنا بكم يدان فقال عمر :
ما تقول يا أنس قلت ت ركت خلفي شوكة شديدة وعدوا كلباً فان قتله
يشس القوم من الحياة فكان اشد لشوكتهم ، وان استحييته طمع القوم
في الحياة فقال عمر : يا انس سبحان الله قاتل البراء بن مالك ، ومجزاة
بن ثور السدوسي قلت : فليس لك الى قتله سبيل قال : ولم اعطاك اصبت
منه قلت : لا ولكنك قلت له لا باس ، فقال : متى ، لتجيئن معك بمن
شهد والأبدات بعقوبتك ، قال : فخرجت من عنده فاذا الزبير بن العوام
قد حفظ الذي حفظت فشهد لي فخلت سبيل الهرمزان فأسلم ، وفرض له عمر .
وحدثني اسحاق بن ابي اسرايل قال : حدثنا ابن المبارك عن ابن
جريج عن عطاء الخراساني قال : كفيتك ان تستر كانت صلحاً فكفرت
(١) وجاءت في نسخة «أ» : وكنت .

فسار اليها المهاجرون فقتلوا المقاتلة، وسبوا الذراري فلم يزالوا في أيدي سادتهم حتى كتب عمر خلوا ما في ايديكم ، قال: وسار ابو موسى الى جنديسابور واهلها منخبون فطلبوا الامان فصالحهم على ان لا يقتل منهم احداً، ولا يسيبه ولا يعرض لاموالهم سوى السلاح ، ثم ان طائفة من اهلها توجهوا الى الكلبانية^(١) فوجه اليهم ابو موسى الربيع بن زياد فقتلهم وفتح الكلبانية واستأمنت الاساورة ، فامنهم ابو موسى فأسلموا ، ويقال انهم استأمنوا قبل ذلك فلحقوا بابي موسى وشهدوا تستر والله اعلم .

وحدثني عمر بن حفص العمري عن ابي حذيفة عن ابي الاشهب عن ابي رجاء قال: فتح الربيع بن زياد الثيبان من قبل ابي موسى عنوة، ثم غدروا ففتحها منجوف بن ثور السدوسي، قال: وكان مما فتح عبد الله بن عامر سنبل^(٢) والزوط، وكان اهلها قد كفروا^(٣) فاجتمع اليهم اكراد من هذه الاكراد وفتح أيدج بعد قتال شديد ، وفتح ابو موسى السوس وتستر ودوزق عنوة ، وقال المدائني: فتح ثات بن ذي^(٤) الحرة الحميري قلعة ذي الرناق .

(١) وفي نسخة «ب» تجمعوا بالكلبانية.

(٢) وجاءت في نسخة «ب» : سنبا

(٣) وجاءت في نسخة «أ» : واجتمع

(٤) وجاءت في نسخة «ب» : باب بودى

حدثني المدائني عن أشياخه وعمر بن شبة عن مجالد^(١) بن يحيى ان
مصعب بن الزبير ولي مطرف بن سيدان^(٢) الباهلي احد^(٣) بني جثاوة
شرطته^(٤) في أيام ولايته العراق لآخيه عبد الله بن الزبير فاتي
مطرف بالنابي بن زياد بن ظبيان احد بني عائش بن مالك بن تيم الله
ابن ثعلبة بن عكابة وبرجل من بني نمير قطعاً الطريق فقتل النابي
وضرب النميري بالسياط وتركه، فلما عزل مطرف عن الشرطة وولي
الاهواز جمع عبيد الله بن زياد بن^(٥) ظبيان له جمعاً وخرج يريد فالتقيا
فتواقفا وبينهما نهر، فعبر مطرف بن سيدان، فعاجله ابن ظبيان فطعنه
فقتله، فبعث مصعب مكرم بن مطرف في طلبه، فسار حتى صار الى
الموضع الذي يعرف اليوم بعسكر مكرم فلم يلق ابن ظبيان، ولحق
ابن ظبيان بعبد الملك بن مروان وقاتل معه مصعباً، فقتله واحتز
رأسه، ونسب عسكر مكرم الى مكرم بن مطرف هذا، قال البيهقي
السكري:

سَقِينَا ابْنَ سِيدَانِ بِكَأْسِ رَوِيَةٍ كَفْتَنَا وَخَيْرُ الْأَمْرِ مَا كَانَ كَافِيَاً
ويقال ايضاً ان عسكر مكرم، انما نسب الى مكرم بن الفزr احد

(١) وفي نسخة «أ»: محالد، وفي نسخة «ب»: مخلد

(٢) وأوردها ابن دريد (ص ١٦٧): سيدان

(٣) وجاءت في الاصل: حد

(٤) وجاءت في نسخة «أ»: وشرطته

(٥) وفي نسخة «أ»: زياد بن أبي.

بني جَعَوَنَه بن الحارث بن نُمَيْر ، و كان الحجاج وجهه لمحاربة خرزاد^(١)
ابن باس حين عصى ولحق بأَيْدَج ، وتحصن في قلعة تُعرف به ، فلما طال
عليه الحصار نزل مستخفياً متزكراً ليلحق بعبد الملك ، فظفر به مكرم
ومعه درتان في قلنسوته ، فأخذه وبعث به الى الحجاج فضرب عنقه .
وذكروا انه كانت عند عسكر مكرم ، قرية قديمة وصل بها البناء
بعد ، ثم لم يزل يزداد فيه حتى كثر ، فسمي ذلك اجمع عسكر مكرم ،
وهو اليوم مصر جامع .

وحدثني ابو مسعود عن عَوَانة قال : ولى عبدالله بن الزبير البصرة
حمزة بن عبدالله بن الزبير ، فخرج الى الاهواز ، فلما رأى جبلها قال
كانها قَمَيْقَان .

وقال الثوري : الاهواز سمي بالفارسية هوز مسير ، وانما سميت
الاخواز ، فغيرها الناس فقالوا^(٢) الاهواز وانشد الاعرابي :

لَا تُرْجِعْنِي إِلَى الْأَخْوَازِ ثَانِيَةً وَقَمَقَمَانَ الَّذِي فِي جَانِبِ السُّوقِ
وَنَهْرٍ بَطَّ الَّذِي أَمْسَى يورِقُنِي فِيهِ الْبُعُوضُ بِلَسْبٍ غَيْرِ تَشْفِيقِ
فَمَا الَّذِي وَعَدْتَهُ نَفْسُهُ طَمَعًا مِنْ الْخَصِينِي أَوْ عَمْرٍو بِمَصْدُوقِ

وقال : نهر البط نهر كانت عنده مراعى للبط ، فقالت العامة نهر بط
كما قالوا دار بطيخ ، وسمعت من يقول ان النهر كان لامرأة تسمى

(١) وجاءت في الاصل : حرازد .

(٢) وفي نسخة «أ» : خور الاهواز .

البطنة فنُسب اليها ثم حُذف .

حدَّثني محمد بن سعد عن الواقدي ، عن محمد بن عبد الله عن الزهري
قال : افتتح عمر السواد والاهواز عنوة ، فسُئل عمر قسمة ذلك ،
فقال : فما لمن جاء من المسلمين بعدنا ، فأقرهم على منزلة اهل الذمة .

وحدَّثني المدائني عن علي بن حماد وسُحيم بن حفص وغيرهما قالوا :
قال ابو المختار يزيد بن قيس بن يزيد الصعق كلمة رفع فيها على عمال
الاهواز وغيرهم الى عمر بن الخطاب « رضه » :

أَبْلِغْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رِسَالَةً فَأَنْتَ أَمِينُ اللَّهِ فِي النَّهْيِ وَالْأَمْرِ
وَأَنْتَ أَمِينُ اللَّهِ فِيْنَا وَمَنْ يَكُنْ أَمِينًا لِرَبِّ الْعَرْشِ يُسَلِّمَ لَهُ صَدْرِي
فَلَا تَدَعْنِ^(١) أَهْلَ الرِّسَالَتِي وَأَلْقُرَى

يُسَيِّفُونَ مَالَ اللَّهِ فِي الْأُدْمِ الْوَفْرِ
فَأَرْسِلْ إِلَى الْحَجَّاجِ فَأَعْرِفْ حِسَابَهُ
وَأَرْسِلْ إِلَى جَزْءِ وَأَرْسِلْ إِلَى بَشْرِ
وَلَا تُنْسِنِ النَّافِعِينَ كِلَيْهِمَا^(٢)

وَلَا ابْنَ غَلَابٍ مِنْ سَرَاةِ بَنِي نَصْرٍ
وَمَا عَاصِمٌ مِنْهَا بِصَفْرِ عِيَابِهِ
وَذَاكَ الَّذِي فِي السُّوقِ مَوْلَى بَنِي بَدْرِ

(١) وفي نسخة « أ » : تدعاً

(٢) وفي نسخة « أ » : كلاهما

وَأَرْسِلْ إِلَى النُّعْمَانِ وَأَعْرِفْ حِسَابَهُ
وَصَهْرَ بَنِي غَزْوَانَ إِنِّي لَدُوْ خَبِرٍ
وَشِبْلًا فَسَلْهُ الْمَالَ وَأَبْنَ مَحْرَشٍ
فَقَدْ كَانَ فِي أَهْلِ الرِّسَالَةِ إِذَا ذَكَرَ
فَقَاسِمَهُمْ أَهْلِي فِدَاؤُكَ أَنَّهُمْ

سَيَرْضُونَ إِنْ قَاسَمْتَهُمْ مِنْكَ بِالشَّطْرِ
وَلَا تَدْعُونِي لِلشَّهَادَةِ إِنِّي
أَعِيبٌ وَلَكِنِّي أَرَى عَجَبَ الدَّهْرِ
فَإِنِّي لَهُمْ وَفَرٌّ وَلَسْنَا أَوْلِيًّا^(١) وَفَرٍ
إِذَا التَّاجِرُ الدَّارِيُّ جَاءَ بِفَارَةٍ
مِنَ الْمَسْكِ رَاحَتْ فِي مَفَارِقِهِمْ تَجْرِي

فقاسم عمر هؤلاء الذين ذكرهم ابو المختار شطر اموالهم حتى
اخذ نعلاً وترك نعلاً و كان فيهم ابو بكرة فقال : اني لم آل لك شيئاً
له اخوك على بيت المال وعشور الأبله وهو يعطيك المال تتجربه ،
فاخذ منه عشرة الاف ،ويقال قاسمه شطر ماله^(٢) ، وقال الحجاج الذي
ذكره الحجاج بن عتيك الثقفي ، وكان على الفرات ، وجزء بن معاوية
عم الاحنف كان على سرق وبشر بن المحتفز^(٣) كان على جند يسابور
والنافعان نفيع ابو بكرة ونافع بن الحارث بن كلدة اخوه وابن غلاب

(١) وفي نسخة «ب» : بذى

(٢) وفي نسخة «أ» : مايه بياء غير معجمة .

(٣) ووردت في الأصل : المحتفز

خالد بن الحارث من بني دُهْمَان، كان على بيت المال باصبهان وعاصم بن
 قيس بن الصلت السلمي كان على مَنَازِر، وألذِي في السُّوقِ سَمْرَةَ بن
 جُنْدَب على سوق الاهواز والنعمان ابن عَدِي بن نَضْلَةَ بن عبد العزى بن
 حُرثَان احد بني عدي بن كعب بن لُوَيِّ كان على كور دجلة وهو
 الذي يقول :

مَنْ مَبْلَغُ الْحَسَنَاءِ أَنْ خَلِيلَهَا بَيْسَانَ يُسْقَى فِي زُجَاجٍ وَحَتَمِ
 إِذَا شِئْتُ غَنَّتِي دَهَاقِينُ قَرْيَةٍ وَصَنَاجَةٌ تَجْدُو^(١) عَلَى كُلِّ مَنْسِمِ
 لَعَلَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَسُوهُ تَنَادُمْنَا بِالْجَوْسِقِ الْمُتَهَدِّمِ

فلما بلغ عمر: شعره قال اي والله انه ليسواني ذلك وعزله . وصهر
 بني غزوان مجاشع بن مسعود السلمي، كانت عنده بنت عتبة بن غزوان
 وكان على ارض البصرة وصدقاتها، وشبل بن معبد البجلي ثم الأحمسي
 كان على قبض المغانم، وابن مُحَرِّش ابو مرثيم الحنفي كان على رام
 هُرْمُز. قال عَوْسَجَةَ بن زياد الكاتب: أقطع الرشيد امير المؤمنين عبيد^(٢)
 الله بن المهدي مزارعة ارض الاهواز، فدخل فيها شبهة، فرفع^(٣) في
 ذلك قوم الى المأمون، فأمر بالنظر فيها والوقوف عليها، فلم تكن فيه
 شبهة انفذ وما شك فيه، سمي المشكوك فيه وذلك معروف بالاهواز.

(١) وأوردها ابن دريد : ورقاصة تحدو .

(٢) وجاءت في الاصل : عبد

(٣) وجاءت في اصل : فوقع بقاء غير معجمة .

كُوْرُ فَارِسٍ وَكِرْمَان

قالوا : كان العلاء بن الحضرمي ، وهو عامل عمر بن الخطاب على البحرين وجه هَرَثَمَةَ بن عَرْفَجَةَ البَارِقِيّ من الازد ، ففتح جزيرة في البحر ممّا يلي فارس ، ثمّ كتب عمر الى العلاء ، ان يمدّ به عتبة بن فرقد السلمي ففعل . ثمّ لمّا ولى عمر عثمان بن ابي العاصي الثقفيّ البحرين وعمان ، فدوَّخها واتسقت له طاعة اهلها ، وجه اخاه الحكم بن ابي العاصي في البحر الى فارس ، في جيش عظيم من عبد القيس والازد وقيم وبني نَاجِيَةَ وغيرهم ، ففتح جزيرة ابركاوان^(١) ، ثمّ صار الى تَوَّج ، وهي من ارض اَرْدَشِير خُرّه ، ومعنى اَرْدَشِير خُرّه بُهَاء اَرْدَشِير ، وفي رواية ابي مخنف ان عثمان بن ابي العاصي نفسه قطع البحر الى فارس ، فنزل تَوَّج ففتحها وبني بها المساجد وجعلها داراً للمسلمين ، وأسكنها عبد القيس وغيرهم ، فكان يُغير منها على اَرَجَان وهي متاخمة لها ، ثمّ انه شخص عن فارس الى عمان والبحرين لكتاب عمر اليه في ذلك ، واستخلف اخاه الحكم ، وقال غير ابي مخنف : ان الحكم فتح تَوَّج ، وأنزلها المسلمين من عبد القيس وغيرهم سنة ١٩ .

وقالوا : ان شريك مرزبان فارس وواليتها اعظم ما كان من قدوم العرب فارس واشتدّ عليه ، وبلغته نكايتهم وبأسهم وظهورهم على كل

(١) وأوردها ياقوت : بركاوان ، والعامّة تقول : بني كاوان

من لقوه عدوهم ، فجمع جمعاً عظيماً وسار بنفسه حتى أتى راشهر^(١) من أرض سابور وهي بقرب توج ، فخرج اليه الحكم بن ابي العاصي وعلى مقدمته سوار بن همام العبدي ، فاقتلوا قتالا شديداً ، وكان هناك وادٍ قد وكل به شرك رجلاً من نقابه في جماعة ، وامره ان لا يجتازه هارب من اصحابه الا قتله ، فاقبل رجل من شجعاء الاساورة مولياً من المعركة ، فاراد الرجل قتله ، فقال له لا تقتلني فانما نقاتل قوماً منصورين ، الله معهم ، ووضع حجراً فرماه ففلقه ، ثم قال : اترى هذا السهم الذي فلق الحجر ، والله ما كان ليخدش بعضهم لو رمي به ، قال : لا بد من قتلك ، فبينما هو في ذلك اذا اتاه الخبر بقتل شرك ، وكان الذي قتله سوار بن همام العبدي ، حمل عليه فطعنه فأذراه عن فرسه وضربه بسيفه حتى فاظت^(٢) نفسه ، وحمل ابن شرك على سوار فقتله ، وهزم الله المشركين وفتحت راشهر عنوة ، وكان يومها في صعوبته وعظيم النعمة على المسلمين فيه كيوم القادسية ، وتوجه بالفتح الى عمر بن الخطاب عمرو بن الأثم التميمي ، فقال :

جِئْتُ الْإِمَامَ بِإِسْرَاعٍ لِأَخْبِرَهُ بِالْحَقِّ مِنْ خَبَرِ الْعَبْدِيِّ سَوَّارِ
أَخْبَارَ أَرْوَغٍ مَيُّونٍ نَقِيبَتَهُ مُسْتَعْمَلٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَغْوَارِ

(١) والعامية تقول : ريشهر .

(٢) هكذا وردت في الاصل ، والمقصود : فاظت ، وفي بعض اللهجات

تقلب ال «ض» ، الى «ظ» .

وقال بعض اهل تَوْج ، ان تَوْج مُصِرَّت بعد مقتل شهرك والله اعلم .
قالوا : ثم ان عمر بن الخطاب «رضه» كتب الى عثمان بن ابي
العاصي في اتيان فارس ، فخلف على عمله اخاه المغيرة ، ويقال هو حفص
ابن ابي العاصي وكان جزلا ، وقدم تَوْج فنزلها ، فكان^(١) يغزو منها ثم
يعود اليها ، وكتب عمر الى ابي موسى وهو بالبصرة يأمره ان يكاتف
عثمان بن ابي العاصي ويعاونه^(٢) ، فكان يغزو فارس من البصرة ثم يعود
اليها ، وبعث عثمان بن ابي العاصي هرم بن حيان العبدي ، الى قلعة
يقال لها شير ، ففتحها عنوة بعد حصار وقتال ، وقال بعضهم فتح هرم
قلعة الستوج عنوة ، واتي عثمان جرّه من سابور ، ففتحها وارضاها
بعد ان قاتله اهلها ، صلحاً على اداء الجزية والخراج ، ونصح المسلمين ،
وفتح عثمان بن ابي العاصي كازرون من سابور وغلب على ارضها ،
وفتح عثمان النوبندجان^(٣) من سابور ايضاً وغلب عليها .

واجتمع ابو موسى وعثمان بن ابي العاصي في آخر خلافة عمر
«رضه» ، ففتح ارجان ، صلحاً على الجزية والخراج ، وفتح شيراز وهي
من ارض اَرْدَشِير خَرّه ، على ان يكونوا ذمة يودون الخراج ، الا من
احب منهم الجلاء ، ولا يُقتلوا ولا يستعبدوا ، وفتح سينيز من ارض

(١) وجاءت في نسخة «ب» : وكان

(٢) وجاءت في نسخة «ب» : ويغاريه .

(٣) وجاءت في نسخة «أ» : البوبندجان ، وفي نسخة «ب» : النوبندجان .

أردشير خُرّه، وترك أهلها عماراً للارض، وفتح عثمان حصن جناباً^(١) بأمان، وأتى عثمان بن ابي العاصي درانجورد، وكانت شادروان عليهم ودينهم وعليها الهربذ، فصالحه الهربذ على مال اعطاه اياه، وعلى ان اهل درانجورد كلهم أسوة من فتحت بلاده من اهل فارس، واجتمع له جمع بناحية جهرم، ففضّهم وفتح ارض جهرم، واتي عثمان فسأ فصالحه عظيمها على مثل صلح درانجورد.

ويقال ان الهربذ صالح عليها ايضاً، وأتى عثمان بن ابي العاصي مدينة سابور في سنة ٢٣، ويقال في سنة ٢٤، قبل ان تأتي^(٢) ابا موسى ولايته البصرة من قبل عثمان بن عفان، فوجد أهلها هائبين للمسلمين، ورأى اخو شريك في منامه، كأن رجلاً من العرب دخل عليه فسلبه قيصة فنخب ذلك قلبه، فامتنع قليلاً ثم طلب الامان والصلح، فصالحه عثمان على ان لا يقتل احداً ولا يسببه، وعلى ان تكون له ذمه ويعجل مالا، ثم ان اهل سابور نقضوا وغدروا، ففتحت في سنة ٢٦ عنوة، فتعها ابو موسى وعلى مقدمته عثمان بن ابي العاصي.

وقال معمر بن المثنى وغيره: كان عمر بن الخطاب امر ان يوجه الجارود العبدي^(٣) سنة ٢٢ الى قلاع فارس، فلما كان بين

(١) وجاءت في نسخة «أ»: جنابا والعامة تقول: جنابة.

(٢) وجاءت في نسخة «أ»: يوتى.

(٣) وجاءت في نسخة «أ»: العبسي.

جرّة^(١) وشيراز تخلف عن اصحابه في عقبه هناك سحراً لحاجته ، ومعه اداوة ، فاحاطت به جماعة من الاكراد فقتلوه فسميت تلك العقبة عقبة الجارود .

قالوا : ولما ولي عبدالله بن عامر بن كرز البصرة من قبل عثمان ابن عفان بعد ابي موسى الاشعري ، سار الى اِصطخر في سنة ٢٨ ، فصالحه ماهك عن اهلها ، ثم خرج يريد جور ، فلما فارقتها نكثوا وقتلوا عامله عليهم ، ثم لما فتح جور كر عليهم ففتحها .

قالوا : وكان هريم بن حيان مقيماً على جور ، وهي مدينة اُردشير خره ، وكان المسلمون يعانونها ثم ينصرفون عنها فيعانون اِصطخر ، وينزولون نواحي كانت تنتقض عليهم ، فلما نزل ابن عامر بها قاتلوه ثم تحصنوا ، ففتحها بالسيف عنوة ، وذلك في سنة ٢٩ ، وفتح ابن عامر ايضاً الكاريان وفشجاتن وهي الفيشجان^(٢) من درانجورد ، ولم تكونا دخلتا في صلح الهربذ وانتقضتا .

وحدثني جماعة من اهل العلم ان جور غزيت عدة سنين فلم يقدر عليها ، حتى دخل المدينة من مدخل لها خفي ، فالظ المسلمون بذلك المدخل حتى دخلوا منه وفتحوها .

قالوا : ولما فرغ عبد الله بن عامر من فتح جور كر على اهل

(١) وجاءت في الاصل : خره .

(٢) وأوردها البامخي وابن حوقل : الفيشجان .

اصطخر وفتحها^(١) عنوة بعد قتال شديد ، ورمى بالمناجنيق^(٢) ، وقتل بها من الاعاجم اربعين الفاً ، وافنى اكثر اهل البيوتات ووجوه الاساورة ، وكانوا قد لجأوا^(٣) اليها ، وبعض الرواة يقول : ان ابن عامر رجع الى اصطخر حين بلغه نكثهم ، ففتحها ثم صار الى جور وعلى مقدمته هرم بن حيان ففتحها .

وروى الحسن بن عثمان الزيادي ان اهل اصطخر غدروا في ولاية عبد الله بن عباس «رضيها» العراق لعلي «رضه» ففتحها .

وحدثني العباس بن هشام عن ابيه ، عن ابي مخنف قال : توجه ابن^(٤) عامر الى اصطخر ووجه على مقدمته عبيد الله بن معمر التيمي ، فاستقبله اهل اصطخر برانجرذ ، فقاتلهم فقتلوه فدفن في بستان برانجرذ وبلغ ابن عامر الخبر ، فأقبل مسرعاً حتى واقمهم وعلى ميمنته ابو برزة نضلة بن عبد الله الأسلمي ، وعلى يسارته معقل بن يسار المزني ، وعلى الخيل عمران بن الحصين الخزاعي ، وعلى الرجال خالد بن المعمر^(٥) الذهلي فقاتلهم فهزمهم حتى ادخلهم اصطخر ، وفتحها الله عنوة فقتل فيها نحواً

(١) وجاءت في نسخة «ب» : ففتحها .

(٢) وجاءت في نسخة «ب» : بالمناجنيق .

(٣) وجاءت في نسخة «ب» : لجوا .

(٤) وجاءت في الاصل : أبو .

(٥) وجاءت في نسخة «أ» : المعد .

من مائة الف وأتى درابجرد ففتحها ، وكانت منتقضة ، ثم وجه الى
كرمان .

حدثني عمرو الناقد قال : حدثنا مروان بن معاوية الفزاري عن
عاصم الاحول ، عن فضيل بن زيد الرقاشي قال : حاصرنا شهرنا شهرأ
جراراً ، وكنا ظننا اننا سنفتحها في يومنا فقاتلنا اهلها^(١) ذات يوم ،
ورجعنا الى معسكرنا وتخلف عبد مملوك منافراً ظنوه ، فكتب لهم
أماناً ، ورمى به اليهم في سهم ، قال : فرحنا للقتال وقد خرجوا من حصنهم
فقالوا : هذا امانكم ، فكتبنا بذلك الى عمر ، فكتب اليانا ان العبد
المسلم من المسلمين ، ذمته كذمتهم ، فلينفذ امانه فأنفذناه .

وحدثني القاسم بن سلام قال : حدثنا ابو النصر عن شعبة عن عاصم
عن الفضيل قال : كنا مصافى العدو بسيراف ، ثم ذكر نحو ذلك .

وحدثنا سعدويه قال : حدثنا عباد بن العوام عن عاصم الاحول ،
عن الفضيل بن زيد الرقاشي ، قال حاصر المسلمون حصناً فكتب عبد
اماناً ورمى به اليهم في مشقص فقال المسلمون ليس امانة بشى . فقال
القوم ، لسنا نعرف الحر من العبد ، فكتب بذلك الى عمر فكتب ان عبد
المسلمين منة^(٢) ذمته ذمتهم .

واخبرني بعض اهل فارس ان حصن سيراف يدعى سوربانج

(١) وجاءت في نسخة «أ» : فقاتلناها .

(٢) وجاءت في الاصل : منه

فسمته العرب شهرياج ، وبفساً^(١) قلعة تعرف بخرشة بن مسعود من بني
تميم ، ثم من بني شقرة ، كان مع ابن الأشعث فتحصن في هذه القلعة ثم
أومن فمات بواسط وله عقب بفساً .

وأما كرمان

فإن عثمان بن أبي العاصي الثقفي لقي مرزبانها في جزيرة ابركاوان
وهو في خوف ، فقتله فوهن امر اهل كرمان ونجبت قلوبهم ، فلما صار
ابن عامر الي فارس وجه مجاشع بن مسعود السلمي الي كرمان في طلب
يزدجرد فاتي بيمند^(٢) فهلك جيشه بها ، ثم لما توجه ابن عامر يريد
خراسان ولي مجاشعاً كرمان ، ففتح بيمند عنوة واستبقى اهلها واعطاهم
اماناً ، وبها قصر يعرف بقصر مجاشع ، وفتح مجاشع بروخروة واتي
الشيرخان ، وهي مدينة كرمان واقام عليها اياماً يسيرة واهلها
متحصنون وقد خرجت لهم خيل فقاتلهم ، ففتحها عنوة وخلف بها رجلاً
ثم ان كثيراً من اهلها جاوا عنها .

وقد كان ابو موسى الاشعري وجه الربيع بن زياد ففتح ما حول
الشيرجان ، وصالح اهل بَم والاندغار ، فكفر اهلها ونكثوا فافتتحها
مجاشع بن مسعود وفتح جيرفت عنوة وسار في كرمان فدوخوا ، واتي

(١) وجاءت في نسخة «أ» : وبفساً

(٢) وجاءت في نسخة «ب» : بيميد

القُفُص وتجمّع له بهرُموز^(١) خلق ممّن جلا من الاعاجم فقاتلهم ، فظفر بهم وظهر عليهم ، وهرب كثير من اهل كرمان فركبوا البحر ولحق بعضهم بمكران ، واتي بعضهم سجستان ، فأقطعت العرب منازلهم وارضيتهم فعمروها وأدوا العُشْر فيها ، واحتفروا القنى في مواضع منها ، وولى الحجاج قطن بن قبيصة بن مُخارق الهلالي ، فارس وكرمان وهو الذي انتهى الى نهر فم يقدر أصحابه على اجازته فقال : من جاز فله الف درهم فجازوه فوفى لهم فكان ذلك اول يوم سميت الجائزة فيه . قال الشاعر وهو الجحّاف بن حُكيم^(٢)

فِدَى لِلْأَكْرَمِينَ بَنِي هِلَالٍ عَلَى عِيَالَتِهِمْ أَهْلِي وَمَالِي
هُمْ سَأُوا الْجَوَائِزَ فِي مَعَدِّ فَصَارَتْ سُنَّةً أُخْرَى اللَّيَالِي
رِمَاحُهُمْ تَرِيدُ عَلَى ثَمَانٍ وَعَشْرٍ حِينَ تَخْتَلِفُ الْعَوَالِي
وكان قبيصة بن مُخارق من أصحاب النبي ﷺ وفي قطن

يقول الشاعر :

كَمْ مِنْ أَمِيرٍ قَدْ أَصَبْتُ حِبَاءَهُ وَأَخِرُ حَظِي مِنْ إِمَارَتِهِ الْحَزَنُ
فَهَلْ قَطَنٌ إِلَّا كَمَنْ كَانَ قَبْلَهُ فَصَبْرًا عَلَى مَا جَاءَ يَوْمًا بِهِ قَطَنُ
قالوا : وكان ابن زياد ولى شريك بن الأعور الحارثي ، وهو شريك ابن الحارث كرمان وكتب ليزيد بن زياد بن ربيعة بن مُفرغ الحميري

(١) وجاءت في نسخة «أ» : بهرمول

(٢) وجاءت في نسخة «أ» : الحكم

اليه فأقطعه أرضاً بكرمان فباعها بعد هرب ابن زياد من البصرة، وولى
الحجاج الحكيم بن نَهيك الهَجِيمِي، كرماني بعد أن كان ولاء فارس فبنى
مسجد أَرْجان ودار امارتها .

سِجِسْتَان وكَابُل

حدثني عليُّ بن محمد وغيره ، انَّ عبد الله بن عامر بن كُرَيْز بن ربيعة بن
حبيب بن عبد شمس توجه يريد خراسان سنة ٣٠ فنزل بعسكره ، شقَّ
الشيرجان من كرماني ، ووجه الربيع بن زياد بن أنس بن الديان الحارثي
الى سجستان فسار حتى نزل الفهرج ، ثم قطع المفازة وهي خمسة وسبعون
فرسخاً ، فأتى رستاق زالق ، وبين زالق وبين سجستان خمسة فراسخ
وزالِق حصن ، فاغار على أهله في يوم مهرجان ، فأخذ دهقانه فافتدى
نفسه بان ركز عَنزَةَ ثم غمرها ذهباً وفضةً وصالح الدهقان على
حقن دمه .

وقال ابو عبيدة مَعمر بن المثنى صالحه على ان يكون بلده كبعض
ما افتتح من بلاد فارس و كرماني ، ثم اتى قرية لها كُرْ كُوِيَة على
خمسة اميال من زالق فصالحوه ولم يقاتلوه ، ثم نزل رستاقاً يقال له
هيسون^(١) فاقام له اهله النزل وصالحوه على غير قتال ، ثم اتى زالق

(١) وجاءت في نسخة «أ» : هيسون بياء غير معجمة .

واخذ الادلاء منها الى زرنج، وسار حتى نزل الهندمند^(١) وعبر وادياً
يترع منه، يقال له نوق، واتي زوشت^(٢) وهي من زرنج على ثلثي
ميل، فخرج اليه اهله فقاتلوه قتالا شديداً واصيب رجال من المسلمين
ثم كرو المسلمون وهزموهم حتى اضطروهم الى المدينة بعد ان قتلوا
منهم مقتلة عظيمة.

ثم اتى الربيع ناشروذ وهي قرية، فقاتل اهله وظفر بهم واصاب بها
عبد الرحمن ابا صالح بن عبد الرحمن الذي كتب للحجاج مكان
زدانفروخ^(٣) بن نيري، وولي خراج العراق لسليمان بن عبد الملك، وأمه
فاشترته امرأة من بني تميم ثم من بني مرة بن عبيد بن مقاعس بن عمرو
ابن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم يقال لها عبلة ثم مضى من ناشروذ
الى شرواذ وهي قرية تغلب^(٤) عليها، واصاب بها جد ابراهيم بن بسام
فصار لابن عمير اللبشي، ثم حاصر مدينة زرنج بعد ان قاتله اهله فبعث
اليه ابرويز مرزبانها يستأمنه ليصالحه، فامر بجسد من اجساد القتلى
فوضع له فجلس عليه، واتكأ على آخر واجلس اصحابه على اجساد
القتلى، وكان الربيع آدم افوه طويلاً فلما رآه المرزبان هاله فصالحه على

(١) وجاءت في نسخة «أ»: الهيد منه، وفي نسخة «ب»: الهيدمند

(٢) وجاءت في نسخة «أ»: زوشت

(٣) وجاءت في الاصل: زدانفروخ

(٤) وجاءت في نسخة «ب»: تغلب

الف وضيف مع كل وضيف جام من ذهب، ودخل الربيع المدينة، ثم
اتى سناروذ^(١) وهو وادٍ فعبره واتى القريتين، وهناك مربوط فرس
رستم، فقاتلوه فظفر ثم قدم زرنج، فاقام بها سنتين ثم اتى ابن عامر
واستخلف بها رجلاً من بني الحارث بن كعب فأخرجوه وأغلقوها.

كانت ولاية الربيع سنتين ونصفاً وسبى في ولايته هذه اربعين الف
راس، وكان كاتبه الحسن البصري، ثم ولى ابن عامر عبد الرحمن بن
سمرّة بن حبيب بن عبد شمس سجستان، فأتى زرنج فحصر مرزبانها في
قصره في يوم عيد لهم فصالحه على الف الف درهم والفى وضيف
وغلب ابن سمرّة على ما بين زرنج وكيش من ناحية الهند وغلب من
طريق الرّخج على ما بينه وبين بلاد الدّاور فلما انتهى الى بلاد الدّاور
حصرهم في جبل الزور^(٢) ثم صالحهم فكانت عدّة من معه من المسلمين
ثمانية الاف، فاصاب كل رجل منهم اربعة الاف ودخل على الزور وهو
صنم من ذهب عيناه يقوتتان، فقطع يده واخذ اليقوتتين ثم قال للمرزان
دونك الذهب والجوهر وانما اردت ان اعلمك انه لا يضر ولا ينفع
وفتح بئس وزابل بعهد. حدثني الحسين بن الاسود قال: حدثنا وكيع
عن حماد بن زيد، عن يحيى بن عتيق، عن محمد بن سيرين انه كره سبي

(١) وأوردها البلخي : سارود ، وأوردها الاصحري : سياروذ

(٢) وجاءت في نسخة «أ» : الزون ، وفي نسخة «ب» : الزوزن

زأبل، وقال: إن عثمان ولث لهم ولثاً، قال وكيع عقد لهم عقداً وهو
دون العهد.

قالوا وأتى عبد الرحمن زرنج فاقام بها، حتى اضطرب امر عثمان،
ثم استخلف أمير^(١) بن أتمر اليشكري، وانصرف من سجستان،
ولأمر يقول زياد الأعجم:

لَوْلَا أَمِيرٌ هَلَكْتَ يَشْكُرُ وَيَشْكُرُ هَلَكَى عَلَى كُلِّ حَالٍ
ثُمَّ إِنَّ أَهْلَ زَرَنْجٍ أَخْرَجُوا أَمِيرًا وَأَغْلَقُواهَا، وَلَمَّا فَرَّغَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي
طَالِبٍ «عَم» مِنْ أَمْرِ الْجَمَلِ^(٢)، خَرَجَ حَسَكَةَ بْنُ عَتَّابِ الْحَبْطِيِّ^(٣) وَعُمَرَانُ
ابْنُ الْفَصِيلِ الْبُرْجُمِيُّ فِي صَعَالِيكَ مِنَ الْعَرَبِ، حَتَّى تَزَلُّوا زَالِقًا وَقَدْ
نَكَتْ أَهْلُهَا فَأَصَابُوا مِنْهَا مَالًا، وَأَخَذُوا جَدَّ الْبَخْتَرِيِّ^(٤) الْأَصَمَّ بْنَ
مَجَاهِدِ مَوْلَى شَيْبَانَ، ثُمَّ أَوَّازَ زَرَنْجٌ رَقْدَ خَافِهِمْ مَرْزَبَانَهَا، فَصَالِحَهُمْ
وَدَخَلُوهَا، وَقَالَ الرَّاجِزُ:

بَشِيرُ سَجِسْتَانَ بِجُوعٍ وَحَرْبٍ
بِأَبْنِ الْفَصِيلِ وَصَعَالِيكَ الْعَرَبِ لَا فِضَّةٌ يُغْنِيهِمْ وَلَا ذَهَبٌ
وَبَعَثَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنَ جَزْءِ الطَّائِيِّ إِلَى سَجِسْتَانَ
فَقَتَلَهُ حَسَكَةَ، فَقَالَ عَلِيُّ لَأَقْتُلَنَّ مِنَ الْحَبَّاتِ أَرْبَعَةَ أَلْفٍ فَقِيلَ لَهُ إِنَّ

(١) وجاءت في الاصل : أمير .

(٢) يعني وقعة الجمل

(٣) وجاءت في نسخة «أ»: الخبطي .

(٤) وجاءت في الاصل : البختري بباء غير معجمة .

الْحَبَّاتِ لَا تَكُونُ^(١) خَمْسَ مِائَةٍ .
 وَقَالَ أَبُو مَخْنَفٍ ، وَبَعَثَ عَلِيُّ «رَضَهُ» عَوْنُ بْنُ جَعْدَةَ بْنِ هُبَيْرَةَ
 الْمَخْزُومِيَّ إِلَى سَجِسْتَانَ ، فَقَتَلَهُ بِهِدَالِي^(٢) اللَّصُّ الطَّائِيُّ فِي طَرِيقِ الْعِرَاقِ ،
 فَكَتَبَ عَلِيُّ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ بِأَمْرِهِ أَنْ يُوَلِّيَ سَجِسْتَانَ رَجُلًا فِي
 أَرْبَعَةِ أَلْفٍ ، فَوَجَّهَ رَبِيعِي^(٣) بْنَ الْكَاسِ الْعَنْبَرِيَّ فِي أَرْبَعَةِ أَلْفٍ ، وَخَرَجَ
 مَعَهُ الْحَصِينُ بْنُ أَبِي الْحَرِّ وَاسْمُ أَبِي الْحَرِّ مَالِكُ بْنُ الْحَشَّاشِ الْعَنْبَرِيِّ ، وَثَاتُ
 ابْنِ ذِي الْحَرَّةِ الْحَمِيرِيُّ وَكَانَ عَلَى مَقْدَمَتِهِ ، فَلَمَّا وَرَدُوا سَجِسْتَانَ قَاتَلَهُمْ
 حَسَكَةَ فَقَتَلُوهُ وَضَبَطَ رَبِيعِيَّ الْبِلَادَ فَقَالَ رَاجِزُهُمْ :

نَحْنُ الَّذِينَ أَتَّحَمُوا سَجِسْتَانَ

عَلَى ابْنِ عَتَّابٍ وَجُنْدِ الشَّيْطَانِ يَهْدُمُنَا الْمَاجِدُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ

أَنَا وَجَدْنَا فِي مُنِيرِ الْفُرْقَانِ أَنْ لَا نُؤَالِيَ شَيْعَةَ ابْنِ عَفَّانَ

وَكَانَ ثَاتُ^(٤) يُسَمَّى عَبْدَ الرَّحْمَنِ ، وَكَانَ فَيْرُوزُ حُصَيْنٍ يَنْسَبُ إِلَى

ابْنِ أَبِي الْحَرِّ ، وَهَذَا هُوَ مِنْ سَبِي سَجِسْتَانَ ، ثُمَّ لَمَّا وُلِيَ مَعَاوِيَةَ بْنُ أَبِي

سَفِيَانَ اسْتَعْمَلَ ابْنَ عَامِرٍ عَلَى الْبَصْرَةِ ، فَوَلَّى عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ سَمُرَةَ

سَجِسْتَانَ ، فَأَتَاهَا وَعَلَى شَرِطَتِهِ عَبَّادُ بْنُ الْحَصِينِ الْحَبْطِيِّ^(٥) وَمَعَهُ مِنْ

(١) ووردت في الاصل : تكونون .

(٢) وجاءت في الاصل : بهدالي بياء غير معجمة .

(٣) وجاءت في الاصل : ربعي بياء غير معجمة .

(٤) وجاءت في الاصل : باب ، بياء غير معجمة .

(٥) وجاءت في الاصل : الحنطي .

الاشراف عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي، وعبد الله بن خازم السلمي
وقطري بن الفجاءة، والمهلب بن ابي صفرة، فكان يغزو البلد قد كفر
اهلها، فيفتحها عنوة او يصالح اهلها حتى بلغ كابل، فلما صار اليها نزل
بها فحاصر اهلها اشهرًا، وكا يقاتلهم ويرميهم بالمنجنيق حتى ثلثت ثلثة
عظيمة، فبات عليها عباد بن الحصين ليلة يطاعن المشركين حتى اصبح
فلم يقدرُوا على سدها، وقاتل ابن خازم معه عليها، فلما اصبح الكفرة
خرجوا يقاتلون المسلمين، فضرب ابن خازم فيلاً كان معهم، فسقط
على الباب الذي خرجوا منه، فلم يقدرُوا على غلقه، فدخلها المسلمون
عنوة. وقال ابو مخنف: الذي عقر الفيل المهلب، وكان الحسن البصري
يقول ما ظننت ان رجلاً يقوم مقام الف حتى رأيت عباد بن الحصين.
قالوا: ووجه عبد الرحمن بن سمرّة ببشارة الفتح، عمر بن عبيد
الله بن معمر، والمهلب بن ابي صفرة، ثم خرج عبد الرحمن فقطع
وادي نسل، ثم اتى خواش وقوزان بست، ففتحها عنوة وسار الى
رزان، فهرب اهلها وغلب عليها، ثم سار الى خشك فصالحه اهلها، ثم
اتى الرخج فقاتلوه فظفر بهم وفتحها، ثم سار الى ذابليستان فقاتلوه وقد
كانوا نكثوا ففتحها واصاب سبيًا واتي كابل، وقد نكث اهلها ففتحها.
ثم ولي معاوية عبد الرحمن بن سمرّة سجستان من قبله وبعث اليه بعهد
فلم يزل عليها حتى قدم زياد البصرة فاقره اشهرًا، ثم ولأها الربيع بن
زياد ومات ابن سمرّة بالبصرة سنة ٥٠، وصلى عليه زياد وهو الذي قال

له النبي ﷺ: لا تسأل الامارة فانك ان اوتيتها عن غير مسألة أعنت عليها وان أعطيتها عن مسألة، وكلت اليها، واذا حلفت على يمين فرأيت خيراً منها، فأت الذي هو خير، وكفر عن يمينك. وكان عبد الرحمن قدم بغلمان من سبي كابل فعملوا له مسجداً في قصره بالبصرة على بناء كابل. قالوا: ثم جمع كابل شاه للمسلمين وأخرج من كان منهم بكابل وجاء رتبيل فغلب على ذابليستان والرُّخج حتى انتهى الى بُست فخرج الربيع بن زياد في الناس فقاتل رتبيل ببُست وهزمه واتبعه حتى أتى الرُّخج فقاتله بالرُّخج، ومضى ففتح بلاد الداور. ثم عزل زياد بن أبي سفيان الربيع بن زياد الحارثي وولى عبيد الله^(١) بن أبي بكر سجستان فغزا، فلما كان برزان بعث اليه رتبيل يسأله الصلح عن بلاده وبلاد كابل على الف الف ومائتي الف فأجابه الى ذلك وسأله أن يهب له مائتي الف ففعل فتم الصلح على الف الف درهم.

ووفد عبيد الله على زياد فأعلمه ذلك فأمضى الصلح، ثم رجع عبيد الله بن أبي بكر الى سجستان فاقام^(٢) بها الى ان مات زياد، وولي سجستان بعد موت زياد عبّاد، بن زياد، من قبل معاوية، ثم لما ولي يزيد بن معاوية ولي سلم بن زياد خراسان وسجستان فلما كان موت يزيد أو قبل ذلك بقليل، غدر أهل

(١) وجاءت في نسخة «أ»: عبد الرحمن.

(٢) وجاءت في نسخة «ب»: فكان.

كابل ونكثوا واسروا أبا عبيدة بن زياد فسار اليهم يزيد بن زياد
فقاتلهم وهم بجُنزة ، فقتل يزيد ابن زياد و كثير ممن كان معه وانهزم
سائر الناس ، وكان فيمن استشهد زيد بن عبد الله بن أبي مليكة بن عبد الله
بن جُدعان القَرَشِيُّ وَصِلَّةُ ابنِ أَشِيمِ ابْنِ الصَّهْبَاءِ العَدَوِيِّ زَوْجُ مُعَاذَةَ
العَدَوِيَّةِ ، فبعث سلم بن زياد طلحة بن عبد^(١) الله بن خلف الخزاعي الذي
يعرف بطلحة الطلحات ، ففدى أبا عبيدة بخمس مائة الف درهم وسار
طلحة من كابل الي سجستان والياً عليها من قبل سلم بن زياد فجبي
وأعطى زواره ومات بسجستان ، واستخلف رجلاً من بني يشكر
فاخرجته المضريَّة ووقعت العصبية وغلب كلُّ قوم على مدينتهم
فطمع فيهم رتبيل .

ثمَّ قدم عبد العزيز بن عبد الله بن عامر والياً على سجستان من قبل
القُبَاع وهو الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي في أيام ابن
الزبير فأدخلوه مدينة زرنج و حاربوا رتبيل ، فقتله أبو عفران عُمَيْرُ المازني
وانهزم المشركون ، وأرسل عبد الله بن نَاشِرَةَ التميمي الي عبد العزيز
ان خذ جميع ما في بيت المال وانصرف ففعل واقبل ابن^(٢) نَاشِرَةَ^(٣)
حتَّى دخل زرنج ومضى وكيع بن أبي سُود التميمي فردَّ عبد العزيز

(١) وجاءت في نسخة «أ» : عبيد .

(٢) وجاءت في الأصل : أبو .

(٣) وجاءت في نسخة «ب» : باشره .

وأدخله المدينة حين فتحت للحطّابين وأخرج ابن ناشرة فجمع جمعاً فقاتله
عبد العزيز بن عبد الله ومعه وكيع فعثر بابن ناشرة فرسه فقتل فقال أبو
حزّابة^(١) ويقال حنظلة بن عرّادة^(٢) :

أَلَا لَأَفْتَى بَعْدَ ابْنِ نَاشِرَةِ أَلْفَتَى وَلَا شَيْءَ إِلَّا قَدْ تَوَلَّى وَأَذْبَرَا
أَكَانَ حَصَادًا لِلْمَنَايَا أزدَرَ عَنهُ فَهَلَا تَرَ كُنَّ النَّبْتِ مَا كَانَ أَخْضَرَا
فَتَى حَنْظَلِيٍّ مَا تَرَالُ يَمِينُهُ تَجُودُ بِمَعْرُوفٍ وَتَنْكُرُ مِنْكَرَا
لَعَمْرِي لَقَدْ هَدَّتْ قُرَيْشٌ عُرُوشَنَا بِأَرْوَعِ نَفَاحِ الْعَشِيَّاتِ أَزْهَرَا

واستعمل عبد الملك بن مروان أمية بن عبد الله بن خالد بن
أسيد بن أبي العيص على خراسان فوجه ابنه عبد الله بن أمية على
سجستان، وعقد له عليها وهو بكرمان فلما غزا رتبيل الملك بعد رتبيل
الأول المقتول وقد كان هاب المسلمين فصالح عبد الله حين نزل بُست
على الف الف ففعل^(٣) وبعث إليه بهدايا ورقيق فأبى قبول ذلك وقال:
ان ملأ لي هذا الرواق ذهباً، والأفلا صلح بيني وبينه وكان غزاه فخطى
له رتبيل البلاد حتى إذا اوغل فيها اخذ عليه الشعاب والمضايق وطلب
اليهم ان يخلّوا عنه ولا يأخذ منهم شيئاً فأبى ذلك وقال: بل تأخذ
ثلاثمائة الف درهم صلحاً، وتكتب لنا بها كتاباً ولا تغزو بلادنا ما

(١) وجاءت في نسخة «أ»: حرا به بباء غير معجمة .

(٢) وجاءت في نسخة «ب»: عرداه .

(٣) لم ترد اللفظة في نسخة «أ» .

كنتَ والياً ولا تحرق ولا تخرب ففعل .

وبلغ عبد الملك بن مروان ذلك فعزله ، ثم لما ولي الحجاج بن يوسف العراق وجه عبيد الله بن ابي بكرة الى سجستان فحار ووهن وأتى الرُّخج وكانت البلاد مجدبة ، فسار حتى نزل بالقرب من كابل وانتهى الى شعب فأخذه عليه العدو ولحقهم رتبيل فصالحهم عبيد الله على ان يعطوه خمس مائة الف درهم ويبعث اليه بثلاثة من ولده نهار والحجاج وابي بكرة رُهناء ويكتب لهم كتاباً ان لا يغزوهم ما كان والياً فقال له شريح بن هانئ الحارثي : اتق الله وقاتل هؤلاء القوم فانك ان فعلت ما تريد ان تفعله او هنت الاسلام بهذا الشجر و كنت قد فررت من الموت الذي اليه مصيرك فاقتتلوا وحمل شريح فقتل ، وقاتل الناس فافلتوا وهم مجهودون وسلكوا مفازة بُست فهلك كثير من الناس عطشاً وجوعاً ومات عبيد الله بن ابي بكرة كمداً لما نال الناس وأصابهم .

ويقال انه اشتكى اذنه فمات ، واستخلف على الناس ابنه ابا بردعة ثم ان عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث خلع وخرج الى سجستان مخالفاً لعبد الملك بن مروان ، والحجاج فهادن رتبيل وصار اليه ثم ان رتبيل اسلمه خوفاً من الحجاج وذلك انه كتب اليه يتوعده فألقى نفسه من فوق جبل ويقال من فوق سطح وسقط معه الذي كان يحفظه وكان قد سلسل نفسه معه فمات فاتي الحجاج برأسه فصالح الحجاج رتبيل على

ان لا يغزوه سبع سنين ويقال تسع سنين على ان يؤدي بعد ذلك في كل سنة بتسعمائة الف درهم عروضاً ، فلما انقضت السنون ولى الحجاج الاشهب بن بشر الكلبي سجستان فعاسر رتبيل في العروض التي اداها فكتب الى الحجاج يشكوه اليه فعزله الحجاج .

قالوا: ثم لما ولى قتيبة بن مسلم الباهلي خراسان وسجستان في أيام الوليد بن عبد الملك ولى اخاه عمرو بن مسلم سجستان فطلب^(١) الصلح من رتبيل دراهم مدرهمة فذكر انه لا يمكنه الا ما كان فارق عليه الحجاج من العرض ، فكتب عمرو بذلك الى قتيبة فسار قتيبة الى سجستان فلما بلغ رتبيل قدومه ارسل اليه ، انما لم نخلع يداً من الطاعة وانما فارقتمونا على عروض فلا تظلمونا ، فقال قتيبة للجند ، اقبلوا منه العروض فانه ثغر مشئوم فرضوا بها ، ثم انصرف قتيبة الى خراسان بعد ان زرع زرعاً في ارض زرنج لياسر العدو من انصرافه فيذعن له فلما حصد ذلك الزرع منعت منه الافاعي فأمر به فأحرق ، واستخلف قتيبة على سجستان ابن عبد^(٢) الله بن عمير الليثي اخي عبد الله بن عامر لأمه .

ثم ولى سليمان بن عبد الملك وولى يزيد بن المهلب العراق فولى يزيد مدرك بن المهلب اخاه سجستان فلم يعطه رتبيل شيئاً ثم ولى معاوية بن

(١) وجاءت في نسخة « أ » : وطلب

(٢) راجع اليقوي ص ٦١

يزيد فرضخ له ^(١) ثم ولي يزيد بن عبد الملك، فلم يعط رتبيل عماله شيئاً وقال: ما فعل قوم كانوا يأتونا خِماص البطون سود الوجوه من الصلاة نعالهم خوص، قالوا: انقرضوا قال: اولئك أوفى منكم عهداً وأشدُّ بأساً وان كنتم أحسن منهم وجوهاً وقيل له: ما بالك كنت تعطى الحجاج الاتاوة ولا تعطيناها فقال كان الحجاج رجلاً لا ينظر فيما انفق اذا ظفر ببغيته، ولو لم يرجع اليه درهم، وانتم لا تنفقون درهماً إلا اذا طمعتم في أن يرجع اليكم مكانه عشرة، ثم لم يعط أحداً من عمال بني أمية ولا عمال ابي مسلم على سجستان من تلك الاتاوة شيئاً.

قالوا: ولما استخلف المنصور أمير المؤمنين ولي معن بن زائدة السيباني سجستان، فقدماها وبعث عماله عليها وكتب الى رتبيل يأمره بحمل الاتاوة التي كان الحجاج صالح عليها، فبعث ببايل وقباب تركية، ورقيق وزاد في قيمة ذلك، للواحد ضعفه، فغضب معن وقصد الرخج وعلى مقدمته يزيد بن مزيد، فوجد رتبيل قد خرج عنها ومضى الى ذابليستان ليصيف بها ففتحها وأصاب سبايا كثيرة وكان فيهم فرج الرخجي، وهو صبي وأبوه زياد فكان فرج يحدث ان معن رأى غباراً ساطعاً أثارته حوافر حمير وحشية، فظن ان جيشاً قد أقبل نحوه ليحاربه ويتخلص السبي والاسرى من يده فوضع السيف فيهم فقتل منهم عدة كثيرة ثم انه تبين أمر الغبار ورأى الحمير فأمسك، وقال فرج لقد

(١) وجاءت في نسخة «ب»: فوصله

رأيتُ أبي حين أمر معن بوضع السيف فينا وقد حنى علي وهو يقول :
اقتلوني ولا تقتلوا ابني .

قالوا : وكانت عدة من سبي معن وأسر زها^(١) ثلاثين الفاً ،
فطلب^(٢) ماوند خليفة رتبيل الامان علي أن يحمله الى أمير المؤمنين ،
فأمنه ، وبعث به الى بغداد مع خمسة آلاف من مقاتلتهم فأكرمه
المنصور ، وفرض له ، وقوده .

قالوا : وخاف معن الشتاء وهجومه فانصرف الى بُست وأنكر
قوم من الخوارج سيرته ، فاندسوا مع فعلة كانوا يبنون في منزله بناءً
فلما بلغوا التسقيف احتالوا لسيوفهم فجعلوها في حُزَم^(٣) القصب
ثم دخلوا عليه قبته وهو يجتمع ففتكوا به وشق بعضهم بطنه بخنجر
كان معه ، وقال أحدهم وضربه علي رأسه أبو الغلام الطاق والطاق
رستاق بقرب زرّنج ، فقتلهم يزيد بن مزيد^(٤) فلم ينج منهم أحد ، ثم
ان يزيد قام بأمر سجستان واشتدت على العرب والعجم من أهلها
وطاته ، فاحتال^(٥) بعض العرب ، فكتب على لسانه الى المنصور كتاباً

(١) وجاءت في نسخة « أ » : وأسروها .

(٢) وجاءت في نسخة « ب » : وطلب

(٣) راجع اليعقوبي ص ٦٤

(٤) وجاءت في نسخة « ب » : مرثد

(٥) وجاءت في نسخة « ب » : واحتال

ينخبره فيه ان كتب المهدي اليه قد حيرته وأدهشته ويسأله أن يعفيه من معاملته ، فأغضب ذلك المنصور ، وشتمه ، وأقرأ المهدي كتابه ، فعزله ، وأمر بحبسه وبيع كل شيء له .

ثم أنه كُلم فيه ، فأشخص الى مدينة السلام ، فلم يزل بها مخبوءاً حتى لقيه الخوارج على الجسر^(١) ، فقاتلهم فتحرك امره قليلاً ثم توجه الى يوسف البرم^(٢) بخراسان فلم يزل في ارتفاع ، ولم يزل عمال المهدي والرشيدي « رحهما ، يقبضون الاتاوة من رتبيل سجستان على قدر قوتهم وضعفهم ويولون عمالهم النواحي التي قد غاب عليها الاسلام . ولما كان المأمون بخراسان ادبت اليه الاتاوة مضعفة ، وفتح كأبل واظهر ملكها الاسلام والطاعة وأدخلها عامله ، واتصل اليها البريد فبعث اليه منها بأهليلج غص ثم استقامت بعد ذلك حيناً .

وحدثني العمري عن الهيثم بن عدي ، قال : كان في صلحات سجستان القديمة أن لا يقتل لهم ابن عرس لكثرة الافاعي عندهم ، قال : وكان أول من دعا أهل سجستان الى رأي الخوارج رجل من بني تميم يقال له عاصم أو ابن عاصم .

(١) وجاءت في الأصل : الحسر

(٢) وجاءت في نسخة « أ » الرم ، وأوردها اليعقوبي ص ٨٦ : البوم

خُرَاسَان

قالوا : وجه أبو موسى الأشعري ، عبدالله بن بُدَيْل بن وَرْقَاء الخزاعي غازياً ، فأتى كرمان ومضى ، حتى بلغ الطَّبَسَيْن وهما حصنان يقال لاحدهما طَبَس وللآخر كُرَيْن ، وهما جرم فيهما نخل ، وهما بابا خراسان فأصاب مغنماً وأتى قوم من أهل الطَّبَسَيْن عمر بن الخطَّاب ، فصالحوه على ستين الفاً ويقال خمسة وسبعين الفاً ، وكتب لهم كتاباً .

ويقال ، بل توجه عبدالله ابن بُدَيْل من أصبهان من تلقاء نفسه ، فلما استخلف عثمان بن عفان ولي عبدالله بن عامر بن كُرَيْز البصرة في سنة ٢٨ ، ويقال في سنة ٢٩ وهو ابن ٢٥ سنة فافتتح من أرض فارس ما افتتح ، ثم غزا خراسان في سنة ٣٠ ، واستخلف على البصرة زياد بن أبي سفيان وبعث على مقدمته الاحنف بن قيس ، ويقال ، عبدالله بن خازم ابن أسماء بن الصَّلْت بن حبيب السُّلَمِي ، فأقر صلح الطَّبَسَيْن ، وقدم ابن عامر الاحنف بن قيس الى قُوِهَسْتَان ، وذلك انه سأل عن أقرب مدينة الى الطَّبَسَيْن ، فدل عليها فلقيته الهياطلة وهم أتراك ، ويقال ، بل هم قوم من اهل فارس كانوا يلوطون فنفاهم فيروز الى هَرَاة فصاروا^(١) مع الاتراك ، فكانوا^(٢) معاونين لاهل قوهستان ، فهزمهم

(١) وجاءت في نسخة « ب » : وصاروا

(٢) وجاءت في نسخة « ب » : وكانوا

وفتح قوهستان عنوة ، ويقال بل أجاهم الى حصنهم ، ثم قدم عليه ابن عامر فطلبوا الصلح ، فصالحهم على ستمائة الف درهم . وقال معمر بن المثنى : كان المتوجه الى قوهستان أمير بن أحمري الشكري ، وهي بلاد بكر بن وائل الى اليوم .

ربعث ابن عامر يزيد الجرشي^(١) أباسالم بن يزيد الى رستاق زام من نيسابور ، ففتحه عنوة ، وفتح باخرز ، وهو رستاق من نيسابور وفتح أيضاً جوين ، وسبى سبياً ، ووجه ابن عامر الاسود بن كلثوم العدوي عدي الزباب ، وكان ناسكاً ، الى بيتهق وهو رستاق من نيسابور ، فدخل بعض حيطان أهله من ثلثة كانت فيه ، ودخلت معه طائفة من المسلمين . وأخذ العدو عليهم تلك الثلثة ، فقاتل الاسود حتى قُتل ومن معه ، وقام بأمر الناس بعده أدهم بن كلثوم فظفر وفتح بيتهق وكان الاسود يدعو ربه أن يحشره من بطون السباع والطيور ، فلم يواره أخوه ودفن من استشهد من أصحابه . وفتح ابن عامر بُشت من نيسابور وأشبند^(٢) ، ورُخ ، وزاوة ، وخواف ، وأسبرائن ، وأزغيان من نيسابور ، ثم أتى أبرشهر ، وهي مدينة نيسابور ، فحصر أهلها أشهراً^(٣) .

(١) وجاءت في الأصل : الحرسى

(٢) والعامية تقول : اشفند

(٣) وجاءت في نسخة « أ » شهرا

وكان على كل ربع منها رجل موكل به ، وطلب صاحب ربع
 من تلك الارباع الامان على ان يدخل المسلمين المدينة ، فأعطيه
 وأدخلهم أياها ليلاً ، ففتحوا الباب وتحصن مرزبانها في القهندز ومعه
 جماعة ، فطلب الامان على ان يصالحه من جميع نيسابور على وظيفة
 يؤديها - فصالحه على الف الف درهم . ويقال : سبعمائة الف درهم ،
 وولى نيسابور حين فتحها قيس بن الهيثم السلمي ، ووجه ابن عامر
 عبدالله بن خازم السلمي الى حمرانديز من نسا ، وهو رستاق ،
 ففتحها ، واثاه صاحب نسا ، فصالحه على ثلاثمائة الف درهم ،
 ويقال على احتمال الارض من الخراج على ان لا يقتل احداً ولا يسببه ،
 وقدم بهمنة ^(١) عظيم أبيوزد على ابن عامر فصالحه على اربعمائة
 الف ، ويقال : ووجه اليها ابن عامر عبدالله بن خازم ، فصالح اهلها على
 اربعمائة الف درهم ، ووجه عبد الله بن عامر عبد الله بن خازم الى
 سرخس فقاتلهم ، ثم طلب زاذويه مرزبانها الصلح على ايمان مائة رجل
 وان يدفع اليه النساء ، فصارت ابنته في سهم بن خازم واتخذها وسمّاها
 ميثاء ، وغلب ابن خازم على ارض سرخس ، ويقال انه صالحه على ان
 يؤمن مائة نفس ، فسمى له المائة ولم يسم نفسه فقتله ودخل سرخس
 عنوة .

(١) وجاءت في نسخة « أ » : بهمته بباء غير معجمة وفي نسخة « ب » :

ووجه ابن خازم من سرخس، يزيد بن سالم مولى مولى شريك بن
الاعور الى كيف وبينه ففتحها، واتي كنازتك مرزبان طوس، ابن
عامر فصالحه عن طوس على ستائة الف درهم، ووجه ابن عامر جيشاً
الى هراة، عليه اوس بن ثعلبة بن رقي، ويقال خلود بن عبد الله الحنفي
فبلغ عظيم هراة ذلك، فشخص الى ابن عامر وصالحه عن هراة وبادغيس
وبوشنج غير طاغون وباغون فانهما فتحا عنوة وكتب له ابن عامر:
« بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما امر به عبد الله بن عامر، عظيم
هراة وبوشنج وبادغيس، أمره بتقوى الله ومناصحة المسلمين واصلاح
ما تحت يديه من الارضين، وصالحه عن هراة سهلها وجبلها، على ان
يؤدى من الجزية ما صالحه عليه، وان يقسم ذلك على الارضين عدلا
بينهم فمن منع ما عليه فلا عهد له ولا ذمة » وكتب ربيع بن نهشل
وختم ابن عامر.

ويقال ايضاً: ان ابن عامر سار في الدهم الى هراة فقاتل اهله، ثم
صالحه مرزبان عن هراة وبوشنج وبادغيس على الف الف درهم،
وأرسل مرزبان مرو الشاهجان يسأل الصلح، فوجه ابن عامر الى مرو
حاتم بن النعمان الباهلي فصالحه على الف ومائتي الف درهم وقال
بعضهم الف الف درهم ومائتي الف جريب من بر وشعير. وقال بعضهم
الف الف ومائة الف اوقية، وكان في صلحهم ان يوسعوا للمسلمين في
منازلهم وان عليهم قسمة المال، وليس على المسلمين الا قبض ذلك،

وكانت مرو صلحاً كلها الأقرية منها يقال لها السنج فانها أخذت عنوة.
وقال ابو عبيدة: صالحه على وصائف ووصفاء ودواب ومتاع ولم
يكن عند القوم يومئذ عين، وكان الخراج كله على ذلك حتى ولي
يزيد بن معاوية فصيّره مالا.

ووجه عبد الله بن عامر، الاحنف بن قيس نحو طخارستان فاتى
الموضع الذي يقال له قصر الاحنف، وهو حصن من مرو الروذ وله
رستاق عظيم يعرف برستاق الاحنف ويدعى بشق^(١) الجرذ، فحصر اهله
فصالحوه على ثلاثمائة الف، فقال الاحنف اصالحكم على ان يدخل
رجل منا القصر فيؤذن^(٢) فيه ويقيم فيكم حتى أنصرف، فرضوا وكان
الصلح على جميع الرستاق، ومضى الاحنف الى مرو الروذ، فحصر
اهلها وقتلوه قتالا شديداً فهزمهم المسلمون فاضطروهم الى حصنهم
وكان المرزبان من ولد بازام صاحب اليمن، او ذا قرابة له فكتب
الى الاحنف انه دعاني الى الصلح إسلام بازام، فصالحه على ستين الفاً،
وقال المدائني: قال قوم ستمائة الف، وقد كانت للاحنف خيل سارت
فاخذت رستاقاً يقال له بغ واستاقت منه مواشي، فكان الصلح بعد
ذلك.

(١) وجاءت في نسخة « أ » : بسق بباء غير معجمة وفي نسخة « ب » :
بشق بقاف غير معجمة

(٢) وجاءت في نسخة « أ » : فيودون

وقال ابو عبيدة : قاتل الاحنف اهل مرو الروذ مرّات ثم انه
مر برجل يطبخ قدراً ، او يعجن لاصحابه عجينا ، فسمعه يقول
انما نبتغي للامير ان يقاتلهم من وجه واحد من داخل الشعب
فقال في نفسه : الرأي ما قال الرجل ، فقاتلهم وجعل المرغاب
عن يمينه والجبل عن يساره ، والمرغاب نهر يسيح بمرو الروذ ثم
يغيب في رمل ثم يخرج بمرو الشاهجان فهزمهم ومن معهم من الترك ثم
طلبوا الامان فصالحه .

وقال غير ابي عبيدة : جمع اهل طخارستان للمسلمين فاجتمع اهل
الجوزجان والطاقان والفارياب ، ومن حولهم فبلغوا ثلاثين الفا وجاءهم
اهل الصغانيان ^(١) وهم في الجانب الشرقي من النهر ، فرجع الاحنف
الى قصره ، فوفى له اهله ، وخرج ليلا فسمع اهل خباء يتحدثون ورجلا
يقول : الرأي للامير ان يسير اليهم فيناجزهم حيث لقيهم فقال رجل
يوقد تحت خزيره او يعجن ، ليس هذا برأي ولكن الرأي ان ينزل بين
المرغاب والجبل فيكون المرغاب عن يمينه والجبل عن يساره فلا يلقى
من عدوه وان كثروا ، الامثل عدّة اصحابه فرأى ذلك صوابا ففعله ،
وهو في خمسة الف من المسلمين اربعة الف من العرب و الف من مسلمي
العجم ، فالتقوا وهز رايته وحمل وحملوا فقصده ملك الصغانيان للاحنف
فاهوى له بالرمح ، فانتزع الاحنف الرمح من يده ، وقاتل قتالا شديداً

(١) وجاءت في نسخة « أ » : الصغانيان

فقتل ثلاثة ممن معهم الطبول منهم ، كان يقصد قصد صاحب الطبل فيقتله .

ثم ان الله ضرب وجوه الكفار فقتلهم المسلمون قتلا ذريعاً ، ووضعوا السلاح انى شاءوا منهم ، ورجع الاحنف الى مرو الروذ وخلق بعض العدو بالجوزجان فوجه اليهم الاحنف الاقرع بن حابس التميمي في خيل ، وقال : يا بني تهاؤوا وتباذلوا تعتدل اموركم وابدوا بجهاد بطونكم وفروجكم ، يصلح لكم دينكم ولا تغلوا يسلم لكم جهادكم . فسار الاقرع فلقى العدو بالجوزجان فكانت في المسلمين جولة ثم كروا فهزموا الكفرة وفتحوا الجوزجان عنوة ، وقال ابن الغريزة ^(١) النهشلي :

سَقَى صَوْبُ السَّحَابِ إِذَا أُسْتَهَلَّتْ مَصَارِعَ فِتْيَةٍ بِالْجُوزَجَانِ
إِلَى الْقَصْرَيْنِ مِنْ رُسْتَاقِ حَوْفٍ أَفَادَهُمْ هُنَاكَ الْأَقْرَعَانِ
وفتح الاحنف الطالقان صلحاً وفتح الفارياب ، ويقال بل فتحها أمير بن أحمز ، ثم سار الاحنف الى بلخ وهي مدينة طخارا ، فصالحهم اهلها على اربعمائة الف ، ويقال سبعمائة الف ، وذلك أثبت فاستعمل على بلخ أسيد بن المتشمس ^(٢) ثم سار الى خارزم ، وهي من سقي النهر

(١) وجاءت في نسخة « أ » : العديرة بياء غير معجمة

(٢) وفي نسخة « أ » ابن أخي الأحنف

جميعاً ومدينتها شرقية فلم يقدر عليها ، فانصرف الى بلخ وقد جبي
أسيد صلحها .

وقال ابو عبيدة ، فتح ابن عامر ما دون النهر فلما بلغ ما وراء النهر
أمره طلبوا اليه ان يصلحهم ففعل ، فيقال انه عبر النهر حتى اتى
موضعا^(١) موضعا ، وقيل بل أتوه ، فصالحوه وبعث من قبض ذلك
فاتته الدواب والوصفاء والوصائف والحرير والشياب ، ثم انه احرم
شكراً لله ، ولم يذكر غيره^(٢) عبوره النهر ومصالحته اهل الجانب
الشرقي .

وقالوا: انه اهل بعمره وقدم على عثمان ، واستخلف قيس بن الهيثم
فسار قيس بعد شخوصه في^(٣) ارض طخارستان فلم يأت بلداً منها الا
صالحه اهله فأذعنوا له حتى اتى سميجان^(٤) فامتنعوا عليه فحصرهم
حتى فتحها عنوة ، وقد قيل ان ابن عامر جعل خراسان بين ثلاثة:
الاحنف بن قيس ، وحاتم بن النعمان الباهلي ، وقيس بن الهيثم ، والاول
اثبت ، ثم ان ابن خازم افتعل عهداً على لسان ابن عامر وتولى خراسان
فاجتمعت بها جموع الترك ففضهم ثم قدم البصرة قبل قتل عثمان .

(١) حذف « موضعا » الاولى في نسخة « ب »

(٢) وفي نسخة « أ » : ولم يذكر غيره « عند » عبوره

(٣) وفي نسخة « أ » : حتى أتى

(٤) وجاءت في نسخة « أ » : سمجان وفي نسخة « ب » : سميجان

وحدثني الحسين بن الاسود قال : حدثنا وكيع بن الجراح عن ابن
عون عن محمد بن سيرين ان عثمان بن عفان عقد لمن وراء النهر .
قالوا : وقدم ماهويه مرزبان مرو ، على علي بن أبي طالب في خلافته
وهو بالكوفة ، فكتب له الى الدهاقين والاساورة والدهشلايين ، ان
يؤدوا اليه الجزية ، فانتقضت عليهم خراسان فبعث جعدة بن هبيرة
المخزومي ، وأمه أم هاني ، بنت ابي طالب فلم يفتحها ، ولم ترل خراسان
ملثثة حتى قتل علي « عم » ، قال ابو عبيدة : أول عمال علي
خراسان عبد الرحمن بن أبزي مولى خزاعة ، ثم جعدة بن هبيرة بن
أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم .

قالوا : واستعمل معاوية بن ابي سفيان قيس ابن الهيثم بن قيس^(١)
بن الصلت السلمي على خراسان ، فلم يعرض لاهل النكث وجبى اهل
الصلح ، فكان عليها سنة أو قريبا منها ، ثم عزله وولى خالد بن المعمر
قات بقصر^(٢) متاتل أو بعين التمر . ويقال ان معاوية ندم على توليته ،
فبعث اليه بشوب مسموم . ويقال بل دخلت في^(٣) رجله زجاجة فنزف
منها حتى مات ، ثم ضم معاوية الى عبدالله بن عامر مع البصرة

(١) وعند اليعقوبي : عبد الله بن خازم بن اسماء بن الصلت
السلمي .

(٢) وفي الاصل : ابن مقاتل

(٣) وفي نسخة « أ » : على

خراسان ، فولى ابن عامر قيس بن الهيثم السلمي خراسان ، وكان اهل
بادغيس وهراة وبوشنج وبلخ على نكثهم ، فسار الى بلخ فاخرب
نوبهارها^(١) ، وكان الذي تولى ذلك عطاء بن السائب مولى بني الليث ،
وهو الخشل ، وانما سمي عطاء الخشل ، واتخذ قناطر على ثلاثة اناهار
من بلخ على فرسخ فقيل قناطر عطاء .

ثم ان اهل بلخ سألوا الصلح ومراجعة الطاعة فصالحهم قيس ثم
قدم على ابن عامر فضربه مائة وجبسه ، واستعمل عبد الله بن خازم
فارسل اليه اهل هراة وبوشنج وبادغيس ، فطلبوا الامان والصلح
فصالحهم وحمل الى ابن عامر مالا ، وولى زياد بن ابي سفيان البصرة في
سنة ٤٥ ، فولى أمير بن احمر مرو وخليد بن عبد الله الحنفي أبرشهر قيس ،
ابن الهيثم مرو الروذ والطارقان والفارياب ونافع بن خالد الطاحي من
الازدهراة وبادغيس وبوشنج وقاديس ، من انواران ، فكان أمير اول
من اسكن العرب مرو ، ثم ولى زياد الحكم ابن عمر الغفاري ، وكان
عفيفاً وله صحبة وانما قال لحاجبه فيل : ايتني بالحكم ، وهو يريد الحكم
ابن ابي العاصي الثقفي . وكانت ام عبد الله بنت عثمان بن ابي العاصي
عنده فأتاه بالحكم بن عمرو ، فلما رآه تبرك به ، وقال رجل صالح من
أصحاب رسول الله ﷺ ، فولاه خراسان فمات بها في سنة ٥٠ ، وكان
الحكم اول من صلى من وراء النهر .

(١) وفي الاصل : نوبهادها

وحدثني ابو عبد الرحمن الجُففيُّ قال: سمعت عبد الله بن المبارك
 يقول لرجل من اهل الصغانيان كان يطلب معنا الحديث اتدري من
 فتح بلادك؟ قال: لا. قال: فتحها الحكم بن عمرو الغفاريُّ.
 ثم ولي زياد بن أبي سفيان الربيع بن زياد الحارثيُّ سنة ٥١ خراسان
 وحوّل معه من اهل المصريين زها خمسين الفأبعيالاتهم وكان فيهم
 بُريدة بن الحَصيب الاسلميُّ ابو عبد الله، وبمرو توفي في أيام يزيد بن
 معاوية، وكان فيهم ايضاً ابو بَرزَة الاسلمي عبد الله بن نَضَلَة وبها مات
 واسكنهم دون النهر، والربيع اول من امر الجند بالتناهد ولما بلغه
 مقتل حُجر بن عدي الكندي غمّة ذلك فدعا بالموت فسقط من يومه
 فمات وذلك سنة ٥٣، واستخلف عبد الله ابنه، فقاتل اهل آمل وهي
 أموية وزمّ، ثم صالحهم ورجع الى مرو فمكث بها شهرين ثم مات،
 ومات زياد فاستعمل معاوية عبيد الله بن زياد على خراسان وهو
 ابن ٢٥ سنة، فقطع^(١) النهر في اربعة وعشرين الفاً، فأتى بِيكَنْد
 وكانت خاتون بمدينة نُخارا فارسلت الى الترك تستمدّهم فجاءها منهم
 دهم فلقبهم المسلمون فهزموهم، وحووا عسكرهم، واقبل المسلمون
 يخرّبون، فبعثت اليهم خاتون تطلب الصلح والامان، فصالحها على الف
 الف ودخل المدينة وفتح رامدين وبيكَنْد، وبينهما فرسخان. ورامدين
 تنسب الى بِيكَنْد. ويقال أنه فتح الصغانيان وقدم معه البصرة بنخلق

(١) وفي نسخة «ب»: باضافة، «به»

من اهل بخارا ففرض لهم ، ثم ولي معاوية سعيد بن عثمان بن عفان خراسان فقطع النهر وكان اول من قطعه بجنده ، فكان معه رفيع ابو العالية الرياحي ، وهو مبولي لامرأة من بني رياح ^(١) ، فقال رفيع ابو العالية رفعة وعلو ، فلما بلغ خاتون عبوزه النهر حملت اليه الصلح ، واقبل اهل السغد والترك واهل كيش ونسف وهي نخشب ، الى سعيد في مائة الف وعشرين الفاً ، فالتقوا ببخارا وقد ندمت خاتون على ادائها الاتاة ونكثت ^(٢) العهد ، فحضر عبد لبعض اهل تلك الجموع فانصرف بمن معه فانكسر الباقون ، فلما رأت خاتون ذلك اعطته الرهن ، واعادت الصلح .

ودخل سعيد مدينة بخارا ، ثم غزا سعيد بن عثمان سمرقند ، فاعانته خاتون باهل بخارا ، فنزل على باب سمرقند ، وحلف ان لا يبرح او يفتحها ويرمي قهندزها ، فقاتل اهلها ثلاثة ايام ، وكان اشد قتالهم في اليوم الثالث ، فقُتت عينه وعين المهلب بن ابي صفرة ، ويقال ان عين المهلب قُتت بالطالقات ، ثم لزم العدو المدينة ، وقد فشت فيهم الجراح ، وأتاه رجل فدله على قصر فيه ابناء ملوكهم وعظمائهم ، فسار اليهم وحصرهم قلماً خاف اهل المدينة ان يفتح القصر عنوة ويقتل من فيه طلبوا الصلح ، فصالحهم على سبعمائة الف درهم ، وعلى ان يعطوه

(١) وفي نسخة «أ» : رياح

(٢) وفي نسخة «ب» : ونقضت

رهناً من ابناء عظمائهم ، وعلى ان يدخل المدينة ومن شاء ، ويخرج من
الباب الآخر ، فاعطوه خمسة عشر من ابناء ملوكهم ، ويقال اربعين ،
ويقال ثمانين ، ورمى القهندر فثبت الحجر في كوته^(١) ، ثم انصرف
فلما كان بالترمذ حملت اليه خاتون الصلح ، واقام على الترمذ حتى فتحها
صلحاً .

ثم لما قتل عبد الله بن خازم السلمي ، أتى موسى ابنه ملك الترمذ
فأجاره^(٢) واجأه وقوماً كانوا معه ، فاخرجه عنها وغلب عليها وهو
مخالف فلما قتل صارت في ايدي الولاة ثم انتقض اهلها ففتحها قتيبة
ابن مسلم ، وفي سعيد يقول مالك بن الرئيب :

هَبَّتْ شَمَالُ خَرِيْقٍ أَسَقَطَتْ وَرَقًا
وَأَصْفَرَ بِالْقَاعِ بَعْدَ الْخَضْرَاءِ الشَّبِيحُ
فَارْحَلْ هُدَيْتَ وَلَا تَجْمَلْ غَنِيْمَتَنَا
ثَلْجًا يُصَفِّهُ بِالتَّرْمِذِ الرِّيْحُ
إِنَّ الشِّتَاءَ عَدُوٌّ مَا نُقَاتِلُهُ

فَأَقْبَلْ هُدَيْتَ وَثَوْبُ الدَّقِ مَطْرُوحُ
ويقال إن هذه الابيات لنهار بن تَوْسَعَةَ في قُتَيْبَةَ واولها :

كَانَتْ خُرَاسَانُ أَرْضًا إِذْ يَزِيدُ بِهَا
فَكُلُّ بَابٍ مِنَ الْخَيْرَاتِ مَفْتُوحُ

(١) وفي نسخة «أ» : كوره

(١) وفي نسخة «أ» : فاحازه ولعلها (فأجاره)

فَأَسْتَبَدَلْتُ قَتَبًا جَعْدًا أَنَامِلُهُ كَأَنَّمَا وَجْهُهُ بِالْخَلِّ مَنْضُوحٌ
وكان قُتَمُ بن العباس بن عبد المطلب مع سعيد بن عثمان فتوفي
بسمرقند ، ويقال استشهد بها ، فقال عبد الله بن العباس حين بلغته
وفاته شَتَانٌ ^(١) ما بين مولده ومقبره ، فأقبل يصلي ، فقيل له ما هذا ؟
فقال أما سمعتم الله يقول ^(٢) « وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ
الْأَعْلَى الْخَاشِعِينَ . »

وحدثني عبد الله بن صالح قال : حدثنا شريك عن جابر عن الشعبي
قال : قدم قُتَمُ على سعيد بن عثمان بنجراسان ، فقال له سعيد اعطيك من
المغنم الفسهم ، فقال : لا ، ولكن اعطني سهماً لي وسهماً لفرسي ، قال :
ومضى سعيد بالرهن الذين اخذهم من السغد حتى ورد بهم المدينة
فدفع ثيابهم ومناطقهم الى مواليه ، والبسهم جباب الصوف والزمهم
السقي والسواني والعمل ، فدخلوا عليه مجلسه ففتكوا به ثم قتلوا
انفسهم ، وفي سعيد يقول مالك بن الريب :

وَمَا زِلْتُ يَوْمَ السُّغْدِ تُرَعْدُ وَاقْفًا

مِنَ الْجُبْنِ حَتَّى خِفْتُ أَنْ تَنْصَرَا

وقال خالد بن عقبة بن ابي مُعَيْط :

أَلَا إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ نَفْسًا وَوَالِدًا سَعِيدُ بْنُ عُثْمَانَ قَتِيلُ الْأَعَاجِمِ

(١) وجاءت في نسخة «أ» : سان ، وفي نسخة «ب» : ستان

(٢) القرآن الكريم : سورة البقرة الآية ٤٥

فَإِنْ تَكُنِ الْأَيَّامُ أزدتْ صُرُوفَهَا

سَعِيداً فَمَنْ هَذَا مِنَ الدَّهْرِ سَأَلِمِ
وكان سعيد احتال لشريكه في خراج خراسان فأخذ منه مالا ،
فوجه معاوية من لقيه بجلوان فأخذ المال منه ^(١) وكان شريكه أسلم بن
زُرْعَةَ ، ويقال اسحاق بن طلحة بن عبيد الله ، وكان معاوية قد خاف
سعيداً على خلعه ، ولذلك عاجله بالعزل ، ثم ولي معاوية بن عبد الرحمن
بن زياد خراسان ، وكان شريفاً ^(٢) ومات معاوية وهو عليها ، ثم ولي يزيد
بن معاوية سَأَلِمِ ^(٣) بن زياد فصاحه اهل خازم على اربعمائة الف وحملوها
اليه ، وقطع النهر ومعه امرأته أم محمد بنت عبد الله بن عثمان بن ابي
العاصي الثقفي ، وكانت اول عربيّة عبر بها النهر ، واتى سمرقند
فاعطاه اهله الف دية ، وولد له ابن سماه السغدّي ، واستعارت امرأته
من امرأة صاحب السغد حليها فكسرتة عليها وذهبت به ، ووجه سَأَلِمِ
بن زياد وهو بالسغد جيشاً الى خُجَنْدَةَ وفيهم أَعْشَى هَمْدَانُ فهُزِمُوا فقال
الاعشى :

لَيْتَ خَيْلي يَوْمَ الخُجَنْدَةَ لَمْ يَهْـزَمْ وَغَوِذرتُ فِي المَكْرِ سَلِيباً
تَحْضُرُ الطَّيْرُ مَصْرَعِي وَتَرَوْحُ تِ إِلَى اللّهِ فِي الدِّمَاءِ خَضِيباً

(١) وجاءت في نسخة «ب» : منها

(٢) وجاءت في نسخة «ب» : سرها ، وفي نسخة «أ» : سرفاً

(٣) وجاءت في الاصل : سلمن

ثم رجع سلم الى مرو، ثم غزا منها فقطع النهر، وقتل بندون
السفدي، وقد كان السفد جمعت له فقاتلها، ولما مات يزيد بن معاوية
الثالث الناس على سام، وقالوا: بشس ما ظن ابن سمية، ان ظن انه يتأمر
علينا في الجماعة والفتنة، كما قيل لآخيه عبيد الله بالبصرة، فشخص عن
خراسان واتى عبد الله بن الزبير فاغرمه اربعة الاف درهم،
وحبسه، وكان سام يقول: ليتني اتيت الشام ولم آنف من خدمة اخي
عبيد الله بن زياد، فكنت اغسل رجليه ولم آت ابن الزبير، فلم يزل بمكة
حتى حصر ابن الزبير الحجاج بن يوسف فنقب السجن وصار الى الحجاج
ثم الى عبد الملك، فقال له عبد الملك: اما والله لو اقامت بمكة ما كان
لها وال غيرك ولا كان بها عليك امير وولاه خراسان، فلما قدم
البصرة مات بها.

قالوا: وقد كان عبد الله عبد خازم السلمي تلقى سلم بن زياد
منصرفه من خراسان بنيسابور، فكتب له سلم عهداً على خراسان
واعانه بمائة الف درهم، فاجتمع جمع كثير من بكر بن وائل وغيرهم
فقالوا على ما يأكل هؤلاء خراسان دوننا، فاغاروا على ثقل ابن خازم
فقاتلوه عنده فكفوا، وارسل سليمان بن مرثد احد بني سعد بن مالك
ابن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة من المراثد^(١) بن ربيعة، الى ابن
خازم ان العهد الذي معك، لو استطاع صاحبه ان يقيم بخراسان لم يخرج

(١) وجاءت في الاصل: المراد

عنها ويوجهك ، واقبل سليمان فنزل بمشركة سليمان ، ونزل ابن خازم
بمرو ، واتفقا على ان يكتبوا الى ابن الزبير ، فأتيها أمره فهو الامير ، ففعلا
فولى ابن الزبير عبد الله بن خازم خراسان ، فقدم اليه بعهد عروة بن
قُطبة ، بعد ستة اشهر فأبى سليمان ان يقبل ذلك ، وقال : ما ابن الزبير بخليفة
وإنما هو رجل عائذ^(١) بالبيت .

فحاربه ابن خازم وهو في ستة الاف ، وسليمان في خمسة عشر الفا
فقتل سليمان ، قتله قيس بن عاصم السلمي ، واحتز رأسه واصيب من
اصحاب ابن خازم رجال ، وكان شعار ابن خازم حمرا لا ينصرون ،
وشعار سليمان يا نصر اقرب ، واجتمع فلُ سليمان الى عمر بن مَرثد
بالتالقان فسار^(٢) اليه ابن خازم فقاتله فقتله ، واجتمعت ربيعة الى
اوس بن ثعلبة بهراة ، فاستخلف ابن خازم موسى ابنه ، وسار اليه
وكانت بين اصحابها وقائع ، واغتنمت الترك ذلك فكانت تغير
حتى بلغت قرب نيسابور ودس ابن خازم الى اوس من سبه فرض ،
واجتمعوا للقتال فحضر ابن خازم اصحابه ، فقال : اجعلوه يومكم واطعنوا
الحيل من مناخرها ، فإنه لم يطعن فرس قط في منخره الا ادبر ، فاقتلوا
قتالا شديداً ، واصابت اوساً جراحة وهو عليل فمات منها بعد أيام ،

(١) وفي نسخة «أ» : عابد

(٢) وفي نسخة «ب» : وسار

وولي ابن خازم ابنه محمداً هَرَاةَ ، وجعل علي شرطته بُكَيْرَ بنِ وِشَاحٍ^(١)
وصفت له خراسان .

ثم إن بني تميم هاجوا بهرارة وقتلوا محمداً ، فظفر ابوه بعثمان بن بشير
ابن المحترف فقتله صبراً ، وقتل رجلاً من بني تميم ، فاجتمع بنو تميم فتناظروا
وقالوا : ما نرى هذا يقلع عنا ، فيصير جماعة منا إلى طوس ، فاذا خرج
اليهم خلعه من بمر و منا ، فمضى بُجَيْرُ بنِ وِشَاحِ الصُّرَيْمِيِّ ، من بني تميم إلى
طوس في جماعة ، فدخلوا الحصن ثم تحولوا إلى أبرشهر ، وخلعوا ابن
خازم ، فوجه ابن خازم ثقله مع ابنه موسى إلى الترمذ ، ولم يأمن عليه
من بمر و من بني تميم ، وورد كتاب عبد الملك بن مروان على ابن خازم
بولاية خراسان ، فأطعم رسوله الكتاب ، وقال : ما كنت لألقى الله ،
وقد نكث بيعة ابن حواري رسول الله ﷺ ، وبايعت ابن طريده ،
فكتب عبد الملك إلى بُكَيْرِ بنِ وِشَاحِ بولايته خراسان ، فخاف ابن
خازم ان يأتيه في اهل مرو ، وقد كان بكير خلع ابن خازم واخذ
السلاح وبيت المال ، ودعى أهل مرو إلى بيعة عبد الملك فبايعوه ، فمضى
ابن خازم يريد ابنه موسى وهو بالترمذ في عياله وثقله ، فاتبعه بُجَيْرُ
فقاتله بقرب مرو ، ودعا وَكَيْعُ بنُ الدَّوْرَقِيَّةِ القُرَيْعِيُّ ، واسم ابيه
عُمَيْرَةُ^(٢) و أمه من سبي دَوْرَقِ ، نسب اليها ، بدرعه وسلاحه فابسه ،

(١) هكذا وردت في الاصل ، وعند يعقوبي : وساح .

(٢) وعند ابن دريد ص ١٥٦ : عمير .

وخرج فحمل علي ابن خازم ومعه بُحَيْر بن وقاء ، فطعنناه وقعد وكيع
على صدره وقال يا لثارات دَوَيْلَةَ ، ودَوَيْلَةَ اخو وكيع لأمه ، وكان
مولى لبني قُرَيْع ، قتله ابن خازم ، فتنخَّم ابن خازم في وجهه وقال :
لعنك الله ، أتقتل كبش مُضَر ، باخيك علج لا يساوي كفاً من نوى ،
وقال وكيع :

ذُقْ يَا أَبْنَ عَجَلَى مِثْلَ مَا قَدْ أَذَقْتَنِي

وَلَا تَحْسِبْنِي كُنْتُ عَنْ ذَاكَ غَافِلاً

عَجَلَى أمُّ ابن خازم ، وكان يكنى ابا صالح ، وكنية وكيع بن
الدَّورَقِيَّة ابو ربيعة ، وقتل مع عبدالله بن خازم ابناه عنبسة ويحيى ،
وطعن طهمان مولى ابن خازم ، وهو جدُّ يعقوب بن داود كاتب امير
المؤمنين المهدي بعد ابي عبيدالله ، وأُتِيَ بُكَيْر بن وِشَاح برأس ابن خازم
فبعث به الى عبدالمك بن مروان فنصبه بدمشق ، وقطعوا يده اليمنى
وبعثوا بها الى ولد عثمان بن بشير بن المحتفز المزني ، وكان وكيع جافياً
عظيم الخلق ، صلى يوماً وبين يديه نبت ، فجعل يأكل منه ، فقيل له
أأأكل وانت تصلي ، فقال ما كان الله احرم نبتاً انبتة بماء السماء علي
طين الثرى ، وكان يشرب الخمر فعوتب عليها ، فقال في الخمر تعاتبوني
وهي تجلو بولي حتى تصيره كالفضة .

قالوا: وغضب قوم لابن خازم ووقع الاختلاف، وصارت طائفة

(١) ووردت في الاصل : ورقا .

مع بُكَيْرِ بْنِ وَشَّاحٍ ، وطائفة مع بَجِيرٍ ، فكتب وجوه أهل خراسان
وخيارهم إلى عبد الملك يعلمونه أنه لا تصلح خراسان بعد الفتنة ، إلا
برجل من قريش ، فولى أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص
ابن أمية ، خراسان ، فولى بُكَيْرِ بْنِ وَشَّاحٍ طخارستان ، ثم ولّاه غزو
ما وراء النهر ، ثم عزم أمية على غزو بخارا ثم إتيان موسى بن عبد الله
ابن خازم بالترمذ ، فانصرف بُكَيْرٌ إلى مرو واخذ ابن أمية فحبسه ،
ودعى الناس إلى خلع أمية فاجابوه ، وبلغ ذلك أمية فصالح أهل بخارا
على فدية قليلة واتخذ السفن ، وقد كان بكير أحرقها ، ورجع وترك
موسى بن عبد الله فقدم فقاتله بكير ، ثم صالحه على أن يوليه أي ناحية
شاء ، ثم بلغ أمية أنه يسعى في خلعها بعد ذلك ، فأمر إذا دخل داره أن
يؤخذ ، فدخاها فأخذ وأمر بحبسه ، فوثب به بَجِيرٌ بن وقاء فقتله ، وغزا
أمية الختل وقد نقضوا بعد أن صالحهم سعيد بن عثمان فافتحها ، ثم إن
الحجاج بن يوسف ولي خراسان مع العراقيين ، فولى خراسان المهلب بن
أبي صفرة واسمه ظالم ابن سراق^(١) بن صبح بن العتيك من الأزدي ،
ويكنى أبا سعيد ، سنة ٩٩ ، فعزى مغازي كثيرة وفتح الختل ، وقد
انتقضت وفتح خجندة فادت إليه السغد الاتاوة وغزا كشر ونسف^(٢)

(١) وجاءت في نسخة « أ » : سواق

(٢) وجاءت في نسخة « ب » : اكشروش

ورجع فمات بزاغول من مرو الرُّوذ بالشَوْصَة وكان بدء عُلته الحزن على ابنه المغيرة ابن المهلب .

واستخلف المهلب ابنه يزيد بن المهلب فغزى مغازي كثيرة وفتح البتّم^(١) على يد مُخلّد بن يزيد بن المهلب ، وولى الحجاج يزيد بن المهلب وصار عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب الى الى هَرَاة، في فل ابن الاشعث وغيرهم، وكان خرج مع ابن الاشعث ، فقتل الرُّقَاد العتكي، وجبى الخراج، فسار اليه يزيد فاقتتلوا فهزمهم يزيد وامر بالكف عن اتباعهم ولحق الهاشمي بالسند . وغزا يزيد خازم واصاب سبياً، فلبس الجند ثياب السبي فماتوا من البرد، ثم ولى الحجاج المفضل بن المهلب بن ابي صفرة ففتح بادغيس وقد انتقضت وشومان^(٢) وآخرون، واصاب غنائم قسمها بين الناس .

قالوا: وكان موسى بن عبد الله بن خازم السلمي بالترمذ فأتى سمرقند فأكرمه ملكها طرخون، فوثب رجل من اصحابه على رجل من السغد فقتله فأخرجه^(٣) ومن معه واتي صاحب كيش ثم اتى الترمذ وهو حصن، فنزل على دهقان الترمذ، وهياً له طعاماً فلماً أكل اضطجع فقال له الدهقان: اخرج فقال لست اعرف منزلاً مثل هذا، وقاتل اهل

(١) وفي الأصل : التم

(٢) وفي نسخة « أ » : وسونيان وفي نسخة « ب » : وسونيار بغير اعجام

(٣) وفي نسخة « ب » : وأخرجه

الترمذ حتى غلب عليها فخرج دهقانها واهلها الى الترك يستنصروهم فلم ينصروهم، وقالوا: لعنكم الله فما ترجون بجبر^(١) اناكم رجل في مائة، واخرجكم عن مدينتكم وغلبكم عليها، ثم تمام اصحاب موسى اليه ممن كان مع ابيه وغيرهم، ولم يزل صاحب الترمذ واهلها بالترك حتى اعانواهم واطافوا جميعاً بموسى ومن معهم فبيتهم موسى وحوى عسكرهم وأصيب من المسلمين ستة عشر رجلاً. وكان ثابت وحرث ابنا قُطبة الخزاعيان، مع موسى فاستجاشا طرخون واصحابه لموسى فأنجده وانهض اليه بشراً كثيراً، فعظمت دألتها عليه، وكانا الأمرين والناهيين في عسكره فقبل له: انما لك الاسم وهذان صاحبا العسكر والأمر، وخرج اليه من اهل الترمذ خلق من الهياطة والترك، واقتتلوا قتالاً شديداً فغلبهم المسلمون ومن معهم فبلغ، ذلك الحجاج فقال الحمد لله الذي نصر المنافقين على المشركين.

وجعل موسى من رؤوس من قاتله جوسقين عظيمين، وقتل حرث بن قُطبة بنشابة أصابته، فقال أصحاب موسى لموسى: قد أراحنا الله من حرث، فراحنا من ثابت، فإنه لا يصفو عيش معه، وبلغ ثابتاً ما يخوضون فيه فلما استئبلته لحق بحشورا، واستنجد طرخون فأنجده فنهض اليه موسى فغلب على ربض المدينة، ثم كثرت امداد السُفد، فرجع الى الترمذ فتحصن بها، وأعاناه اهل كيش، ونسف؛ وبُخارا، فحصر

(١) وجاءت في الاصل: بغير بياء غير معجمة.

ثابت موسى وهو في ثمانين الفاً ، فوجه موسى يزيد بن هزِيل كالمعزي
لزياد القصير الخزاعي ، وقد أُصيب بمصيبة فالتمس الغرّة من ثابت
فضربه بالسيف على رأسه ضربة عاش بعدها سبعة أيام ثم مات ، والقي
يزيد نفسه في نهر الصغانيان فنجا ، وقام طرخون بأمر أصحابه فبيّتهم
موسى ، فرجعت الاعاجم الى بلادها .

وكان اهل خراسان يقولون : ما رأينا مثل موسى قاتل مع ابيه
سنتين لم يفلّ ، ثم أتى الترمذ فغلب عليها وهو في عدّة يسيرة ، واخرج
ملكها عنها ، ثم قاتل الترك والعجم فهزمهم واوقع بهم فلماً عزل
يزيد بن المهلب وتولى المفضل^(١) بن المهلب خراسان ، وجه عثمان بن
مسعود ، فسار حتى نزل جزيرة بالترمد ، تدعى اليوم جزيرة عثمان ،
وهو في خمسة عشر الفاً ، فضيق على موسى ، وكتب الى طرخون
فقدم عليه ، فلماً رأى موسى الذي ورد عليه خرج من المدينة ، وقال
لاصحابه الذين خلفهم فيها ان قتل : فادفعوا المدينة الى مُذرك بن
المهلب ، ولا تدفعوها الى ابن مسعود ، وحال الترك والسعد بين موسى
والحصن ، وعثر به فرسه فسقط ، فارتد ف خلف مولى له ، وجعل يقول
الموت كريبه ، فنظر اليه عثمان ، فقال : وثبة موسى ورب الكعبة ،
وقصد له حتى سقط ومولاه ، فانطوا عليه فقتلوه ، وقتل اصحابه فلم
ينج منهم الا رقية بن الحرفانة ، دفعه الى خالد بن ابي برزة الاسلمي ،

(١) وجاءت في الاصل : الفضل .

وكان الذي أجهز على موسى بن عبد الله واصل بن طَيْسَلَةَ^(١) العنبري
 ودُفعت المدينة الى مُدْرِكِ بن المهلب ، وكان قتله في آخر سنة ٨٥ ،
 وضرب رجل ساق موسى وهو قتيل ، فلما ولي قُتَيْبَةَ قتله .
 قالوا: ثُمَّ وَلِيَ الْحَجَّاجُ قُتَيْبَةَ بن مُسْلِمِ الباهلي خراسان ، فخرج يريد
 آخرون ، فلما كان بالطالقان تلقاه دهاقين بلخ ، فعبروا النهر ، فاتاه حين
 عبر النهر ملك الصغانيان بهدايا ومفتاح من ذهب ، واعطاه الطاعة
 ودعاه الى نزول بلاده ، وكان ملك آخرون وشومان^(٢) قد ضيق على
 ملك الصغانيان وغزاه ، فلذلك أعطى قتيبة ما أعطاه ، ودعاه الى ما
 دعاه اليه ، وأتى قتيبة ملك كفيان بنحو ما اتاه به ملك الصغانيان ،
 وسلموا اليه بلديهما فانصرف قتيبة الى مرو ، وخلف اخاه صالحاً على ما
 وراء النهر ، ففتح صالح كاسان^(٣) واورشت ، وهي من فرغانة ، وكان
 نصر ابن سيار معه في جيشه ، وفتح سعخر وفتح خشكت^(٤) من
 فرغانة ، وهي مدينتها القديمة ، وكان آخر من فتح كاسان واورشت
 وقد انتقض اهلها ، نوح بن أسد في خلافة امير المؤمنين المنتصر
 بالله^(٥) « رحه » .

-
- (١) وجاءت في نسخة «ب» : طيلسة .
 (٢) وجاءت في نسخة «أ» : وشوصان .
 (٣) والعامية تقول : كاشان .
 (٤) ووردت عند البلخي : اخسكت .
 (٥) وفي نسخة «أ» : المنصور .

قالوا : وأرسل ملك الجوزجان الى قتيبة ، فصالحه علي ان يأتيه
فصار اليه ، ثم رجع فمات بالطالقان ، ثم غزا قتيبة بيكند سنة ٨٧
ومعه نيزك ، فقطع النهر من زم الى بيكند ، وهي أدنى مدائن بخارا
الى النهر ، فغدروا واستنصروا السغد ، فقاتلهم وأغار عليهم وجصرهم
فطلبوا الصلح ففتحها عنوة. وغزا قتيبة تومشكت وكرمينية سنة ٨٨
واستخلف علي مرو وبشار بن مسلم أخاه فصالحهم ، وافتتح حصوناً
صغاراً ، وغزا قتيبة بخارا ففتحها علي صلح . وقال ابو عبيدة معمر بن
المثنى : اتى قتيبة بخارا فاحترسوا منه ، فقال : دعوني ادخلها فاصلي بها
ركعتين ، فأذنوا له في ذلك ، فأكمن لهم قوماً ، فلما دخلوا كثروا اهل
الباب ودخلوا ، فأصاب فيها مالا عظيماً وغدر باهلها ، قال ووقع قتيبة
بالسغد^(١) ، وقتل نيزك بطخارستان وصلبه ، وافتتح كش ونسف ،
وهي نخشب ، صلحاً .

قالوا : وكان ملك خارزم ضعيفاً ، وكان اخوه خرزاد قد ضاده وقوي
عليه ، فبعث ملك خارزم الى قتيبة اتني اعطيك كذا وكذا^(٢) وادفع
اليك المفاتيح علي ان تملكني علي بلادي دون اخي . وخارزم ثلاث مدائن
يحاط بها فارقين ومدينة الفيل احصنها . وقال علي بن مجاهد إنما مدينة
الفيل سمرقند ، فنزل الملك احصن المدائن ، وبعث الى قتيبة بالمال

(١) وجاءت في الاصل : السعد .

(٢) وجاءت في نسخة «أ» : أعطيك كدي وكدي

الذي صالحه عليه ، وبالمفاتيح فوجه قتيبة اخاه عبد الرحمن بن مسلم^(١) الى خرزاد فقاتله فقتله ، وظفر بأربعة آلاف اسير فقتلهم ، وملك ملك خارزم الاول ، على ما شرط له فقال له اهل مملكته ، انه ضعيف ووثبوا عليه فقتلوه فولى قتيبة اخاه عبيد^(٢) الله بن مسلم خوارزم .

وغزا قتيبة سمرقند ، وكانت ملوك السغد تنزلها قديماً ، ثم نزلت إشتيخن ، فحصر قتيبة اهل سمرقند والتقوا مراراً فاقتتلوا ، وكتب ملك السغد الى ملك الشاش وهو مقيم بالطار بند ، فاتاه في خلق من مقاتلته فلقبهم المسلمون فاقتتلوا اشد قتال ، ثم ان قتيبة اوقع بهم وكسرهم فصالحه غوزك^(٣) على الفي ومائتي الف درهم في كل عام ، وعلى ان يصلي في المدينة فدخلها ، وقد اتخذ له غوزك طعاماً فاكل وصلى واتخذ مسجداً ، وخلف بها جماعة من المسلمين ، فيهم الضحاك بن مزاحم صاحب التفسير ، ويقال انه صالح قتيبة على سبعمائة الف درهم وضيافة المسلمين ثلاثة ايام ، وكان في صلحه بيوت الاصنام والنيران فاخرجت الاصنام فسلبت حلينها واحرقت .

وكانت الاعاجم تقول ان فيها اصناماً من استخف بها هلك فلماً

(١) وفي نسخة «أ» حذفت عبارة « ابن مسلم »

(٢) وارردها ابن قتيبة ص ٢٠٧ : عبد

(٣) وجاءت في الاصل : عورك

حرقها قتيبة بيده اسلم منهم خلق ، فقال المختار بن كعب الجعفي في قتيبة :

دَوَّخَ السُّغْدَ بِأُتْقَابِلِ حَتَّى تَرَكَ السُّغْدَ بِالْعَرَاءِ قُعُودًا

وقال ابو عبيدة وغيره: لما استخلف عمر بن عبد العزيز وقد عليه قوم من اهل سمرقند فرفعوا اليه ان قتيبة دخل مدينتهم واسكنها المسلمين على غدر ، فكتب عمر الى عامله يأمره ان ينصب لهم قاضيا ينظر فيما ذكروا ، فان قضى باخراج المسلمين اخرجوا ، فنصب لهم جُمَيْع بن حاضر الباجي^(١) فحكم باخراج المسلمين على ان ينادوهم على سواء ، فكره اهل مدينة سمرقند الحرب واقروا المسلمين ، فاقاموا بين اظهرهم .

وقال الهيثم بن عدي: حدثني ابن عيَّاش الهمداني قال: فتح قتيبة عامَّة الشاش وبلغ أسبيجَاب وقيل كان فتح حصن أسبيجَاب قديما ثم غلب عليه الترك ومعهم قوم من اهل الشاش ثم فتحه نوح بن اسد في خلافة امير المؤمنين المعتصم بالله وبني حوله سوراً يحيط بكروم أهله ومزارعهم .

وقال ابو عبيدة: معمر بن المشني فتح قتيبة خازم وفتح سمرقند عنوة ، وقد كان سعيد بن عثمان صالح اهلها ففتحها قتيبة بعده ولم يكونوا نقضوا ، ولكنه استقل صلحهم ، وقال: وفتح بيكند وكيش

(١) وجاءت في نسخة «أ»: الباجي بباء غير معجمة .

ونسف والشاش، وغزا فرغانة ففتح بعضها وغزا السغد وأشرو سنة .
قالوا: وكان قتيبة مستوحشاً من سليمان بن عبد الملك ، وذلك انه
سعى في بيعة عبد العزيز بن الوليد فأراد^(١) دفعها عن سليمان ، فلما مات
الوليد وقام سليمان خطب الناس فقال : انه قد وليكم هبنة العائشي^(٢)
وذلك ان سليمان كان يعطي ويصطنع اهل النعم واليسار ويدع من
من سواهم ، وكان هبنة ، وهو يزيد بن ثروان يؤثر سمان ابله بالعلم
والمرعى ، ويقول انا لا اصلح ما افسد الله ، ودعا الناس الى خلعه فلم
يجبه احد الى ذلك فشم بني تميم ونسبهم الى الغدر وقال : لستم بني تميم
ولكنكم بني ذميم ، وذم بني بكر بن وائل وقال : يا اخوة مسلمة وذم
الازد ، فقال بدلتهم الرماح بالمرادي وبالسفن^(٣) أعنة الحصن ، وقال : يا اهل
السافلة ولا اقول اهل العالية لاضعنكم بحيث وضعكم الله .

قال : فكتب سليمان الى قتيبة بالولاية ، وأمره باطلاق كل من
في حبسه ، وان يعطي الناس اعطياتهم ، ويأذن لمن اراد القفول في
القفول ، وكانوا متطعين الى ذلك ، وأمر رسوله باعلام الناس ما
كتب به ، فقال قتيبة هذا من تدبيره علي ، وقام فقال : ايها الناس ان
سليمان قد مناكم مخ اعضاد البعوض ، وانكم ستدعون الى بيعة انور

(١) وجاءت في نسخة «ب» : واراد

(٢) وجاءت في الاصل : العيسى

(٣) وجاءت في نسخة «ب» : بالموادي وبالسر

صبي لا تحل ذبيحته ، وكانوا حنقين عليه لثتمه اياهم ، فاعتذر من ذلك ، وقال اني غضبت فلم ادر ما قلت ، وما اردت لكم^(١) الا الخير ، فتكلموا وقالوا: ان اذن لنا في القبول كان خيراً له ، وان لم يفعل فلا يلومن الا نفسه .

وبلغه ذلك ، فخطب الناس فعدّد احسانه اليهم ، وذمّ قلة وفائهم له وخلافهم عليه ، وخوفهم بالاعاجم الذين استظهروا بهم^(٢) عليهم ، فأجمعوا على حربه ولم يجيبوه بشيء ، وطلبوا الى الحُضَيْن بن المنذر ان يؤثوه امرهم ، فأبى وأشار عليهم بوكيع بن حسان بن قيس بن ابي سود بن كلب^(٣) بن عوف بن مالك بن غدانة^(٤) بن يربوع بن حنظلة التميمي وقال: لا يقوى على هذا امر غيره ، لأنه اعراي جاف تُطِيعه عشيرته ، وهو من بني تميم ، وقد قتل قتيبة بنى^(٥) الأثم فهم^(٦) يطلبونه بدمائهم فسعوا الى وكيع فأعطاهم يده فبايعوه ، وكان السفير بينه وبينهم قبل ذلك حيان مولى مصقلة ، وبخراسان يومئذ من مقاتلة اهل البصرة

(١) وجاءت في نسخة «أ» : بكم بباء غير معجمة .

(٢) وجاءت في الاصل : به بباء غير معجمة .

(٣) وجاءت في نسخة «أ» : كعب .

(٤) وجاءت في الاصل : عكابة .

(٥) وجاءت في الاصل : ابن

(٦) وجاءت في نسخة «ب» : وهم .

اربعون الفاً، ومن أهل الكوفة سبعة^(١) آلاف ومن الموالي سبعة الاف،
وانّ وكيعاً تمارض ولزم منزله ، فكان قتيبة يبعث اليه وقد طلى رجله
وساقه بمغرة، فيقول: انا عليل لا يمكنني الحركة ، وكان اذا ارسل اليه
قوما يأتونه به تسألوا واتوا وكيعاً فاخبروه ، فدعا وكيع بسلاحه
وبرمحه واخذ خمار امّ ولده فعقده عليه ، ولقيه رجل يقال له ادريس فقال
له: يا با مطرف انك تريد امراً ، وتحاف ما قد امنك الرجل منه، فالله الله
فقال وكيع: هذا ادريس رسول ابليس اقتيبة يؤمني، والله لا آتبه حتى
اوتى برأسه ودلف نحو فسطاط قتيبة وتلاحق به وقتيبة في اهل بيته
وقوم وفوا له ، فقال صالح اخوه لعلامه هات قوسي فقال له بعضهم
وهو يهزّ أنه ليس هذا يوم قوس ، ورماه رجل من بني ضبة فاصاب
رهابته فصرع وادخل^(٢) الفسطاط فقضى، وقتيبة عند رأسه ، وكان
قتيبة يقول حيّان وهو على الاعاجم اجمل فيقول لم يأن ذلك بعد .

وحملت العجم على العرب ، فقال حيّان يا معشر العجم لم تقتلون
انفسكم لقتيبة الجسن بلائه عندكم ، فانحاز بهم الى بني تميم وتهايج
الناس وصبر مع قتيبة اخوته واهل بيته وقوم من ابناء ملوك السغد
انفوا من خذلانه ، وقطعت اطناب الفسطاط واطناب الفازة فسقطت
على قتيبة وسقط عمود الفازة على هامته فقتله فاحتز رأسه عبد الله بن

(١) وجاءت في نسخة «ب» : سبعة .

(٢) وجاءت في نسخة «ب» : فادخل .

علوان ، وقال قوم منهم هشام بن الكلبي ، بل دخلوا عليه فسطاطه
 فقتله جهم بن زحر الجعفي وضربه سعد بن مجند^(١) واحتز رأسه ابن علوان .
 قالوا : وقتل معه جماعة من اخوته وأهل بيته ، وأمُّ ولده الصمَاء ،
 ونجا ضرار بن مسلم آمنه بنو تميم ، وأخذت الازد رأس قتيبة وخاتمه ،
 وأثي وكيع برأس قتيبة ، فبعث به الى سليمان مع سليط بن عطية
 الحنفي ، وأقبل الناس يسلبون باهلة فمنع من ذلك ، وكتب وكيع
 الى أبي مجلز للاحق بن حميد بعهدده على مرو ، فقبله ورضي الناس به ،
 وكان قتيبة يوم قتل ابن ٥٥ سنة ، ولما قتل وكيع بن أبي سود تصارم
 بخراسان وضبطها ، فأراد سليمان توليته أياها ، فقبل له ان وكيعاً ترفعه
 الفتنة وتضعه الجماعة ، وفيه جفاء واعرابية ، وكان وكيع يدعو بطست
 فيبول والناس ينظرون اليه ، فكث تسعة اشهر حتى قدم عليه يزيد
 ابن المهلب وكان بالعراق ، فكتب اليه سليمان ان يأتي خراسان ، وبعث اليه
 بعهدده ، فقدم يزيد مُخَلِّداً ابنه فحاسب وكيعاً وجبسه ، وقال له : اذ مال الله ،
 فقال أوخازناً لله كنت ، وغرا مُخَلِّداً البتم ففتحها ، ثم نقضوا بعده فتركهم
 ومال عنهم فطمعوا في انصرافه ، ثم كر عليهم حتى دخلها ، ودخلها جهم بن
 زحر وأصاب بها مالا وأصناماً من ذهب ، فأهل بتم ينسبون الى ولآئه .
 قال ابو عبيدة معمر بن المثنى : كانوا يرون ان عبد الله بن عبد الله
 بن الأثم ابا حاقان ، قد كتب الى الحجاج يسعي بقتيبة وينجر بما صار

(١) وجاءت في الاصل : نجد بنون غير معجمة .

اليه من المال ، وهو يومئذ خليفة قتيبة على مرو ، وكان قتيبة اذا غزا استخلفه على مرو ، فلما كانت غزوة بخار وما يليها ، واستخلفه ، أتاه بشير أحد بني الاهتم ، فقال له : أنك قد انبسطت الى عبد الله وهو ذو غوائل حسود ، فلا نأمنه ان يعزلك فيستفسدنا ، قال : إنما قلت هذا حسداً لابن عمك ، قال : فليكن عذري عندك فان كان ذلك عذرتني ، وغزا فكتب بما كتب به الى الحجاج ، فطوى الحجاج كتابه الى قتيبة ، فجاء الرسول حتى نزل السكة بمرو وجاوزها^(١) ولم يأت عبد الله ، فأحس بالشر فهرب فلحق بالشام ، فكث زميناً يبيع الحمر والكتانيات في رزمة على عنقه يطوف بها ، ثم أنه وضع خرقة وقطنة على إحدى عينيه ، ثم عصبها واكتنى بأبي طينة وكان يبيع الزيت ، فلم يزل على هذه الحال حتى هلك الوليد بن عبد الملك ، وقام سليمان فألقى عنه ذاك الدنس^(٢) والخرقة وقام بخطبة تهنئة لسليمان ووقوعاً في الحجاج وقتيبة ، وكانا قد بايعا لعبد العزيز بن الوليد وخلصا^(٣) سليمان ، ففرق الناس وهم يقولون ابو طينة الزيأت أبلغ الناس .

فلما انتهى الى قتيبة ، كتاب ابن الاهتم الى الحجاج ، وقد فاته عكر على بني عمه وبنيه ، وكان أحدهم شيبه أبو شبيب ، فقتل تسعة اناسي منهم أحدهم بشير ، فقال له بشير اذكر عذري عندك ،

(١) وفي الاصل : وجاوزه .

(٢) وفي نسخة «أ» : ذلك الرئيس بياء غير معجمة .

(٣) وجاءت في الاصل : وحلج .

فقال^(١) « قَدِّمْتَ رِجَالًا وَأَخَّرْتَ رِجَالًا يَا عَدُوَّ اللَّهِ ، فَقَتَلْتَهُمْ جَمِيعًا ، وَكَانَ
وَكَيْعَ بْنَ أَبِي سُودٍ قَبْلَ ذَلِكَ عَلَى بَنِي تَمِيمٍ بِخِرَاسَانَ ، فَعَزَلَهُ عَنْهُمْ قَتِيْبَةَ
وَاسْتَعْمَلَ رِجَالًا مِنْ بَنِي ضِرَارِ الضَّبِّيِّ ، فَقَالَ حِينَ قَتَلْتَهُمْ قَتَلَنِي اللَّهُ أَنَا أَقْتَلُهُ
وَيَفْقَدُوهُ ، فَلَمْ يَصِلْ الظُّهْرُ وَلَا العَصْرُ ، فَقَالُوا لَهُ : أَنْكَ لَمْ تَصِلْ ، فَقَالَ
وَكَيفَ اصْطَلَيْتَ لِرَبِّ قَتَلَ مِنَّا عَامَّتَهُمْ صَبِيَّانَ وَلَمْ يَغْضَبْ لَهُمْ . وَقَالَ أَبُو
عَبِيدَةَ : غَزَا قَتِيْبَةَ مَدِيْنَةَ فَيْلٍ فَفَتَحَهَا ، وَقَدْ كَانَ أَمِيَّةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
خَالِدِ بْنِ أَسِيدٍ فَتَحَهَا ، ثُمَّ نَكَشُوا وَرَامَهُمْ يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهَا
فَقَالَ كَعْبُ الأَشْثَرِيِّ^(٢) :

أَعْطَيْتَكَ فَيْلًا بِأَيْدِيهَا وَحَقَّ لَهَا وَرَامَهَا قَبْلَكَ أَلْفَ جَفَاجَةٍ أَصْلَفُ

يعني يزيد بن المهلب .

قالوا : ولما استخلف عمر بن عبدالعزيز كتب الى ملوك ما وراء
النهر يدعوهم الى الاسلام فاسلم بعضهم ، وكان عامل عمر على خراسان
الجراح بن عبدالله الحَكَمِيُّ ، فأخذ مَخْلَدَ بْنَ يَزِيدٍ وَعَمَّالَ يَزِيدَ فَجَبَسَهُمْ ،
وَوَجَّهَ الجَّرَّاحَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَعْمَرِ اليَشْكُرِيِّ الى ما وراء النهر ، فأوغل في
بلاد العدو ، وهم بدخول الصين فأحاطت به التُّركُ حَتَّى افْتَدَى مِنْهُمْ
وَتَخَلَّصَ وَصَارَ الى الشَّاشِ ، وَرَفَعَ عَمْرَ الخِرَاجِ عَنْ مَنْ^(٣) اسلم بخراسان

(١) وجاءت في نسخة «ب» : قال .

(٢) وجاءت في الاصل : الاشعري ، راجع ابن دريد ص ٢٩٤ .

(٣) وجاءت في نسخة «ب» : عمَّن .

وفرض لمن أسلم وابتنا الخانات ، ثم بلغ عمر عن الجراح عصبية ، وكتب إليه انه لا يصلح اهل خراسان الا السيف فانكر ذلك وعزله ، وكان عليه دين فقضاه ، وولى عبد الرحمن بن نعيم الغامدي ، حرب خراسان وعبد الرحمن ابن عبد الله القشيري خراجها .

قال : وكان الجراح بن عبد الله يتخذ نقراً من فضة وذهب ، ويصيرها تحت بساط في مجلسه على اوزان مختلفة فاذا دخل عليه الداخل من اخوته^(١) والمعتزين به ، رمى الى كل امرئ منهم مقدار ما يؤهل له ، ثم ولي يزيد بن عبد الملك ، فولى مسلمة بن عبد الملك العراق وخراسان ، فولى مسلمة سعيد بن عبدالعزيز بن الحارث بن الحكم بن أبي العاصي بن امية خراسان ، وسعيد هذا يلقب حذيفة^(٢) ، وذلك ان بعض دهاقين ما وراء النهر دخل عليه وعليه معصفر وقد رجل شعره ، فقال : هذا حذيفة يعني دهقانة ، وكان سعيد صهر مسلمة على ابنته ، فقدم سعيد سورة بن الحر الحنظلي ثم ابنه ، فتوجه الى ما وراء النهر فنزل اشيخن وقد صارت الترك اليها ، فحاربهم وهزمهم ومنع الناس من طلبهم حيناً ، ثم لقي الترك ثانية فهزموه واكثروا القتل في أصحابه ، وولى سعيد نصر ابن سيار ، وفي سعيد يقول الشاعر :

فَسِرْتَ إِلَى الْأَعْدَاءِ تَلْهُو بِلَعْبَةٍ فَأَيْرُكَ مَشْهُورٌ وَسَيْفُكَ مُنْمَدٌ

(١) وجاءت في نسخة « أ » : اخوانه بنون غير معجمة .

(٢) وجاءت في الاصل : حديفه بياء غير معجمة .

وشخص قوم من وجوه أهل خراسان الى مسلمة يشكون سعيداً
فغزله ، وولى سعيد بن عمرو الجُرَشِيَّ خراسان ، فلماً قدمها أمر كاتبه
بقراءة عهده وكان لئاناً ، فقال سعيد: أيها الناس ان الامير بوى. ممّا
تسمعون من هذا اللحن ، ووجه الى السغد يدعوهم الى الفئة والمراجعة
وكف عن مهايجتهم ، حتى أتته رسله باقامتهم على خلافه فزحف اليهم
فانقطع عن عظيمهم^(١) زها عشرة الاف رجل ، وفارقوهم مائتين الى
الى الطاعة وافتتح الجُرَشِيُّ عامّة حصون السغد ، ونال من العدو نيلاً
شافياً ، وكان يزيد بن عبد الملك ولى عهده هشام بن عبد الملك والوليد
ابن يزيد بعده ، فلماً مات يزيد بن عبد الملك ، قام هشام فولى عمر بن
هُبَيْرَةَ الفَزَارِيَّ العراق ، فعزل الجُرَشِيَّ واستعمل على خراسان مسلم بن
سعيد ، فغزا افشين ، فصالحه على ستة الاف رأس ، ودفع اليه قلعه ،
ثم انصرف الى مرو ، وولى طخارستان نصر بن سيار ، فخالفه خلق من
العرب فأوقع بهم ، ثم سفرت بينهم السفراء فاصطلحوا .

واستعمل هشام ، خالد بن عبد الله القَسْرِيَّ على العراق ، فولى أسد
ابن عبد الله أخاه خراسان ، وبلغ ذلك مسلم بن سعيد فسار حتى أتى
فرغانة ، فأناخ على مدينتها فقطع الشجر وأخرب العمارة ، وانحدر عليه
خاقان الترك في عسكره ، فارتحل عن فرغانة وسار في يوم واحد ثلاث
مراحل حتى قامت دوابه وتطرفت الترك عسكره ، فقال بعض الشعراء :

(١) وجاءت في نسخة «ب» : عظيمهم .

غَزَوْتَ بِنَا مِنْ خَشِيَةِ الْعَزْلِ عَاصِيَا

فَلَمْ تَنْجُ مِنْ دُنْيَا مُعَنَّ غُرُورُهَا

وقدم أسد سمرقند ، فاستعمل عليها الحسن بن أبي العمرطة ، فكانت الترك تطرف سمرقند وتغير ، وكان الحسن ينفر كلما أغاروا فلا يلحقهم ، فخطب ذات يوم فدعا على الترك في خطبته ، فقال اللهم إقطع آثارهم وعجل أقدارهم وأنزل عليهم الصبر ، فشتمه أهل سمرقند وقالوا: لا بل أنزل الله علينا الصبر وزلزل أقدامهم ، وغزا أسد جبال نمرود فصالحه نمرود وأسلم ، وغزا الختل ، فلما قدم بلخ أمر ببناء مدينتها ونقل الدواوين إليها ، وصار إلى الختل فلم يقدر منها على شيء ، وأصاب الناس ضرر وجوع ، وبلغه عن نصر بن سيار كلام ، فضربه وبعث به إلى خالد مع ثلاثة نفر اتهموا بالشغب .

ثم شخص أسد عن خراسان وخلف عليها الحكم بن عوانة الكلبي ، استعمل هشام أشرس بن عبد الله السلمي على خراسان ، وكان معه كاتب نبطي يسمى عميرة ، ويكنى أبا أمية فزين له الشر فزاد اشرس في وظائف خراسان ، واستخف بالدهاقين ودعا أهل ما وراء النهر إلى الاسلام ، وأمر بطرح الجزية عن من أسلم ، فسارعوا إلى الاسلام وانكسر الخراج ، فلما رأى اشرس ذلك ، أخذ المسألة فانكروا ذلك والاحوا منه وغضب لهم ثابت قننة الأزدي وإنما قيل له قننة لأن عيه فقت فكان يضع عليها قننة ، فبعث اليهم اشرس

من فرق جمعهم، وأخذ ثابتاً فحبسه ثم خلاه بكفالة، ووجهه في وجهه فخرجت عليه الترك فقتلته .

واستعمل هشام في سنة ١١٢ الجنيدي بن عبد الرحمن المريّ علي خراسان فلقى الترك، فحاربهم، ووجه طلائع له فظفروا بابن خاقان وهو سكران يتصيد فأخذوه فأتوا به الجنيدي بن عبد الرحمن، فبعث به الى هشام ولم يزل يقاتل الترك حتى دفعهم، فكتب الى هشام يستمده فأمدّه بعمر بن مسلم في عشرة آلاف رجل من اهل البصرة وبعبد الرحمن بن نعيم في عشرة الاف من اهل الكوفة، وحمل اليه ثلاثين الف قناة، وثلاثين الف ترس، وأطلق يده في الفريضة ففرض لخمسة عشر الف رجل، وكانت للجنيدي مغاز، وانتشرت دعاة بني هاشم في ولايته وقوي امرهم، وكانت وفاة الجنيدي بمرو، وولي هشام خراسان، عاصم بن عبد الله بن يزيد الهلالي .

وقال ابو عبيدة معمر بن المثنى: التاقت نواح من طخارستان ففتحها الجنيدي بن عبد الرحمن، وردّها الى صلحها^(١) ومقاطعتها، قال وكان نصر بن سيار غزا اشروسنة^(٢) ايام مروان بن محمد، فلم يقدر على شيء منها، فلما استخلف امير المؤمنين ابو العباس «رحمه» ومن بعده من الخلفاء، كانوا يؤثون عمّالهم فينقصون حدود ارض العدو واطرافها

(١) وجاءت في نسخة «أ»: صلحاً .

(٢) وجاءت في الاصل : اسروسه .

ويجربون من نكث البيعة ونقض العهد من اهل القبالة^(١) ويعيدون مصالحة من امتنع من الوفاء بصلحه ، بنصب الحرب له ، قالوا ولما استخلف المأمون امير المؤمنين اغزى السغد واشروسنة ومن انتقض عليه من اهل فرغانة ، الجند والح عليهم بالحروب وبالغارات ايام مقامه بخراسان ، وبعد ذلك ، وكان مع تسريته الخيول اليهم يكاتبهم بالدعاء الى الاسلام والطاعة والترغيب فيها .

ووجه الى كابل شاه جيشاً فادى الاتاوة وأذعن بالطاعة ، واتصل اليها البريد حتى حمل اليه منها اهليلج وصل رطباً ، وكان كاوس ملك اشروسنة كتب الى الفضل بن سهل المعروف بذي الرياستين ، وهو وزير المأمون و كاتبه^(٢) يسأله الصلح على مال يؤديه على ان لا يغزي المسلمين^(٣) بلده فأجيب الى ذلك ، فلما قدم المأمون «رحه» الى مدينة السلام امتنع كاوس من الوفاء بالصلح ، وكان له قهرمان اثير عنده قد زوج ابنته من الفضل بن كاوس فكان يفرط الفضل عنده ويقربه من قلبه ، ويدثم حيدر بن كاوس المعروف بالافشين ويشنعه فوثب حيدر على القهرمان فقتله على باب كنب^(٤) مدينتهم وهرب الى هاشم بن محور

(١) وجاءت في الاصل : القبلة بياء غير معجمة .

(٢) وجاءت في نسخة «ب» : وكان .

(٣) وجاءت في نسخة «ب» : المسلمون

(٤) وجاءت في نسخة «ب» : كنت

الختلي ، و كان هاشم ببلده مملكاً عليه ، فسأله ان يكتب الى ابيه في
الرضى عليه ، و كان كاوس قد زوج أم جنيد حين قتل قهرمانه^(١)
طراديس ، و هرب ببعض دهاقينه .

فلما بلغ حيدر ذلك ، اظهر الاسلام و شخص الى مدينة السلام
فوصف للمأمون سهولة الامر في أشروسنة ، و هوون عليه ما يهوله الناس
من خبرها و وصف له طريقاً مختصرة اليها ، فوجه المأمون احمد بن ابي خالد
الاحول الكاتب ، لغزوها في جيش عظيم ، فلما بلغ كاوس اقباله نحو بعث
الفضل بن كاوس الى الترك يستنجدهم فانجده منهم الدثم و قدم احمد
ابن ابي خالد بلد اشروسنة ، فاناخ^(٢) على مدينتها قبل موافاة
الفضل بالاتراك فكان^(٣) تقدير كاوس فيه أن يسلك الطريق البعيدة
وأنه لا يعرف هذه الطريق المختصرة فسقط في يده و نخب قلبه فاستسلم
وخرج في الطاعة .

و بلع الفضل خبره فانحاز بالاتراك الى مفازة هناك ثم فارقه و سار
جاءاً^(٤) حتى أتى أباه^(٥) ، فدخل في امانه و هلك الاتراك عطشا و ورد

(١) وجاءت في نسخة « أ » : هرمانه .

(٢) وجاءت في نسخة « ب » : واناخ

(٣) وجاءت في نسخة « أ » : و كان

(٤) وجاءت في نسخة « ب » : حواراً

(٥) وجاءت في نسخة « ب » : اتاه

كاوس مدينة السلام فأظهر الاسلام وملكه المأمون على بلاده ثم ملك حيدر
ابنه، وهو الافشين بعده، وكان «رحه» يكتب الى عماله على
خراسان في غزو من لم يكن على الطاعة والاسلام من أهل ما وراء
النهر، ويوجه رسله فيفرضون لمن رغب في الديوان، واران الفريضة من
اهل تلك النواحي وابناء ملوكهم، ويستميلهم بالرغبة فاذا وردوا بابيه
شرفهم وأسنى صلاتهم وازاقهم.

ثم استخلف المعتصم بالله، فكان على مثل ذلك حتى صار جل شهود
عسكره من جند اهل ما وراء النهر من السغد والفرغانة والاشروسنة
واهل الشاس وغيرهم وحضر^(١) ملوكهم بابيه، وغلب الاسلام على من
هناك وصار اهل تلك البلاد يغزون من وراءهم من الترك، وأغزى
عبد الله بن طاهر ابنه طاهر بن عبد الله بلاد الغوزية ففتح مواضع لم
يصل اليها احد قبله.

وحدثني العمري عن الهيثم بن عدي عن ابن عيَّاش^(٢) ان قتيبة
أسكن العرب ما وراء النهر حتى اسكنهم ارض فرغانة والشاس.

(١) وجاءت في نسخة «ب» : وحصن

(٢) وجاءت في نسخة «أ» : عباس

فتوح السند

أخبرنا عليُّ محمد بن عبد الله بن أبي سيف قال: ولى عمر بن الخطاب «رضه» عثمان بن ابي ابي العاصي الثقفي البحرين وُعمان سنة ١٥ فوجه أخاه الحكم الى البحرين، ومضى الى عمان فاقطع جيشاً الى تانه، فلما رجع الجيش كتب الى عمر يعلمه ذلك، فكتب اليه عمر: يا خا ثقيف حملت دوداً على عود، واني احلف بالله لو أصيبوا لاخذتُ من قومك مثلهم ووجه الحكم ايضاً الى بَرَوْص ووجه اخاه المغيرة بن ابي العاصي^(١) الى خوز الدَّيْبِل فلقى العدو فظفر.

فلما ولي عثمان بن عفان «رضه» وولى عبد الله بن عامر بن كريز العراق، كتب اليه يأمره ان يوجه الى ثغر الهند من يعلم علمه وينصرف اليه بخبره، فوجه حكيم بن جبلة العبدي، فلما رجع اوفده الى عثمان فسأله عن حال البلاد، فقال: يا أمير المؤمنين قد عرفتها وتنحرتها قال: فصنفها لي، قال: ماؤها وشل، وثمرها دَقَل^(٢) ولصها بطل، ان قل الجيش فيها ضاعوا، وان كثروا جاعوا، فقال له عثمان أخابر ام ساجع فلم يُغزها احداً.

فلما كان اخر سنة ٣٨ واول سنة ٣٩ في خلافة علي بن ابي طالب

(١) وجاءت في نسخة «أ»: العاص

(٢) وجاءت عند قدامة: ثمرها نفل.

«رضه» توجه الى ذلك الثغر، الحارث بن مرة العبدي مُتَطَوِّعاً باذن علي
فظفر وأصاب مغنماً وسبياً، وقسم في يوم واحد الف رأس، ثم أنه
قتل ومن معه بارض القيقان الأقليملاً، وكان مقتله في سنة ٤٢،
والقيقان من بلاد السند ممالي خراسان، ثم غزا ذلك الثغر المهلب
ابن أبي صفرة في أيام معاوية سنة ٤٤، فأتى بنة والاهوار^(١) وهما بين
الملتان وكابل، فلقية العدو فقاتله ومن معه، ولقي المهلب ببلاد القيقان
ثمانية عشر فارساً من الترك على خيل محذوفة فقاتلوه فقتلوا جميعاً، فقال
المهلب ما جعل هؤلاء الاعاجم اولى بالتشمير منا فحذف الخيل، فكان
أول من حذفها من المسلمين، وفي بنة يقول الازدي:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْأَزْدَ لَيْلَةَ يُتَيَّوْنَ بَيْنَةَ كَانُوا خَيْرَ جَيْشِ الْمُهَلَّبِ

ثم ولي عبدالله بن عامر في زمن معاوية بن أبي سفيان عبدالله
ابن سور العبدي، ويقال: ولأه معاوية من قبله ثغر الهند فغزا القيقان
فاصاب مغنماً، ثم وفد الى معاوية، وأهدى اليه خيلاً قيقانية،
وأقام عنده، ثم رجع الى القيقان، فاستجاشوا الترك، فقتلوه، وفيه
يقول الشاعر:

وَأَبْنُ سَوَّارٍ عَلَى عِدَائِهِ مُوقِدُ النَّارِ وَقَتَالُ السُّغْبِ

وكان سخياً، لم يوقد أحد ناراً غير ناره في عسكره، فرأى
ذات ليلة ناراً، فقال: ما هذه، فقالوا: امرأة نفساء يعمل لها خبيص،

(١) وجاءت في نسخة «أ»: والاهواز.

فأمر ان يطعم الناس الخبيص ثلاثاً ، وولى زياد بن أبي سفيان في أيام معاوية ، سنان بن سلمة بن المحبق الهذلي ، وكان فاضلاً متألهاً ، وهو أول من أحلف الجند بالطلاق فأتى الشجر ، ففتح مكران عنوةً ومصرها ، وأقام بها ، وضبط البلاد ، وفيه يقول الشاعر :

رَأَيْتُ هُذَيْلًا أَحَدَثَتْ فِي يَمِينِهَا طَلَّاقَ نِسَاءٍ مَا يَسُوقُ^(١) لَهَا مَهْرًا
لَهَا نَ عَلِيٍّ حِلْفَةَ ابْنِ مُحَبِّقٍ إِذَا رَفَعَتْ أَعْنَاقَهَا حُلُقًا صُفْرًا

وقال ابن الكلبي : كان الذي فتح مكران حكيم بن جبلة العبدي ،

ثم استعمل زياد على الشجر راشد بن عمرو الجديدي من الازد فأتى مكران ، ثم غزا القيقان ، فظفر ، ثم غزا الميد ، فقتل وقام بأمر الناس سنان بن سلمة فولاه زياد الشجر ، فأقام به سنتين ، وقال أعشى همدان في مكران :

وَأَنْتَ تَسِيرُ إِلَى مُكَرَانَ فَهَذَا شَحَطٌ^(٢) الْوَرْدُ وَالْمُصَدَّرُ
وَلَمْ تَكُنْ حَاجَتِي مُكَرَانَ وَلَا^(٣) الْغَزْوُ فِيهَا وَلَا الْمَتَجَرُ
وَحَدَّثْتُ عَنْهَا وَلَمْ آتِهَا فَمَا زِلْتُ مِنْ ذِكْرِهَا أَوْخَرُ
بِأَنَّ الْكَثِيرَ بِهَا جَانِعٌ وَأَنَّ الْقَلِيلَ بِهَا مُعَوَّرُ

(١) وأوردها ياقوت : رجال نسوة ما .

(٢) وجاءت في نسخة «ب» : سخط .

(٣) وجاءت في الأصل : لا .

وغزا عباد بن زياد ثغر الهند^(١) من سجستان ، فأتى سناروذ
 ثم أخذ على حوى كهز^(٢) الى الروذبار من أرض سجستان الى
 الهند مند^(٣) ، فنزل كيش ، وقطع المفازة حتى أتى القنْدُهار ، فقاتل أهلها ،
 فهزمهم وفلهم وفتحها بعد أن أصيب رجال من المسلمين ورأى قلانس
 أهلها طوالاً ، فعمل عليها ، فسَمِيَت العبادية ، وقال ابن مفرغ :
 كَمْ بِالْجُرُومِ وَأَرْضِ الْهِنْدِ مِنْ قَدَمٍ وَمِنْ سَرَائِكَ قَتَلَى لَا هُمْ قَبِرُوا
 بِقُنْدَهَارَ وَمَنْ تُكْتَبَ مَنِيَّتُهُ بِقُنْدَهَارَ يَرْجَمُ دُونَهُ الْخَبْرُ
 ثم ولى زياد المنذر بن الجارود العبدي ، ويكنى أبا الأشعث
 ثغر الهند ، فغزا البوقان ، والقيقان ، فظفر المسلمون وغنموا ، وبث
 السرايا في بلادهم ، وفتح قُصْدَارَ ، وسبا بها ، وكان سنان قد فتحها ،
 إلا أن أهلها انتقضوا وبها مات ، فقال الشاعر :
 حَلَّ بِقُصْدَارَ فَأَضْحَى بِهَا فِي الْقَبْرِ لَمْ يُنْقَلْ مَعَ الْعَافِلِينَ
 لِلَّهِ قُصْدَارُ وَأَعْنَابُهَا أَيُّ فَتَى دُنْيَا أَجَّتْ وَدِينِ
 ثم ولى عبيد الله بن زياد ابن حريّ الباهلي ، ففتح الله تلك
 البلاد على يده ، وقاتل بها قتالاً شديداً ، فظفر^(٤) وغنم ، وقال قوم إن

(١) وجاءت في نسخة «ب» : السند .

(٢) وجاءت في نسخة «ب» : كهز ، وعند ياقوت : قندهار .

(٣) وجاءت في نسخة «ب» : الهند ميد .

(٤) وجاءت في نسخة «ب» : وظفر .

عبيد الله بن زياد ولي سنان بن سلمة ، وكان حرّياً^(١) على سراياه ، وفي
حرّياً بن حرّياً يقول الشاعر :

لَوْلَا طَعَانِي بِالْبُوقَانِ مَا رَجَعْتَ مِنْهُ سَرَايَا ابْنِ حَرِّيِّ بِأَسْلَابِ

وأهل البوقان اليوم مسلمون ، وقد بنى عمران بن موسى بن يحيى
ابن خالد البرمكي بها مدينة سماها البيضاء ، وذلك في خلافة المعتصم
بالله ، ولما ولي الحجاج بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل الثقفى العراق
وتلى سعيد بن اسلم بن زُرعة الكلابي ، مكران وذلك الشجر ، فخرج عليه
معاوية ومحمد ابنا الحارث العلافيان فقتل ، وغلب العلافيان على الشجر ،
واسم علاف^(٢) هو ربان بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ، وهو
ابو جزم ، فولى الحجاج جماعة بن سمر التميمي ذلك الشجر ، فغزا جماعة
فغنم وفتح طوائف من قنّداييل ، ثم أتم فتحها محمد بن القاسم ، ومات
بجماعة بعد سنة بمكران ، قال الشاعر :

مَا مِنْ مَشَاهِدِكَ أَلْتِي شَاهَدْتَهَا إِلَّا يَزِينُكَ ذِكْرُهَا مُجَاعَا
ثم استعمل الحجاج بعد جماعة ، محمد بن هارون بن ذراع^(٣) النمري
فأهدى الى الحجاج في ولايته ملك جزيرة الياقوت ، نسوة ولدن في
بلاده مسلمات ، ومات أباهن وكانوا تجاراً ، فأراد التقرب بهن ،

(١) وجاءت في نسخة «أ» : حوى .

(٢) وجاءت في نسخة «أ» : علاق .

(٣) وجاءت في الاصل : ذراع .

فعرض للسفينة التي كنّ فيها ، قوم من ميد^(١) الدَّيْبِل في بوارج ، فأخذوا السفينة بما فيها ، فنادت امرأة منهن ، وكانت من بني يربوع يا حجاج ، وبلغ الحجاج ذلك فقال : يا لبيك ، فأرسل الى داهر يسأله تخلية النسوة ، فقال : انما اخذهنّ لصوص لا أقدر عليهم ، فأغزى الحجاج عبيد الله بن نبهان الديبل فقتل ، فكتب الى بُدَيْل بن طهفة البجلي وهو بعمان ، يأمره ان يسير الى الدَّيْبِل ، فلما لقيهم نفر به فرسه ، فأطاف به العدو فقتلوه ، وقال بعضهم قتله زطُّ البُدْهَة^(٢) .

قال : وانما سميت هذه الجزيرة جزيرة الياقوت لحسن وجوه نسائها ، ثم ولى الحجاج محمد بن القاسم بن محمد بن الحكم بن ابي عقيل في أيام الوليد بن عبد الملك ، فغزا السند وكان بفارس ، وقد أمره ان يسير الى الري وعلى مقدمته ابو الاسود جهم بن زحر الجعفي ، فردّه اليه وعقد له على ثغر السند ، وضمّ اليه ستة الاف من جند أهل الشام وخلقاً من غيرهم ، وجّهه بكل ما احتاج اليه حتى الخيوط والمسالك ، وأمره ان يقيم بشيراز حتى يتنام اليه أصحابه ويوافيه ما أُعدّ^(٣) له ، وعمد الحجاج الى القطن المحلوج ، فنقع في الخلّ الخمر الحاذق ، ثم جفّف في

(١) وجاءت في نسخة «أ» : مند بنون غير معجمة ، وفي نسخة «ب» :

مند باعجام .

(٢) وجاءت في نسخة «أ» : الندّه ، وفي نسخة «ب» : الدهه .

(٣) وجاءت في نسخة «ب» : أعد .

الظلّ ، فقال اذا صرتم الى السند فانّ الخلّ بها ضيق ، فانقعوا هذا القطن في الماء ، ثم اطبخوا به واصطبغوا ، ويقال انّ محمداً لما صار الى الثغر كتب يشكو ضيق الخلّ عليهم ، فبعث اليه بالقطن المنقوع في الخلّ ، فسار محمّد بن القاسم الى مكران ، فأقام بها أياماً ، ثم أتى قزّبور ففتحها ، ثم أتى أرمائيل ففتحها ، وكان محمّد بن هارون بن ذراع^(١) قد لقيه ، فانضمّ اليه وسار معه فتوفي بالقرب منها فدفن بقنبل .

ثم سار محمّد بن القاسم من أرمائيل ومعه جهنم بن زحر الجعفيّ ، فقدم الديبل يوم جمعة ، ووافته سفن كان حمل فيها الرجال والسلاح والأداة ، فخندق حين نزل الديبل ، وركزت الرماح على الخندق ، ونشرت الاعلام وانزل الناس على راياتهم ، ونصب منجنيقاً تعرف بالعروس كان يمدّ فيها خمس مائة رجل ، وكان بالديبل بُدّ عظيم ، عليه دقل طويل وعلى الدقل راية حمراء ، اذا هبّت الريح اطافت بالمدينة وكانت تدور ، والبُدّ فيما ذكروا^(٢) منارة عظيمة يتخذ في بناء لهم ، فيه صنم لهم ، أو اصنام يشهر بها ، وقد يكون الصنم في داخل المنارة ايضاً ، وكلّ شيء أعظموه من طريق العبادة ، فهو عندهم بُدّ والصنم بُدّ ايضاً .

وكانت كتب الحجاج ترد على محمّد ، وكتب محمّد ترد عليه بصفة

(١) وجاءت في الاصل : ذراع .

(٢) وفي نسخة «ب» : ذكر بعضهم .

ما قبله ، واستطلاع رأيه فيما يعمل به في كل ثلاثة أيام ، فورد على محمد من الحجاج كتاب ان انصب العروس واقصر منها قائمة ، ولتكن مما يلي المشرق ، ثم ادع صاحبها فمره ان يقصد برميته للدقل الذي وصفت لي ، فرمى الدقل فكسر ، فاشتد طرّة الكفر من ذلك ، ثم ان محمداً ناهضهم ، وقد خرجوا اليه فهزمهم حتى ردّهم ، وأمر بالسلايم فوضعت ، وصعد عليها الرجال ، وكان اولهم صعوداً رجل من مراد من أهل الكوفة ففتحت عنوة ، ومكث محمد يقتل من فيها ثلاثة أيام ، وهرب عامل داهر عنها ، وقتل سادنا بيت آلهتهم ، واختط محمد للمسلمين بها وبني مسجداً^(١) وأنزلها اربعة الاف .

قال محمد بن يحيى ، فحدثني منصور بن حاتم النحوي ، مولى آل خالد بن أسيد ، انه رأى الدقل الذي كان على منارة البدّ مكسوراً ، وان عنبسة بن اسحاق الضبيّ العامل ، كان على السند في خلافة المعتصم بالله «رحمه» هدم أعلى تلك المنارة ، وجعل فيها سجناً ، وابتدأ في مرمة المدينة^(٢) بما نقض من حجارة تلك المنارة ، فعزل قبل استتمام ذلك ، ووّلي بعده هرون بن أبي خالد المرورودي فقتل بها .

قالوا : وأتى محمد بن القاسم البيروني ، وكان اهلها بعثوا سنين منهم الى الحجاج فصالحوه ، فأقاموا لمحمد العلوقة وأدخلوه مدينتهم

(١) وجاءت في نسخة «ب» : مسجدها .

(٢) وجاءت في نسخة «ب» : مدينة الديبل .

ووفوا بالصلح ، وجعل محمد لا يمر بمدينة الأفتحها ، حتى عبر نهرأ دون
 مهران ، فاتاه سُمنية سربيدس^(١) فصالحوه عن من خلفهم ، ووظف
 عليهم الخراج ، وسار الى سهبان^(٢) ففتحها ، ثم سار الى مهران فنزل في
 وسطه فبلغ ذلك داهر واستعد^(٣) لمحاربتة ، وبعث محمد بن القاسم محمد
 ابن مصعب بن عبد الرحمن الثقفي الى سدوسان في خيل وحمارات
 فطلب اهلها الامان والصلح ، وسفر بينه وبينهم السمنية فامنهم ووظف
 عليهم خرجاً واخذ منهم رهناً ، وانصرف الى محمد ومعه من الزط اربعة
 الاف فصاروا مع محمد وولى سدوسان رجلاً ، ثم ان محمد احتال لعبور
 مهران حتى عبره ممأيلي بلاد راسل ملك قشة ، من الهند على جسر
 عقده وداهر مستخف به لاه عنه ، ولقيه محمد والمسلمون وهو على
 فيل وحوله الفيلة ومعه التكاكرة^(٤) فاقتلوا قتالا شديداً لم يُسمع بمثله
 وترجل داهر ، وقاتل فقتل عند المساء وانهزم المشركون فقتلهم
 المسلمون كيف شاءوا ، وكان الذي قتله في رواية المدائني رجلاً من
 بني كلاب وقال :

أَلْخَيْلُ تُشْهِدُ يَوْمَ دَاهِرَ وَأَلْفَنَا وَمُحَمَّدُ الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ

(١) وجاءت في نسخة «أ» : سرنديس

(٢) وجاءت في الاصل : سهان

(٣) وجاءت في نسخة «ب» : فاستعد

(٤) وجاءت في نسخة «أ» : الكاكرة ، وفي نسخة «ب» : البكاكرة

أَنِّي فَرَجْتُ الْجَمْعَ غَيْرُ مُعَرِّدٍ^(١) حَتَّى عَلَوْتُ عَظِيمَهُمْ بِمَهْدٍ
فَتَرَ كُنْهَ تَحْتَ الْعَجَاجِ مُجَدِّلاً مُتَعَفِّراً الْخَدَّيْنِ غَيْرَ مُوسِدٍ

فحدثني منصور بن حاتم قال: داهر والذي قتله مُصَوَّرَانِ بِيروص
وَبُدَيْلِ بْنِ طَهْفَةَ مِصَوَّرٍ بِقَنْدٍ وَقَبْرَهُ بِالذُّبَيْلِ .

وحدثني علي بن محمد المدائني عن ابي محمد الهندي عن ابي الفرج
قال: لما قتل داهر غلب محمد بن القاسم على بلاد السند ، وقال ابن
الكلبي الذي قتل داهر القاسم بن ثعلبة بن عبد الله بن حصن الطائي .

قالوا: وفتح محمد بن القاسم^(٢) راور عنوة ، وكانت^(٣) بها امرأة
لداهر فخافت ان تؤخذ فاحرقت نفسها وجواريتها وجميع مالها ، ثم أتى
محمد بن القاسم برهناباذ العتيقة ، وهي على رأس فرسخين من المنصورة
ولم تكن المنصورة يومئذ ، إنما كان موضعها غيضة ، وكان فل داهر
بيرهناباذ هذه فقاتلوه ففتحها محمد عنوة ، وقتل بها ثمانية الاف وقيل
ستة وعشرين الفا ، وخلف فيها عامله وهي اليوم خراب ، وسار محمد
يريد الرور^(٤) وبغرور فتلقاته اهل ساوندري فسألوه الامان فاعطاهم
اياهم ، واشترط عليهم ضيافة المسلمين ودالاتهم واهل ساوندري اليوم

(١) وجاءت في نسخة «ب» : مغرد

(٢) وجاءت في نسخة «أ» : وفتح محمد بجذف ابن القاسم .

(٣) وجاءت في نسخة «أ» : فكانت .

(٤) وجاءت في نسخة «ب» : الرود .

مسلمون ، ثمّ تقدّم الى بسمد^(١) فصالح اهلها على مثل صلح ساوندري .

وانتهى محمّد الى الرور وهي من مدائن السند وهي على جبل فحصرهم اشهرًا ففتحها صلحاً، على ان لا يقتلهم ولا يعرض لبدّهم، وقال ما البدّ إلا ككنائس النصارى واليهود وبيوت نيران المجوس ووضع عليهم الخراج بالرور^(٢) وبني مسجداً، وسار محمّد الى السكة وهي مدينة دون بيّاس ففتحها، والسكة اليوم خراب، ثمّ قطع بيّاس الى الملتان فقاتله اهل الملتان، فابلى زائدة بن عمير الطائي، وانهزم المشركون فدخلوا المدينة وحصرهم محمّد ونفدت ازواد المسلمين فأكلوا الحمر ثمّ أتاهم رجل مستأمن فدأهم على مدخل الماء الذي منه شربهم، وهو ماء يجري من نهر بسمد، فيصير في مجتمع له مثل البركة في المدينة، وهم يسمّونه البلاح، فغوره، فلماً عطشوا نزلوا على الحكيم، فقتل محمّد المقاتلة، وسبى الذرية وسبى سدنة البدّ، وهم ستّة آلاف وأصابوا ذهباً كثيراً، فجمعت تلك الاموال في بيت يكون عشرة أذرع في ثمان أذرع، يلقي ما أودعه في كوة مفتوحة في سطحه، فسُمّيت الملتان، فرج بيت الذهب، والفرج الشجر، وكان بدّ الملتان بدّاً تهدي اليه الاموال وينذر له النذور، ويحج اليه السند، فيطوفون به ويحلقون

(١) وجاءت في نسخة «ب» : سنمد .

(٢) وجاءت في نسخة «أ» : بالروزبباء غير معجمة، وفي نسخة «ب» : بالرود .

رؤوسهم ولحاهم عنده ، ويزعمون ان صنماً فيه هو أيوب النبي ﷺ .
 قالوا : ونظر الحجاج ، فاذا هو قد أنفق على محمد بن القاسم ستين
 الف الف ، ووجد ما حمل اليه عشرين ومائة الف الف ، فقال : شفينا
 غيظنا ، وأدر كنا ثارنا وازددنا ستين الف الف درهم ، ورأس داهر ،
 ومات الحجاج فأتت محمداً ، وفاته ، فرجع عن^(١) الملتان الى الرور^(٢) ،
 وبغرور ، وكان قد فتحها ، فأعطى الناس ، ووجه الى البيلمان جيشاً ، فلم
 يقاتلوا ، وأعطوا الطاعة وسالمه أهل سُرسنت ، وهي مغزى أهل البصرة
 اليوم وأهلها الميد الذي يقطعون في الحر ، ثم أتى محمد الكيرج ،
 فخرج اليه دهر فقاتله فانهزم العدو ، وهرب دهر ويقال : قُتل ونزل
 أهل المدينة على حكم محمد فقتل وسبى وقال الشاعر :

نَحْنُ قَتَلْنَا دَاهِرًا وَدَوَهْرًا وَالْخَيْلُ تَرْدِي مَيْسَرًا فَمَيْسَرًا

ومات الوليد بن عبد الملك ، وولي سليمان بن عبد الملك فاستعمل
 صالح بن عبد الرحمن على خراج العراق وولى يزيد بن ابي كبشه
 السكسكي السند ، فحمل محمد بن القاسم مقيداً مع معاوية بن المهلب
 فقال محمد متمثلاً :

أَضَاعُونِي وَأَيُّ فَتَى أَضَاعُوا لِيَوْمِ كَرِيهَةٍ وَسَدَادِ ثَغْرِ

فبكى أهل الهند على محمد وصوروه بالكيرج فحبسه صالح بواسط ، فقال

(١) وجاءت في نسخة «ب» : من .

(٢) وجاءت في نسخة «ب» : الرود .

فَلَمَّ نِ ثَوِيْتُ يَوَاسِطِ وَبَارِضِهَا
فَلَرُبُّ فِتِيَّةٍ^(١) فَارِسٍ قَدْ رُعْتَهَا
رَهْنِ الْخَلِيدِ مُكَبَّلَا مَنُولا
وَلَرُبُّ قَرْنٍ قَدْ تَرَكَتُ قَبِيَلَا
وقال :

لَوْ كُنْتُ أَجَمْتُ الْقَرَارَ لَوُطِّتُ
وَمَا دَخَلْتُ خَيْلُ السَّكَّاسِكِ أَرْضَنَا
وَلَا كُنْتُ لِلْعَبْدِ الْمَرْوِيِّ^(٢) تَابِعَا
إِنَّا أَعِدَّتْ لِلْوَعَى وَذُكُورُ
وَلَا كَانَ مِنْ عَكَ عَلِيٍّ أَمِيرُ
فِيَا لَكَ دَهْرٌ بِالْكَرَامِ عَثُورُ
فعدبه صالح في رجال من آل أبي عقيل ، حتى قتلهم ، وكان
الحجاج قتل آدم أخا صالح ، وكان يرى رأي الخوارج ، وقال حمزة بن
بيض الحنفي :

إِنَّ الْمَرْوَةَ وَالسَّمَاحَةَ وَالنَّدَى
سَاسَ الْجِيُوشِ^(٣) لِسَبْعِ عَشْرَةَ حِجَّةً
يَا قُرْبَ ذَلِكَ سَوَدَدَا مِنْ مَوْلِدِ

وقال آخر :

سَاسَ الرِّجَالَ لِسَبْعِ عَشْرَةَ حِجَّةً
وَمَاتَ يَزِيدُ بْنُ أَبِي كَبْشَةَ ، بَعْدَ قُدُومِهِ أَرْضَ السَّنَدِ ، بِثَمَانِيَةِ عَشْرَةِ
وَلِدَاتُهُ عَنْ ذَلِكَ فِي إِشْغَالِ^(٤)

(١) وجاءت في نسخة «ب» : قينه .

(٢) وجاءت في نسخة «أ» : المروني ، وفي نسخة «ب» : المروني .

(٣) وجاءت في نسخة «ب» : الحبوس .

(٤) وجاءت في نسخة «أ» : أسعال .

يوماً ، واستعمل سليمان بن عبد الملك ، حبيب بن المهلب على حرب
السند ، فقدمها ، وقد رجع ملوك الهند الى ممالكهم ، فرجع حبشة بن
داهر الى برهماباد ، ونزل حبيب على شاطئ مهرا ن ، فاعطاه أهل
الرور^(١) الطاعة ، وحارب قوماً ، فظفر بهم ، ثم مات سليمان بن عبد الملك
وكانت خلافة عمر بن عبد العزيز بعده ، فكتب الى الملوك يدعوهم
الى الاسلام والطاعة على أن يملكهم ولهم ما للمسلمين ، وعليهم ما عليهم ،
وقد كانت بلغتهم سيرته ومذهبه ، فأسلم حبشة والملوك ، وتسموا باسماء
العرب ، وكان عمرو بن مسلم الباهلي عامل عمر على ذلك الثغر ، فغزا
بعض الهند فظفر ، وهرب بنو المهلب الى السند في أيام يزيد بن
عبد الملك ، فوجه اليهم هلال بن أخوز التميمي ، فلقبهم فقتل مدرك
ابن المهلب بقنديل ، وقتل المفضل ، وعبد الملك ، وزيا د ، ومروان ،
ومعاوية بني المهلب ، وقتل معاوية بن يزيد في آخرين .

وولى الجنيد بن عبد الرحمن المرّي من قبل عمر بن هبيرة الفزاري ،
ثغر السند ، ثم ولّاه أياه هشام بن عبد الملك ، فلما قدم خالد بن عبد الله
القسري العراق ، كتب هشام الى الجنيد يأمره بمكاتبته ، فأتى الجنيد
الديبل ، ثم نزل شطّ مهرا ن ، فمنعه جيشه العبور وأرسل اليه أتى قد
أسلمت وولّاني الرجل الصالح بلادي ، ولست آمنك ، فأعطاه رهناً
وأخذ منه رهناً بما على بلاده من الخراج ، ثم أنها تراذا الرهن وكفر

(١) وجاءت في نسخة «ب» : الدور .

جيشه وحارب ، وقيل أنه لم يحارب ولكن الجنيد يجني عليه ، فأتى الهند فجمع جموعاً وأخذ السفن واستعد للحرب ، فسار إليه الجنيد في السفن ، فالتقوا في بطيحة الشرفي فأخذ جيشه أسيراً ، وقد جنحت سفينته فقتله ، وهرب صصه بن داهر ، وهو يريد ان يمضي الى العراق فيشكو غدر الجنيد ، فلم يزل الجنيد يؤنسه حتى وضع يده في يده فقتله ، وغزا الجنيد الكيرج وكانوا قد نقضوا ، فاتخذ كباشاً نطّاحة فصكّ بها حائط المدينة حتى ثلمه ، ودخلها عنوة ، فقتل وسبى وغنم ، ووجه العمال الى مرمد والمندل ودّهنج وبروص .

وكان الجنيد يقول : القتل في الجزع اكبر منه في الصبر ، ووجه الجنيد جيشاً الى أزين ، ووجه حبيب بن مرة في جيش الى ارض المالبة ، فأغاروا على أزين وغزوا بهرمد فحرقوا ربضها ، وفتح الجنيد البيلمان والجزز^(١) ، وحصل في منزله سوى ما أعطى زواره أربعين الف الف ، وحمل مثلها ، قال جرير :

أَصْبَحَ زُوَّارُ الْجُنَيْدِ وَصُحْبُهُ يُجَيِّونَ صَلَّى الْوَجْهَ جَمًّا مَوَاهِبُهُ
وقال ابو الجويرية :

لَوْ كَانَ يَقْعُدُ فَوْقَ الشَّمْسِ مِنْ كَرَمٍ
قَوْمٌ بِإِحْسَانِهِمْ أَوْ بِمَجْدِهِمْ قَعَدُوا
مُحْسَدُونَ عَلَى مَا كَانَ مِنْ كَرَمٍ لَا يَنْزِعُ اللَّهُ مِنْهُمْ مَا لَهُ حَسِدُوا

(١) وجاءت في نسخة « أ » : الحُرز ، وجاءت في نسخة « ب » : الحرر .

ثم ولي بعد الجنيد، تميم بن زيد العتيبي فضعف ووهن ومات قريباً من الديبل بماء يقال له الجواميس، وإنما سمي ماء الجواميس لأنه يهرب بها إليه من ذباب زرق تكون بشاطيء مهران، وكان تميم من اسخياء العرب وجد في بيت المال بالسند ثمانية عشر الف الف درهم طاطرية فاسرع فيها، وكان قد شخص معه في الجند فتى من بني يربوع يقال له خنيس وأمه من طيء، إلى الهند فانت الفرزدق فسأته ان يكتب إلى تميم في اقفاله وعازت بقبر غالب ابيه فكتب الفرزدق إلى تميم .

أَتَيْتِي فَعَاذَتْ يَا تَمِيمُ بِنَالِبٍ وَبِالْحُفْرَةِ أَلْسَانِي عَلَيْهَا تُرَابُهَا
فَهَبْ لِي خُنَيْسًا وَأَخِذْ^(١) فِيهِ مِنْتَهُ لِحَوْبَةِ^(٢) أُمِّ مَا يَسُوعُ شَرَابُهَا
تَمِيمَ بْنَ زَيْدٍ لَا تَكُونَنَّ حَاجَتِي

بِظَهْرٍ وَلَا يَنْجِي عَلَيْكَ^(٣) جَوَابُهَا

فَلَا^(٤) تُكْثِرُ التَّرْدَادَ فِيهَا فَاَنْتِي

مَلُولٌ لِحَاجَاتِ بَطِيءِ طَلَابُهَا

فلم يدر ما اسم الفتى اهو جيش ام خنيس، فأمر ان يقفل كل

(١) وفي رواية المبرد وابن خلكان : واحتسب .

(٢) اوردها المبرر : لعبرة ، واوردها ابن خلكان : لغيرة .

(٣) وعند المبرد : يعياً علي ، وعند ابن خلكان : يعبا علي .

(٤) وفي نسخة (ب) : ولا .

من كان اسمه على مثل هذه الحروف . وفي أيام تميم خرج المسلمون
عن بلاد الهند ، ورفضوا مرا كزهم ، فلم يعودوا اليها الى هذه الغاية .
ثم ولي الحكم بن عوانة الكلبي ، وقد كفر أهل الهند ، إلا أهل
قصة ، فلم يرَ للمسلمين ملجأ يلجأون اليه ، فبنى من وراء البحيرة ممّا يلي
الهند ، مدينة سماها المحفوظة ، وجعلها مأوى لهم ومعاذاً ومصرّها ، وقال
لمشايخ كلب من أهل الشام : ما ترون أن نسميها ، فقال بعضهم دمشق ،
وقال بعضهم حمص ، وقال رجل منهم : سمها تدمر ، فقال : دمر الله
عليك يا أحمق ، ولكنني أسميها المحفوظة . ونزلها ، وكان عمرو بن محمد
ابن القاسم مع الحكم ، وكان يفوض اليه ويقلده جسيم أموره وأعماله ،
فأغزاه من المحفوظة ، فلما قدم عليه ، وقد ظفر أمره ، فبنى دون
البحيرة مدينة ، وسماها المنصورة ، فهي^(١) التي ينزلها العمال اليوم ،
وتخلص الحكم ما كان في أيدي العدو ، ممّا غلبوا عليه ، ورضي
الناس بولايته .

وكان خالد يقول واعجبا ووليت فتى العرب فرُفض ، يعني تميماً
ووليت أبخل الناس فرُضي به ، ثم قتل الحكم بها ، ثم كان العمال
بعد يقاتلون العدو فيأخذون ما استطف لهم ، ويفتحون الناحية قد
نكت أهلها ، فلما كان أول الدولة المباركة ، ولي ابو مسلم عبد الرحمن
ابن مسلم مُغَلِّساً العبدي ثغر السند ، واخذ على طحارستان وسار حتى

(١) وجاءت في نسخة «ب» : وهي .

صار الى منصور بن جمهور الكلبي وهو بالسند ، فلقبه منصور فقتله
وهزم جنده ، فلما بلغ ابا مسلم ذلك عقد لموسى بن كعب التميمي ثم
وجه الى السند ، فلما قدمها كان بينه وبين منصور بن جمهور مهران ثم
التقيا فهزم منصوراً وجيشه وقتل منظوراً اخاه ، وخرج منصور مفلولاً
هارباً حتى ورد الرمل فمات عطشاً ، وولى موسى السند فرم المنصورة
وزاد في مسجدها وغزا وافتتح .

وولى امير المؤمنين المنصور «رحه» هشام بن عمرو التغلبي السند
ففتح ما استغلق ، ووجه عمرو بن جمل^(١) في بوارج الى نارند ، ووجه
الى ناحية الهند فافتتح قشيراً وأصاب سبايا ورقيقاً كثيراً ، وفتح
الملتان ، وكان بقنداييل متغلبة من العرب فأجلاهم عنها ، وأتى
القندهار في السفن ، ففتحها وهدم البد وبني موضعه مسجداً ،
فأخصبت البلاد في ولايته فتبركوا به ، ودوخ الثغر وأحكم اموره ،
ثم ولي ثغر السند عمر بن حفص بن عثمان هزارمرد^(٢) ، ثم داؤد
بن يزيد بن حاتم ، وكان معه ابو الصمة المتغلب اليوم ، وهو
مولى لكندة .

ولم يزل أمر ذلك الثغر مستقيماً حتى وليه بشر بن داود ، في خلافة
المأمون فعصى وخالف ، فوجه اليه غسان بن عباد ، وهو رجل من أهل

(١) وجاءت في الاصل : حمل .

(٢) وجاءت في نسخة «أ» : هزارمرد .

سواد الكوفة ، فخرج بشر اليه في الامان ، وورد به مدينة السلام ،
وخلف غسان على الثغر موسى بن يحيى بن خالد بن برمك فقتل باله
ملك الشرقي ، وقد بذل له خمس مائة الف درهم على ان يستبقيه ،
وكان باله هذا التوى على غسان ، وكتب اليه في حضور^(١) عسكره
فيمن حضره من الملوك فأبى ذلك ، وأثر موسى اثرأ حسناً ، ومات
سنة ٢١ ، واستخلف ابنه عمران بن موسى ، فكتب اليه أمير المؤمنين
المعتصم بالله بولاية الثغر ، فخرج الى القيقان وهم زط ، فقاتلهم فغلبهم ،
وبنى مدينة سماها البيضاء واسكنها الجند .

ثم أتى المنصورة وصار منها الى قنديل وهي مدينة على جبل ،
وفيهما متغلب يقال له محمد بن الخليل ، فقاتله وفتحها وحمل رؤساءها الى
قصدار ، ثم غزا الميد وقاتل منهم ثلاثة الاف ، وسكر سكرأ يعرف بسكر
الميد وعسكر عمران على نهر الرور ، ثم نادى بالزط^(٢) الذين بحضرته
فأتوه ، فختم أيديهم وأخذ الجزية منهم ، وأمرهم بان يكون مع كل
رجل منهم اذا اعترض عليه كلب ، فبلغ الكلب خمسين درهماً ، ثم غزا
الميد ومعه وجوه الزط ، فحفر من البحر نهراً أجراه في بطيحتهم حتى
ملح ماؤهم وشن الغارات عليهم ، ثم وقعت العصبية بين التزارية
واليمانية ، فال عمران الى اليمانية ، فسار اليه عمر بن عبد العزيز الهباري

(١) وجاءت في نسخة «ب» : حصون .

(٢) وجاءت في نسخة «ب» : في الزط .

فقتله وهو غار ، وكان جدّ عمر هذا ممن قدم السند مع الحكم بن
عوّانة الكلبي .

وحدثني منصور بن حاتم قال : كان الفضل بن ماهان مولى بني
سامة فتح سندان وغلب عليها ، وبعث الى المأمون « رحه » بفيل
وكاتبه ، ودعا له في مسجد جامع اتّخذها بها ، فلما مات قام محمد بن
الفضل بن ماهان مقامه ، فسار في سبعين بارجة الى ميد^(١) الهند ، فقتل
منهم خلقاً ، وافتتح فالي ورجع الى سندان ، وقد غلب عليها اخ يقال
له ماهان بن الفضل ، وكاتب أمير المؤمنين المعتصم بالله ، وأهدى اليه
ساجاً لم ير مثله عظماً وطولاً ، وكانت الهند في أمر أخيه ، فالوا عليه
فقتلوه وصلبوه ، ثمّ انّ الهند بعد غلبوا على سندان ، فتركوا مسجدها
للمسلمين يجمعون فيه ويدعون للخليفة .

وحدثني ابو بكر مولى الكريزيين انّ بلداً يدعى العُسيّان بين
قشّير والملتان وكابل ، كان له ملك عاقل ، وكان اهل ذلك البلد
يعبدون صنماً قد بني عليه بيت وأبدوه ، فرض ابن الملك فدعى سدنة
ذلك البيت فقال لهم ادعوا الصنم ان ييري ابني ، فغابوا عنه ساعة ثمّ
أتوه ، فقالوا قد دعونا وقد أجابنا^(٢) الى ما سألناه ، فلم يلبث الغلام ان
مات ، فوثب الملك على البيت فهدمه ، وعلى الصنم فكسره ، وعلى

(١) وجاءت في الاصل : مذ .

(٢) وجاءت في نسخة (ب) : دعونا وأجابنا .

السدنة فقتلهم ثم دعا قوماً من تجار المسلمين فعرضوا عليه التوحيد ،
فوحّد وأسلم ، وكان ذلك في خلافة أمير المؤمنين المعتصم بالله «رحمه» .

في أحكام أراضي الخراج

قال بشر بن غياث ، قال أبو يوسف : إنما ارض أخذت عنوة مثل
السواد والشام وغيرها ، فان قسمها الامام بين من غلب عليها ، فهي
أرض عشر وأهلها رقيق ، وان لم يقسمها الامام وردّها للمسلمين عامّة
كما فعل عمر بالسواد ، فعلى رقاب أهلها الجزية وعلى الارض الخراج ،
وليسوا برقيق ، وهو قول ابي حنيفة . وحكى الواقدي عن سفيان
الثوري مثل ذلك ، وقال الواقدي : قال مالك بن أنس وابن ابي ذئب
اذا أسلم كافر من اهل العنوة اقرت ارضه في يده يعمرها ويؤدي
الخراج عنها ، ولا اختلاف في ذلك ، وقال مالك وابن ابي ذئب
وسفيان الثوري وابن ابي ليلى عن الرجل ، يسلم من اهل العنوة الخراج
في الارض ، والزكاة من الزرع بعد الخراج وهو قول الاوزاعي .
وقال ابو حنيفة وأصحابه ، لا يجتمع الخراج والزكاة على رجل ،
وقال مالك وابن ابي ذئب وسفيان وابو حنيفة اذا زرع الرجل ارضه
الخراجية مرّات في السنة ، لم يؤخذ منه إلا خراج واحد ، وقال ابن
ابي ليلى يؤخذ منه الخراج كلما أدركت له غلّة ، وهو قول ابن ابي سبرة
وابي شمر ، وقال ابو الزناد ومالك وابو حنيفة وسفيان ويعقوب وابن

ابي ليلى وابن ابي سبرة وزفر ومحمد بن الحسن وبشر بن غياث^(١) اذا عطّل رجل ارضه ، قيل له ازرعها وادّ خراجها ، والأ فادفعها الى غيرك يزرعها ، فأما ارض العشر فإنه لا يقال له فيها شيء . إن زرع أخذت منه الصدقة وإن أبى فهو أعلم .

وقالوا : اذا عطّل رجل ارضه سنتين ثم عمرها ، أدّى خراجاً واحداً ، وقال ابو شمير يؤدّي الخراج للسنتين ، وقال ابو حنيفة وسفيان ومالك وابن ابي ذئب وابو عمرو الاوزاعي ، اذا أصابت الغلات آفة او غرق ، سقط الخراج عن صاحبها ، واذا كانت ارض من اراضي الخراج لعبد او مكاتب او امرأة ، فإن ابا حنيفة قال عليها الخراج فقط ، وقال سفيان وابن ابي ذئب ومالك ، عليها الخراج ، وفيما بقي من الغلة العشر .

وقال أبو حنيفة والثوري في ارض الخراج ، بنى مسلم او ذمي فيها بناء من حوانيت او غيرها ، أنه لا شيء عليه ، فان جعلها بستاناً ألزم الخراج ، وقال مالك وابن ابي ذئب نرى الزامه الخراج ، لأن انتفاعه بالبناء . كانتفاعه بالزرع ، فأما ارض العشر فهو أعلم ما^(٢) اتخذ فيها ، وقال ابو يوسف في ارض موات من ارض العنوة يجيها المسلم أنها له ، وهي ارض خراج ان كانت تشرب من ماء الخراج ، فان استنبت

(١) وجاءت في نسخة «أ» : عباب .

(٢) وجاءت في الاصل : وما .

لها عيناً او سقاها من ماء السماء، فهي ارض عشر، وقال بشر هي ارض عشر شربت من ماء الخراج او غيره، وقال ابو حنيفة والثوري وأصحابها، ومالك وابن ابي ذئب والليث بن سعد، في ارض الخراج التي لا تنسب الى احد، تقعد المسلمون فيها فيتبايعون ويجعلونها سوقاً، انه لا حراج عليهم فيها، وقال ابو سيف: اذا كانت في البلاد سنة اعجمية قديمة لم يغيرها الاسلام ولم يُبطلها، فشكاه قوم الى الامام لما ينالهم من مضرتها، فليس له ان يغيرها، وقال مالك والشافعي يغيرها وان قدمت لان عليه نفي كل سنة جائرة سنّها أحد من المسلمين فضلاً عن ما سنّ اهل الكفر.

ذِكْرُ الْعَطَاءِ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ

رضي الله عنه

حدثنا عبد الله بن صالح بن مسلم^(١) العجلي قال: حدثنا اسماعيل ابن المجالد، عن ابيه مجالد بن سعيد، عن الشعبي قال: لما افتتح عمر العراق والشام وجبى الخراج، جمع اصحاب رسول الله ﷺ فقال اني قد رأيت ان افرض العطاء لاهله، فقالوا نعم رأيت الرأي يا أمير المؤمنين، قال فبمن ابدأ، قالوا بنفسك، قال^(٢) لا ولكنني اضع نفسي حيث

(١) وجاءت في نسخة «أ»: محمد.

(٢) وجاءت في نسخة «ب»: فقال.

وضعها الله ، وابدأ بآل رسول الله ﷺ ففعل ، فكتب^(١) عائشة أم المؤمنين «رحمها» في اثني عشر ألفاً ، وكتب سائر ازواج النبي ﷺ في عشرة الاف ، وفرض لعلي بن ابي طالب في خمسة الاف ، وفرض مثل ذلك لمن شهد بدرأ من بني هاشم .

وحدثني عبد الاعلى بن حماد النُزسي قال : حدثنا حماد بن سلمة عن الحجاج بن ارطاة عن حبيب بن ابي ثابت ان ازواج النبي ﷺ كنّ تتابعن الى العطاء .

حدثنا محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن عائذ بن يحيى ، عن ابي الحويرث ، عن جبير بن الحويرث بن نقيذ ان عمر بن الخطاب «رضه» استشار المسلمين في تدوين الديوان ، فقال له علي بن ابي طالب ، تقسم كل سنة ما اجتمع اليك من مال ولا تمسك منه شيئاً ، وقال عثمان : ارى مالا كثيراً يسع الناس ، وان لم يُحصوا حتى يعرف من اخذ ممن لم يأخذ ، حسبت ان ينتشر الامر ، فقال له الوليد بن هشام بن المغيرة قد جئت الشام فرايت ملوكها^(٢) قد دونوا ديواناً وجندوا جنداً^(٣) ، فدوّن ديواناً وجنّد جنداً ، فأخذ بقوله فدعا عقيّل بن ابي طالب ، ومخرمة بن نوفل وجبير بن مطعم ، وكانوا من لسان قريش ، فقال :

(١) وجاءت في نسخة «ا» : وكتب .

(٢) وجاءت في الاصل : ملوكه .

(٣) وجاءت في نسخة «ب» : جنودا .

اكتبوا الناس على منازلهم ، فبدوا ببني هاشم ، ثم اتبعوهم ابا بكر
وقومه ، ثم عمر وقومه على الخلافة ، فلما نظر اليه عمر قال : وددت والله
انه هكذا ، ولكن ابدوا بقرابة النبي ﷺ ، الاقرب فالاقرب حتى
تضعوا عمر حيث وضعه الله تعالى .

حدثنا محمد عن الواقدي ، عن أسامة بن زيد بن اسم ، عن ابيه
عن جده قال جاءت بنو عدي الى عمر ، فقالوا انت خليفة رسول الله
ﷺ وخليفة ابي بكر ، وابو بكر خليفة رسول الله ﷺ ، فلو جعلت
نفسك حيث جعلك هؤلاء القوم الذين كتبوا ، قال يخ بن بني عدي
أردتم الاكل على ظهري وأن أهب حسناتي لكم ، لا والله حتى تأتيكم
الدعوة ، وأن يطبق عليكم الدفتر (يعني ولو ان تكتبوا آخر الناس)
ان لي صاحبين سلكا طريقاً ، فان خالفتهما خولف بي ، والله ما أدركنا
الفضل في الدنيا وما نرجو الثواب على عملنا الا بمحمد ﷺ ، فهو شرفنا
وقومه أشرف العرب ، ثم الاقرب فالاقرب ، والله لئن جاءت الاعاجم
بعمل وجئنا بغير عمل لهم أولي بمحمد من يوم القيامة فان من قصر به
عمله لم يسرع به نسبه .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي ، عن محمد بن عبد الله ، عن
الزهري ، عن سعيد ، عن قوم آخرين سألهم الواقدي ، دخل حديث
بعضهم في حديث بعض قالوا : لما أجمع عمر على تدوين الديوان^(١) وذلك
(١) وجاءت في نسخة «أ» : الدواين بياء غير معجمة .

في المحرم سنة ٢٠ ، بدأ ببني هاشم^(١) في الدعوة ، ثم الاقرب فالاقرب برسول الله ﷺ ، فكان القوم اذا استووا في القرابة ، قدم اهل السابقة ثم انتهى الى الانصار ، فقالوا بمن بدأ ، فقال ابدوا برهط سعد بن معاذ الاشهلي من الاوس ، ثم الاقرب فالاقرب لسعد ، وفرض عمر لاهل الديوان ، ففضل اهل السوابق والمشاهد في الفرائض .

وكان ابو بكر قد سوى بين الناس في القسم ، فقبل لعمر في ذلك فقال : لا اجعل من قاتل رسول الله ﷺ كمن قاتل معه ، فبدأ بمن شهد بدرًا من المهاجرين والانصار ، وفرض لكل رجل منهم خمسة الاف درهم في كل سنة ، حليفهم ومولاهم معهم بالسواء ، وفرض لمن كان له اسلام كاسلام اهل بدر ، ومن مهاجرة الجبشة ممن شهد اُحدًا اربعة الاف درهم لكل رجل ، وفرض لابناء البدرتين الفين الفين ، الا حسناً وحسيناً فإنه ألحقهما بفريضة ابيهما لقرابتهما برسول الله ﷺ ، ففرض لكل واحد منها خمسة الاف ، وفرض للعباس بن عبد المطلب خمسة الاف لقرابته برسول الله ﷺ ، وقال بعضهم فرض له سبعة الاف درهم .

وقال سائرهم لم يفضل احداً على اهل بدر الا أزواج النبي ﷺ ، فإنه فرض لهن اثني عشر الفاً ، اثني عشر الفاً ، وألحق بهن جويرية بنت الحارث وصفيّة بنت حبيّ بن اخطب ، وفرض لمن هاجر قبل الفتح

(١) وجاءت في نسخة «أ» : عاشر .

لكلّ رجل منهم منهم الفين ، وفرض لغلمان احداث من ابناء المهاجرين
كفرائض مسلمة الفتح .

وفرض لعمر بن ابي سَلَمَةَ اربعة الاف ، فقال محمّد بن عبد الله بن
جَحْشٍ لَمْ تَفْضِلْ عَمْرَ عَلَيْنَا ، فقد هاجر اباؤنا وشهدوا بدرآ ، فقال عمر
افضله لمكانه من النبي ﷺ ، فليأت الذي يستغيث بأمّ مثل امّ سَلَمَةَ
اغيثه ، وفرض لاسامة بن زيد اربعة الاف ، فقال عبد الله بن عمر
فرضت لي في ثلاثة الاف وفرضت لاسامة في اربعة الاف ، وقد
شهدت ما لم يشهد أسامة ، فقال عمر زدته لأنه كان احبّ الى رسول الله
ﷺ منك ، وكان ابوه احبّ الى رسول الله ﷺ من أبيك ، ثمّ فرض
للناس على منازلهم وقراءتهم القرآن وجهادهم ، ثمّ جعل من بقي من
الناس باباً واحداً ، فألحق من جاءه من المسلمين بالمدينة في خمسة وعشرين
ديناراً لكلّ رجل ، وفرض لآخرين معهم ، وفرض لاهل اليمن وقيس
بالشام والعراق لكلّ رجل ما بين الفين الى الف الى تسعمائة الى خمس
مائة الى ثلاثمائة ، ولم ينقص أحداً من ثلاثمائة ، وقال لئن كثر المال
لا فرض لكلّ رجل اربعة الاف درهم الفاً لسفرة ، والفاً لسلاحه والفاً
يخلفه لاهله والفاً لفرسه ونعله ، وفرض لنساء مهاجرات ، فرض لصفية
بنت عبد المطلب ستة الاف درهم ولأسماء بنت عميس الف درهم ،
ولأمّ كلثوم بنت عقبة الف درهم ، ولأمّ عبد الله بن مسعود
الف درهم .

قال الواقدي : فقد روى أنه فرض للنساء المهاجرات ثلاثة الاف درهم لكل واحدة .

قال الواقدي في اسناده : وأمر عمر فكتب له عمال اهل العوالي ، فكان يجري عليهم القوت ، ثم كان عثمان فوسع عليهم في القوت والكسوة ، وكان عمر يفرض للمنفوس مائة درهم ، فاذا ترعرع بلغ به مائتي درهم ، فاذا بلغ زاده وكان اذا أتى باللقيط فرض له في مائة وفرض له رزقاً يأخذه وليه كل شهر بقدر ما يصلحه ، ثم ينقله من سنة الى سنة ، وكان يوصي بهم خيراً ويجعل رضاعهم ونفقتهم من بيت المال .
وحدثنا محمد بن سعد عن الواقدي قال : حدثني حزام بن هشام الكعبي عن أبيه قال : رأيتُ عمر بن الخطاب يحمل ديوان خزاعة حتى ينزل قديداً فتأتيه بقديد ، فلا يغيب عنه امرأة بكر ولا ثيب فيعطيهن في أيديهن ، ثم يروح فينزل عُسفان فيفعل ذلك ايضاً حتى توفي .
حدثني محمد بن سعد عن الواقدي ، عن ابي بكر بن ابي سبرة عن محمد بن زيد ، قال : كان ديوان حمير على عهد عمر على حده .

حدثني محمد بن سعد قال : حدثنا الواقدي قال : حدثني عبيد^(١) الله بن عمر العمري عن جهم بن ابي جهم قال : قدم خالد بن عرفة العذري على عمر فسأله عن ما وراءه ، فقال تركتهم يسألون الله لك ان يزيد في عمرك من اعمارهم ، ما وطىء أحد القادسية الا وعطاؤه الفان او خمس

(١) وجاء في نسخة « أ » : ذكر .

عشرة مائة ، وما من مولود ذكراً كان أو انثى إلا ألحق في مائة
وجريبين في كل شهر ، قال عمر إنما هو حقهم وأنا أسعد بادائه اليهم لو
كان من مال الخطاب ما أعطيتهموه ، ولكن قد علمت ان فيه فضلاً ،
فلو انه اذا خرج عطاء احد هؤلاء ابتاع منه غنماً ، فجعلها بسوادهم ،
فاذا خرج عطاؤه ثانية ، ابتاع الرأس والرأسين فجعله فيها ، فان بقي
أحد من ولده كان لهم شيء ، قد اعتقدوه ، فاني لا أدري ما يكون
بعدي ، واني لاعم بنصيحتي من طوقني الله أمره ، فان رسول الله ﷺ
قال من مات غاشياً لرعيته لم يرح ريح الجنة .

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن محمد بن عمرو عن الحسن
قال : كتب عمر الى حذيفة ان اعط الناس وارزاقهم فكتب اليه انا قد
فعلنا ، وبقي شيء كثير . فكتب اليه انه فيهم الذي افاءه الله عليهم ليس
هو لعمر ولا لآل عمر فاقسمه بينهم .

قال حدثنا وهب بن بقية ومحمد بن سعد قال : حدثنا يزيد بن هارون
قال : حدثنا محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة ، انه قدم عمر من
البحرين قال : فلقيته في صلاة العشاء الاخرة فسلمت عليه فسألني عن
الناس ثم قال لي : ما جئت به قلت : بخمس مائة الف قال : هل تدري ما
تقول قلت : جئت بخمس مائة الف قال : ماذا تقول قلت : مائة الف ومائة الف
ومائة الف فعددت خمساً فقال انك ناعس فارجع الى اهلك فتم فاذا
اصبحت فاتني قال ابو هريرة فعدوت اليه فقال : ما جئت به قلت خمس

مائة الف قال اطيب قلت نعم لا اعلم الا ذاك فقال للناس انه قدم
علينا مال كثير فان شئتم ان نعدّه لكم عدداً^(١) وان شئتم ان نكيه
لكم كيلاً فقال له رجل: يا امير المؤمنين اني قد رأيت هؤلاء الاعاجم
يدنون ديواناً يعطون الناس عليه ، قال فدون الديوان وفرض للمهاجرين
الاولين في خمسة الاف وللانصار في اربعة الاف^(٢) ولازواج النبي ﷺ
في اثني عشر الفاً .

قال يزيد قال: محمد فحدثني ابن خُصيفة عن عبد الله بن رافع عن
برزة بنت رافع قالت: لما خرج العطاء ارسل عمر الى زينب بنت جحش
بالذي لها فلما ادخل اليها قالت: غفر الله لعمر غيري من اخواني كانت
اقوى على قسم هذا مني قالوا: هذا كله لك قالت: سبحان الله واستترت
منه بثوب ثم قالت: صبوه واطرحوا عليه ثوباً، ثم قالت لي ادخلي يدك
واقبضي منه قبضة فاذهبي بها الى بني فلان وبني فلان من ذوي رحمها وايتام
لها فقسمته حتى بقيت بقية تحت الثوب. قال برزة بنت رافع فقلت غفر
الله لك يا ام المؤمنين والله لقد كان لنا في هذا المال حق قللكم ما تحت
الثوب فوجدنا تحته خمس مائة^(٣) وثمانين درهماً ثم رفعت يدها الى
السماء فقالت اللهم لا يدر كني عطاء لعمر بعد عامي هذا قال فماتت .

(١) وجاءت في نسخة «أ» : عدا .

(٢) وجاءت في نسخة «ب» : اربعة الف .

(٣) وجاءت في نسخة «أ» : خمسة .

حدثنا أبو عبيد قال : حدثنا عبد الله بن صالح عن الليث عن محمد بن عجلان ، قال : لما دون عمر الدواوين ، قال : بمن نبدا ، قالوا : بنفسك ، قال : لا إن رسول الله ﷺ أما منا فبرهطه نبدا ، ثم بالأقرب فالأقرب .

حدثنا عمرو الناقد قال : حدثنا عبد الوهاب الثقفي عن جعفر بن محمد عن أبيه ، ان عمر بن الخطاب ألحق الحسن والحسين بأبيهما ففرض لهما خمسة آلاف درهم .

وحدثنا الحسين بن علي بن الاسود ، قال : حدثنا وكيع عن سفيان الثوري عن جعفر بن محمد عن أبيه : قال : لما وضع عمر الديوان استشار الناس بمن يبدأ ، فقالوا : ابدأ بنفسك . قال : لا ، ولكني أبدأ بالأقرب فالأقرب من رسول الله ﷺ فبدأ بهم .

حدثنا الحسين بن الأسود ، قال : حدثنا وكيع عن سفيان^(١) عن أبي اسحاق ، عن مصعب بن سعد ان عمر فرض لاهل بدر في ستة آلاف ، ستة آلاف ، وفرض لأمهات المؤمنين في عشرة آلاف ، عشرة آلاف ، وفضل عائشة بالفين لحب رسول الله ﷺ أياها ، وفرض لصفية وجويرية ، في ستة آلاف ، ستة آلاف ، وفرض لنساء من المهاجرات في الف الف منهن ام عبد ، وهي ام عبد الله بن مسعود .

حدثنا الحسين قال : حدثنا وكيع عن اسماعيل بن أبي خالد عن

(١) وجاءت في نسخة « أ » : حدثنا حسين عن وكيع .

قيس بن أبي حازم ، قال : فرض عمر لأهل بدر عربهم ومواليهم في خمسة آلاف ، خمسة آلاف ، وقال : لا فضلناهم على من سواهم .
حدثنا الحسين : حدثنا وكيع عن اسرائيل عن جابر عن عامر ، قال : كان فيهم خمسة من العجم ، منهم تميم الداري وبلال ، قال وكيع :
الدار من لحم ، ولكن الشعبي قال هذا .

حدثنا الحسين قال : حدثنا وكيع عن سفيان عن الأسود بن قيس عن شيخ لهم قال : سمعت عمر يقول : لئن بقيت الى قابل ، لألحقن سفلة المهاجرين في الفين ، الفين .

وحدثنا أبو عبيد ، قال : حدثنا عبد الله بن صالح المصري عن الليث بن سعد عن عبد الرحمن بن خالد الفهمي عن ابن شهاب ان عمر حين دون الدواوين فرض لأزواج النبي ﷺ نكح نكاحاً اثني عشر ألف درهم ، اثني عشر الف درهم ، وفرض لجويزية وصفيّة بنت حبيّ بن أخطب ستة آلاف درهم ، ستة آلاف درهم لأنهما كانتا ممّا أفاء الله على رسوله وفرض للمهاجرين الذين شهدوا بدرأ خمسة آلاف ، خمسة آلاف وفرض للانصار الذين شهدوا بدرأ ، اربعة آلاف ، اربعة آلاف ، وعمّ بفريضته كل صريح وحليف ومولى شهد بدرأ ، فلم يفضل أحداً على أحد .

حدثنا عمرو الناقد وأبو عبيد^(١) قال : حدثنا أحمد بن يونس عن

(١) وجاء في نسخة «ب» : عبيدة .

أبي خَيْشَمَةَ قال : حدثنا أبو اسحق عن مصعب بن سعد ان عمر فرض
لأهل بدر من المهاجرين والانصار ستة آلاف ، ستة آلاف ، وفرض
لنساء النبي ﷺ عشرة آلاف ، عشرة آلاف . وفضل عليهن عائشة ،
ففرض لها اثني عشر الف درهم . وفرض لجُوَيْرِيَةَ وَصَفِيَّةَ ستة آلاف ،
ستة آلاف . وفرض للمهاجرات الاوّل اسماء بنت عميس واسماء بنت
أبي بكر ، وامّ عبد الله بن مسعود الف الفاً .

حدثنا الحسين بن الاسود قال : حدثنا وكيع عن محمد بن قيس
الاسدي قال : حدثتني والدي امّ الحكم انّ علياً ألحقها في مائة
من العطاء .

وحدثنا الحسين قال : حدثنا وكيع عن سفيان عن الشيباني عن
يسير بن عمرو انّ سعداً فرض لمن قرأ القرآن في الفين الفين . قال :
فكتب اليه عمر لا تُعط على القرآن أحداً .

حدثنا أبو عبيد ، قال : حدثنا سعيد بن أبي مریم عن أبي لهيعة
عن يزيد بن أبي حبيب : أنّ عمر جعل عمرو بن العاصي في مائتين لأنه
أمير وعمير بن وهب الجُمحي في مائتين لصبره على الضيق ، وبُسْر بن
أبي أَرْطاة في مائتين لأنه صاحب فتح^(١) . وقال : ربّ فتح قد فتحه
الله على يده ، فقال أبو عبيد^(٢) : يعني بهذا العدد الدنانير .

(١) وجاءت في نسخة «ب» : سيف .

(٢) وجاءت في الاصل : عبيدة .

وقال أبو عبيد : حدثنا عبد الله بن صالح عن الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب أن عمر كتب إلى عمرو بن العاصي أن افرض لمن بايع تحت الشجرة في مائتين من العطاء ، (قال : يعني مائتي دينار) ، وابلغ ذلك لنفسك بأمارتك ، وافرض لخارجة بن حذافة في شرف العطاء لشجاعته .

وحدثنا أبو عبيد قال : حدثنا عبد الله بن صالح عن الليث بن سعد عن محمد بن عجلان أن عمر فضل أسامة بن زيد على عبد الله بن عمر ، فلم يزل الناس بعبد الله حتى كلف عمر فقال : اتفضل علي من ليس بأفضل مني ، فرضت له في الفين وولي في الف وخمس مائة درهم ، فقال عمر : فعلت ذلك لأن زيد بن حارثة كان أحب إلى رسول الله ﷺ من عمر ، وإن أسامة كان أحب إلى رسول الله ﷺ من عبد الله ابن عمرو .

وحدثني يحيى بن معين ، قال : حدثنا يحيى بن سعيد عن خارجة بن مصعب عن عبيد الله بن عمر عن نافع أو غيره عن ابن عمر أنه كلف أباه في تفضيل أسامة عليه في العطاء . وقال : والله ما سبقني إلى شيء . فقال عمر : إن أباه كان أحب إلى رسول الله ﷺ من أبيك^(١) وأنه كان أحب إلى رسول الله ﷺ منك .

حدثنا محمد بن الصباح البزاز : حدثنا هشيم عن منصور عن الحسن ،

(١) وجاءت في نسخة «أ» : أبيه .

قال : ان قوماً قدموا على عامل لعمر بن الخطاب ، فأعطى العرب منهم وترك الموالي ، فكتب اليه عمر أمّا بعد فيحسب المرء^(١) من الشرّ أن يحقر اخاه المسلم والسلام .

حدّثنا ابو عبيد عن خالد بن عمرو ، عن اسراييل ، عن عمّار الدّهني عن سالم بن ابي الجعد ، انّ عمر جعل عطاء عمّار بن ياسر ستّة الاف درهم . حدّثنا ابو عبيد قال : حدّثنا خالد ، عن اسراييل ، عن اسماعيل بن سميع ، عن مسلم البطين انّ عمر جعل عطاء سلمان اربعة الاف درهم . وحدّثنا رّوح بن عبد المؤمن قال : حدّثني يعقوب عن حمّاد ، عن حميد ، عن انس قال : فرض عمر للهزمّزان في النبي من العطاء .

حدّثني العمري قال : حدّثني ابو عبدالرحمن الطائي عن المجالد عن الشّعبي قال : لما همّ عمر بن الخطّاب في سنة ٢٠ بتدوين الدواوين ، دعا بمخرّمة بن نوفل وجبّير بن مطّيم ، فأمرهما ان يكتبا الناس على منازلهم فكتبوا بني هاشم ثمّ اتبعوهم ابابكر وقومه وعمر وقومه ؛ فلما نظر عمر في الكتاب قال : وددت اني في القرابة برسول الله ﷺ كذا ابدؤوا بالاقرب فالاقرب ، ثمّ ضعوا عمر بحيث وضعه الله ، فشكر العباس بن عبد المطلب «رحه» على ذلك ، وقال وصلتك رحم ، قال : فلما وضع عمر الديوان قال ابوسفيان بن حرب اديوان مثل ديوان بني الاصفر ، انك ان فرضت للناس اتكلوا على الديوان وتركوا

(١) وجاء في نسخة «أ» : امرء

التجارة ، فقال عمر : لا بد من هذا ، فقد كثر في المسلمين . قال : وفرض
عمر لدهقان نهر الملك ولا بن النخيراتان ، ولخالد وجميل ابني بصبري
الفلاييج ولإسطام بن تزيي دهقان بابل وخطريية ، ولرؤفيل دهقان
العال وللهرمزان ولجفينة العبادي^(١) في الف الف ويقال انه فضل
الهرمزان ففرض له الفين .

وحدثنا ابو عبيد عن اسماعيل بن عياش عن ارطاة بن المنذر عن
حكيم بن عمير ، ان عمر بن الخطاب كتب الى امراء الاجناد ومن اعتقتم
من الحمراء فاسلموا ، فألحقوهم بمواليهم ، لهم ما لهم وعليهم ما عليهم ، وان
احبوا ان يكونوا قبيلة وخدمهم ، فاجعلهم اسوتهم في العطاء .

حدثنا هشام بن عمار عن بقة ، عن ابي بكر بن عبد الله بن ابي
مريم ، عن ابيه ، عن ابي عبيدة ، ان رجالا من اهل البادية سألوه ان
يرزقهم ، فقال : والله لا ارزقكم حتى ارزق اهل الحاضرة .

وحدثنا ابو عبيد قال : حدثنا ابو اليان قال : حدثنا صفوان بن
عمرو قال : كتب عمر بن عبد العزيز الى يزيد بن حصين ، ان مر للجند
بالفريضة ، وعليك باهل الحاضرة .

حدثنا ابو عبيد قال : حدثنا سعيد بن ابي مريم ، عن عبيد
الله بن عمر العمري ، عن نافع ، عن ابن عمر ، ان عمر كان لا يعطي
اهل مكة عطاء ولا يضرب به بعثاً ، ويقول : هم كذا

(١) وجاء في الاصل : والعبادي بياء غير معجمة .

وكذا^(١) . وحدثنا عبيد القاسم بن سلام ، عن عبدالرحمن بن مهدي ، عن شعبة ، عن عدي بن ثابت ، عن حازم ، عن ابي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ ، من ترك كلاً فالينا ، ومن ترك مالا فلورثته .

حدثني هشام بن عمار الدمشقي قال : حدثنا الوليد بن مسلم عن سليمان بن ابي العاتكة وكثوم بن زياد قال : حدثني سليمان بن حبيب ان عمر فرض لعياله المقاتلة وذريتهم العشرات ، قال : فأمضى عثمان ومن بعده من الولاة ، ذلك وجعلوها موروثه يرثها ورثة الميت ممن ليس في العطاء ، حتى كان عمر بن عبدالعزيز . قال سليمان : فسألني عن ذلك ، فأخبرته بهذا فأنكر الوراثة ؛ وقال : اقطعها وأعم بالفريضة ، فقلت فاني اتخوف ان يستن بك من بعدك في قطع الوراثة ، ولا يستن بك عموم الفريضة قال : صدقت وتركهم .

حدثني بكر بن الهيثم ، حدثنا عبدالله بن صالح عن ابن لهيعة عن ابي قبيل قال : كان عمر بن الخطاب «رضه» يفرض للمولود اذا ولد في عشرة ، فاذا بلغ ، ان يفرض له الحق بالفريضة ، فلما كان معاوية فرض ذلك للفظيم ، فلما كان عبد الملك بن مروان قطع ذلك كله الا عمّن شاء .

حدثنا عفان قال : حدثنا يحيى بن المتوكل عن عبدالله بن نافع عن ابن عمر : ان عمر كان لا يفرض للمولود حتى يفطم ؛ ثم نادى مناديه لا تعجلوا اولادكم عن الفطام ، فاننا نفرض لكل مولود في الاسلام .

(١) وجاءت في نسخة «أ» : كذى وكذى .

وحدثنا عمرو الناقد قال : حدثنا احمد بن يونس عن زهير بن معاوية
عن ابي اسحاق ان جده مرَّ على عثمان فقال له : كم معك من عيالك يا
شيخ قال : معي كذا : قال قد فرضنا لك وفرضنا لعيالك مائة مائة .

حدثنا ابو عبيد عن مروان بن شجاع الجزري قال : اثبتني عمر بن
عبد العزيز وانا فطيم في عشرة دنانير ، حدثنا ابراهيم بن محمد الشامي ،
قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي بن سفيان الثوري عن ابي الجحاف عن
رجل من خثعم قال : وُلد لي ولد فأتيت به عليًا فآبته في مائة .

حدثني عمرو الناقد قال : حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان
عن عبد الله بن شريك عن بشر بن غالب ، قال : سئل الحسين بن عليّ
(أو قال الحسن بن علي شك عمرو) متى يجب سهم المولود قال : اذا
استهل .

حدثني عمرو الناقد قال : حدثنا سفيان بن عُيينه عن عمرو بن
دينار عن الحسن بن محمد ، ان ثلاثة مملوكين لبني عفان شهدوا بدرًا
فكان عمر يعطي كل انسان منهم كل سنة ثلاثة آلاف درهم .

حدثنا ابو عبيد قال : حدثنا ابن ابي عدي عن سفيان عن زهير
ابن ثابت او ابن ابي ذئب ، عن ذهل بن أوس ان عليًا أتى بمنبوذ فأبته
في مائة .

وحدثني عمرو والقاسم بن سلام قالا : حدثنا احمد بن يونس عن
زهير ، وحدثني عبد الله بن صالح المقرئ عن زهير بن معاوية قال :

حدثنا ابو اسحاق عن حارثة بن المضرب ، ان عمر بن الخطاب أمر بجريب من طعام فعجن ، ثم خبز ، ثم برد بزيت ثم دعا بثلاثين رجلا فأكلوا منه غداءهم حتى اصدرهم ، ثم فعل بالعشي مثل ذلك فقال : يكفي الرجل جريبان كل شهر ، فكان يرزق الناس الرجل والمرأة والمملوك جريبين كل شهر ، قال عبد الله بن صالح : ان الرجل كان يدعو على صاحبه فيقول : رفع الله جريبك اي قطعها عنك بالموت . فبقي ذلك في السن الناس الى اليوم . حدثنا ابو عبيد قال : حدثني ابو اليمان عن صفوان بن عمرو عن ابي الزاهرية ان ابا الدرداء قال : رب سنة راشدة مهدية قد سنّها عمر في امة محمد ﷺ منها المديان والقسطان .

حدثنا ابو عبيد قال : حدثنا سعيد بن ابي مريم عن ابن لهيعة عن قيس بن رافع انه سمع سفيان بن وهب يقول : قال عمر واخذ المدي بيد والقسط بيد ، ايني قد فرضت لكل نفس مسلّمة في كل شهر مدي^(١) وقسطي زيت وقسطي خل فقال رجل : والعبد ، قال : نعم العبد .

حدثني هشام بن عمّار قال : حدثنا يحيى بن حمزة قال : حدثني تميم ابن عطية قال : حدثني عبد الله بن^(٢) قيس ان عمر بن الخطاب صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال : انا اجرينا عليكم اعطياتكم وارزاقكم في كل شهر ، وفي يديه المدي والقسط قال : فحر كهما وقال : فمن انتقصهم

(١) وجاءت في الاصل : مدي

(٢) وجاءت في الاصل : عبد الله بن ابي قيس

ف فعل الله به كذا وكذا ودعا عليه .

حدثنا ابو عبيد قال : حدثنا ابن ابي زائدة عن معقل بن عبيد الله عن عمر بن عبد العزيز ، انه كان اذا استوجب الرجل عطاءه ثم مات أعطاه ورثته .

حدثنا عفان وخلف البزار ووهب بن بقیة قالوا : حدثنا يزيد بن هارون قال : حدثنا اسماعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم قال : قال الزبير بن العوام لعثمان بن عفان رضيها ، بعد موت عبد الله ابن مسعود ، اعطني عطاء عبد الله فعياله احق به من بيت المال فاعطاه خمسة عشر ألفاً ، قال يزيد : قال اسماعيل : وكان الزبير وصى ابن مسعود .

وحدثني ابن ابي شيبة قال : حدثنا عبيد الله بن موسى عن علي بن صالح بن حي عن سماك بن حرب ان رجلاً مات في الحى بعد ثمانية اشهر مضت من السنة فاعطاه عمر ثلثي عطائه .

أمر الخاتم

حدثنا عفان بن مسلم قال : حدثنا شعبة قال : حدثنا قتادة قال : سمعت أنس بن مالك يقول : لما اراد رسول الله ﷺ ان يكتب الى ملك الروم قيل له : انهم لا يقرءون الكتاب الا ان يكوناً مختوماً قال : فاتخذ خاتماً من فضة فكأني انظر الى بياضه في يده ، ونقش عليه محمد رسول الله .

حدثنا ابو سليمان بن داود الزهراني قال : حدثنا حماد بن زيد حدثنا

أيوب عن نافع عن ابن عمر ، أن رسول الله ﷺ اتخذ خاتماً من فضة وجعل فصه من باطن كفه . حدثني محمد بن حيان الحياتي ، قال : حدثنا زهير عن حميد عن انس بن مالك قال : كان خاتم رسول الله ﷺ من فضة كله وفصه منه . حدثنا عمرو الناقد قال : حدثنا يزيد بن هارون عن حميد عن الحسن قال : كان خاتم رسول الله ﷺ من ورق وكان فصه حبشياً .

حدثنا هذبة بن خالد قال : حدثنا همام بن يحيى عن عبد العزيز بن صهيب ، عن أنس بن مالك ، أن النبي ﷺ قال : قد صنعت خاتماً فلا ينقشني احد على نقشه .

حدثنا بكر بن الهيثم قال : حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري وقتادة قالا : اتخذ رسول الله ﷺ خاتماً من فضة ونقش عليه محمد رسول الله ، فكان ابو بكر يختم به ثم عمر ثم عثمان ، وكان في يده ، فسقط من يده في البئر ، فنزفت فلم يقدر عليه وذلك في النصف من خلافته فاتخذ خاتماً ونقش عليه محمد رسول الله في ثلاثة اسطر قال : قتادة وخزبة^(١) .

حدثنا هناد^(٢) قال : حدثنا الاسود بن شيبان قال : أخبرنا خالد بن سمير قال انتقش رجل يقال له معن بن زائدة على خاتم الخلافة فأصاب

(١) وجاءت في نسخة «ب» : وحر به .

(٢) وجاءت في نسخة «ب» : هداد .

مالا من خراج الكوفة على عهد عمر ، فبلغ ذلك عمر فكتب إلى
المغيرة بن شعبة أنه بلغني ، أن رجلاً يقال له معن بن زائدة انتقش على
خاتم الخلافة ، فاصاب به مالا من خراج الكوفة ، فاذا اتاك كتابي
هذا فنقد فيه امري واطع رسولي فلما صلى المغيرة العصر ، واخذ الناس
بجالسهم خرج ومعه رسول عمر فاشراب الناس ينظرون اليه حتى وقف
على معن ثم قال للرسول : ان امير المؤمنين امرني ان اطيع امرك فيه
فرني بما شئت فقال الرسول : ادع لي بجامعة اعلقها في عنقه فأتى بجامعة
فجعلها في عنقه ، وجبذها جبداً شديداً ثم قال للمغيرة : احبسه حتى ياتيك
فيه امر امير المؤمنين ففعل . وكان السجن يومئذ من قصب فتمحل
معن للخروج وبعث الى أهله ان ابعثوا لي بناقتي وجاريتي وعباتي
القطوانية ، ففعلوا فخرج من الليل وأردف جاريتيه فسار ، حتى اذا
رهب أن يفصح الصبح أناخ ناقته وعقلها^(١) .

ثم كمن حتى كف عنه الطلب ، فلما أمسى أعاد على ناقته العباة
وشد عليها وأردف جاريتيه ، ثم سار حتى قدم على عمر وهو موقظ
المتهجدين لصلاة الصبح ومعه درتته ، فجعل ناقته وجاريتيه ناحية ، ثم
دنا من عمر ، فقال : السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ،
فقال : وعليك من انت ، قال معن بن زائدة : جئتك تائباً ، قال : أبت ،
فلا يُحَيِّك الله ، فلما صلى صلاة الصبح قال للناس مكانكم ، فلما طلعت
وجاءت في نسخة « أ » : وعلقها .

الشمس قال : هذا معن بن زائدة انتقش على خاتم الخلافة، فأصاب فيه مالا من خراج الكوفة، فما تقولون فيه . فقال قائل : اقطع يده، وقال قائل : اصلبه وعليه ساقط ، فقال له عمر : ما تقول أبا الحسن قال : يا مير المؤمنين رجل كذب كذبة، عقوبته في بشره فضربه عمر ضرباً شديداً (أو قال مبرحاً) ، وجبسه ، فكان في الحبس ما شاء الله . ثم إنه أرسل الى صديق له من قريش أن كلم امير المؤمنين في تخلية سبيلي ، فكلمه القرشي ، فقال يا أمير المؤمنين، معن بن زائدة قد أصبته من العقوبة بما كان له اهلاً ، فان رأيت ان تخلي سبيله . فقال عمر ذكرني الطعن وكنت ناسياً عليّ بمعن ، فضربه ثم امر به الى السجن ، فبعث معن الى كل صديق له : لا تذكروني لا مير المؤمنين ، فابث محبوساً ما شاء الله . ثم ان عمر انتبه له فقال : معن ، فأتى به فقاسمه وخلي سبيله .

حدثني المفضل الشكري وأبو الحسن المدائني عن ابن جابان عن ابن المقفع ، قال : كان ملك الفرس اذا أمر بأمر وقعه صاحب التوقيع بين يديه ، وله خادم يثبت ذكره عنده في تذكرة تجمع لكل شهر؛ فيختم عليها الملك خاتمه وتخزن ثم ينفذ التوقيع الى صاحب الزمام واليه الختم فينفذه الى صاحب العمل ، فيكتب به كتاباً من الملك ، وينسخ في الاصل ، ثم ينفذ الى صاحب الزمام ، فيعرضه على الملك ، فيقابل به ما في التذكرة ، ثم ينجتم بحضرة الملك أو أوثق الناس عنده .

وحدثني المدائني عن مسلمة بن محارب ، قال : كان زياد بن أبي

سفيان أول من اتخذ من العرب ديوان زمام وخاتم امثالاً لما كانت
الفرس تفعله .

حدثني مفضل اليشكري ، قال : حدثني ابن جابان عن ابن المقفع
قال : كان لملك من ملوك فارس خاتم للسر^(١) ، وخاتم للرسل وخاتم
للتخليد ، يختم به السجلات والاقطاعات وما اشبه ذلك من كتب
التشريف ، وخاتم للخراج ، فكان صاحب الزمام يليها وربما افرد بخاتم
السر والرسائل رجل من خاصة الملك .

وحدثني أبو الحسن المدائني عن ابن جابان عن ابن المقفع قال :
كانت الرسائل يحمل المال تقرأ على الملك ، وهي يومئذ تكتب في
صحف بيض . وكان صاحب الخراج يأتي الملك كل سنة بصحف موصلة
قد اثبت فيها مبلغ ما اجتبي من الخراج وما انفق في وجوه النفقات
وما حصل في بيت المال فيختتمها ويحريها ، فلما كان كسرى بن هرمز
ابرويز تأذى بروائح تلك الصحف وامر ان لا يرفع اليه صاحب ديوان
خراجه ما يرفع الا في صحف مصفرة بالزعفران وما الورد ، وان لا
تكتب الصحف التي تعرض عليه بحمل المال وغير ذلك الا مصفرة ، ففعل
ذلك ، فلما ولي صالح بن عبد الرحمن خراج العراق تقبل منه ابن المقفع
بكور دجلة ، ويقال باليهبأذ^(٢) ، فحمل مالا ، فكتب رسالته في جلد

(١) وجاءت في نسخة «ب» : للسد .

(٢) وجاءت في نسخة «ب» : بالبهقناد .

وصفَّرها فضحك صالح وقال: انكرت ان يأتي بها غيره يقول لعلمه
بامور العجم .

قال ابو الحسن: واخبرني مشايخ من الكتاب ان دواوين الشام انما
كانت في قراطيس و كذلك الكتب الى ملوك بني امية في حمل المال
وغير ذلك ، فلماً ولي امير المؤمنين المنصور ، امر وزيره ابا ايوب
الموردياني ، ان يكتب الرسائل بحمل الاموال في صحف وان تصفر
الصحف فجرى الامر على ذلك .

أمر النقود

حدثنا الحسين بن الاسود قال : حدثنا يحيى بن ادم قال : حدثني
الحسن بن صالح قال : كانت الدراهم من ضرب الاعاجم مختلفة كباراً
وصغاراً . فكانوا يضربون منها مثقالاً ، وهو وزن عشرين قيراطاً
ويضربون منها^(١) وزن اثني عشر قيراطاً ، ويضربون عشرة قيراط وهي
انصاف المثاقيل ، فلماً جاء الله بالاسلام واحتيج في اداء الزكاة الى
الامر الواسط^(٢) فاخذوا عشرين قيراطاً واثني عشر قيراطاً وعشرة
قيراط فوجدوا^(٣) ذلك اثنين واربعين قيراطاً فضربوا على وزن

(١) وجاءت في نسخة «أ» : منى

(٢) وجاءت في نسخة «أ» : الوسط

(٣) وجاءت في نسخة «أ» : موحدوا

الثلث من ذلك وهو اربعة عشر قيراطاً ، فوزن الدرهم العربي اربعة عشر قيراطاً من قراريط الدينار العزيز، فصار وزن كل عشرة دراهم سبع مثاقيل، وذلك مائة واربعون قيراطاً وزن سبعة .

وقال غير الحسن بن صالح: كانت دراهم الاعماس ما العشرة منها وزن عشرة مثاقيل وما العشرة منها وزن ستة مثاقيل ، وما العشرة منها وزن خمسة مثاقيل ، فجمع ذلك فوجد احدى وعشرين مثقالاً فاخذ ثلثه وهو سبعة مثاقيل . فضربوا دراهم وزن العشرة منها سبعة مثاقيل القولان ترجع الى شيء واحد .

وحدثني محمد بن سعد قال : حدثنا محمد بن عمر^(١) الاسلمي قال : حدثنا عثمان بن عبد الله بن موهب عن ابيه عن عبد الله بن ثعلبة بن صعير قال : كانت دنائير هرقل ترد على اهل مكة في الجاهلية وترد عليهم دراهم الفرس البغلية فكانوا^(٢) لا يتبايعون الا على انها تبر ، وكان المثال عندهم معروف الوزن ، وزنه اثنان وعشرون قيراطاً الا كسراً ، ووزن العشرة دراهم^(٣) سبعة مثاقيل ، فكان^(٤) الرطل اثني عشر اوقية وكل اوقية اربعين^(٥) درهماً ، فاقر رسول الله ﷺ ذلك واقره

(١) وجاءت في الاصل : عمرو

(٢) وجاءت في نسخة «أ» وكانوا

(٣) وجاءت في نسخة «أ» : دراهم

(٤) وجاءت في نسخة «أ» : وكان

(٥) وجاءت في الاصل : اربعون .

ابو بكر وعمر وعثمان وعليّ، فكان معاوية فاقراً ذلك على حاله، ثم ضرب مصعب بن الزبير في أيام عبد الله بن الزبير دراهم قليلة كُسرت بعد فلماً ولي بعد الملك بن مروان، سأل وفحص عن امر الدراهم والدنانير فكتب الى الحجاج بن يوسف، ان يضرب الدراهم على خمسة عشر قيراطاً من قراريط الدنانير وضرب هو الدنانير الدمشقية^(١) قال عثمان قال ابي فقدمت علينا المدينة وبها نفر من اصحاب رسول الله ﷺ وغيرهم من التابعين فلم ينكروا ذلك .

قال محمد بن سعد: وزن الدرهم من دراهمنا هذه اربعة عشر قيراطاً من قراريط ميثقالنا الذي جعل عشرين قيراطاً وهو وزن خمسة عشر قيراطاً من احد وعشرين قيراطاً وثلاثة اسباع .

حدثني محمد بن سعد قال : حدثنا محمد بن عمر قال : حدثنا اسحاق ابن حازم عن المطلب بن السائب عن ابي وداعة السهمي، انه اراه وزن الميثقال قال: فوزنته فوجدته وزن ميثقال عبد الملك بن مروان، قال هذا كان عند ابي وداعة بن ضبيرة^(٢) السهمي في الجاهلية .

وحدثني محمد بن سعد قال: حدثنا الواقدي عن سعيد بن مسلم بن بابك عن عبد الرحمن بن سابط الجُمحي قال : كانت لقريش اوزان في الجاهلية فدخل الاسلام فاقرت على ما كانت عليه ، كانت قريش ترن

(١) وجاءت في الاصل : الدمشقيه

(٢) وجاءت في الاصل : صبره

الفضة بوزن تسميه درهماً ، وتزن الذهب بوزن تسميه ديناراً فكل^(١)
عشرة من اوزان الدراهم^(٢) سبعة اوزان الدنانير^(٣) وكان لهم وزن
الشعيرة وهو واحد الستين من وزن الدرهم ، وكانت لهم الاوقية
وزن اربعين درهماً ، والنش وزن عشرين درهماً ، وكانت لهم النواة وهي
وزن خمسة دراهم فكانوا يتبايعون بالتبر على هذه الاوزان فلما قدم
النبي ﷺ مكة اقرهم على ذلك .

حدثنا محمد بن سعد عن الواقدي قال : حدثني ربيعة بن عثمان عن
وهب بن كيسان قال : رأيت الدنانير والدارهم قبل ان ينقشها عبد الملك
ممسوحة وهي وزن الدنانير التي ضربها عبد الملك . وحدثني محمد بن
سعد الواقدي عن عثمان بن عبد الله بن موهب عن ابيه قال : قلت
لسعيد بن المسيب من اول من ضرب الدنانير المنقوشة فقال : عبد الملك بن
مروان ، وكانت الدنانير ترد رومية والدواهم كسروية وحميرية قليلة ،
قال سعيد : فانا بعثت بتبر^(٤) الى دمشق ، فضرب لي على وزن المثقال في
الجاهلية .

وحدثني محمد بن سعد قال : حدثنا سفيان بن عيينه عن ان اول من

(١) وجاءت في نسخة «ب» : وكل

(٢) وجاءت في نسخة «أ» : الدرهم

(٣) وجاءت في نسخة «أ» الدينار

(٤) وجاءت في نسخة «ب» : تبراً

ضرب وزن سبعة ، الحارث بن عبد الله بن ابي ربيعة المخزومي أيام
ابن الزبير .

وحدثني محمد بن سعد قال : حدثني محمد بن عمر قال : حدثنا ابن ابي
الزناد عن ابيه ان عبد الملك أول من ضرب الذهب عام الجماعة سنة ٧٤ .
قال ابو الحسن المدائني : ضرب الحجاج الدراهم آخر سنة ٧٥ ، ثم
امر بضرها في جميع النواحي سنة ٧٦ .

وحدثني داود الناقد قال : سمعت مشايخنا يحدثون ، ان العباد من اهل
الحيرة كانوا يتروجون على مائة وزن ستة ، يريدون وزن ستين مثقالا
دراهم ، وعلى مائة وزن ثمانية يريدون ثمانين مثقالا دراهم وعلى مائة^(١)
وزن خمسة يريدون وزن خمسين مثقالا دراهم ، وعلى مائة وزن مائة
مثقال ، قال الناقد : رأيت درهماً عليه ضرب هذه الدراهم بالكوفة سنة
٧٣ فاجمع انتقاد انه معمول ، وقال رأيت درهماً شاذاً لم ير مثله ، عليه
عبيد الله بن زياد فانكر ايضاً .

حدثني محمد بن سعد قال : حدثني الواقدي عن يحيى بن النعمان
الغفاري عن ابيه قال : ضرب مصعب الدراهم بأمر عبد الله بن الزبير
سنة ٧٠ على ضرب الاكاسرة ، وعليها بركة وعابها الله فلما كان
الحجاج غيرها .

(١) وجاءت في الاصل : ومائة

وروي عن هشام بن الكلبي أنه قال: ضرب مصعب مع الدراهم دنانير^(١) ايضاً .

حدثني داود الناقد قال: حدثني ابو الزبير الناقد قال: ضرب عبد الملك شيئاً من الدنانير في سنة ٧٢ ثم ضربها سنة ٧٥ وان الحجاج ضرب دراهم بغليّة ، كتب عليها بسم الله الحجاج ، ثم كتب عليها بعد سنة الله احد الله الصمد فكره ذلك الفقهاء فسميت مكروهة ، قال: ويقال ان الاعاجم كرهوا نقصانها فسميت مكروهة ، قال: وسميت السُميرية باؤل من ضربها واسمه سُير .

حدثني عباس بن هشام الكلبي عن ابيه قال: حدثني عوانة ابن الحكم ان الحجاج سأل عن ما كانت الفرس تعمل به في ضرب الدراهم ، فاتخذ دار ضرب وجمع فيها الطبّاعين ، فكان يضرب المال للسلطان مما يجتمع له من التبر و خلاصة الزيوف والسُّوقه والبهرجة ، ثم اذن للتجار وغيرهم في ان تضرب لهم الاوراق ، واستغلها من فضول ما كان يؤخذ من فضول الاجرة للصنّاع والطبّاعين ، وختم أيدي الطبّاعين ، فلما ولي عمر بن هبيرة العراق ليزيد بن عبد الملك خلّص الفضة ابلغ من تخليص مَنْ قبله ، وجوّد الدراهم فاشتدّ في الغيار ، ثم ولي خالد بن عبد الله البجلي ثم القسري العراق لهشام بن عبد الملك فاشتدّ في النقود اكثر من شدة ابن هبيرة حتى احكم امرها ابلغ من احكامه ، ثم ولي يوسف بن عمر

(١) وجاءت في نسخة «ب» : الدنانير

بعده فأفرط في الشدة على الطباعين وأصحاب الغيار ، وقطع الايدي وضرب الابشار فكانت الهبيريّة والخالدية واليوسفية اجود نقود بني أمية ، ولم يكن المنصور يقبل في الخراج من نقود بني امية غيرها فسميت الدراهم الاولى المكروهة .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن ابن ابي الزناد عن ابيه ان عبد الملك بن مروان اول من ضرب الذهب والورق بعد عام الجماعة ، قال فقلت لابي : رأيت قول الناس ان ابن مسعود كان يأمر بكسر الزيوف ، قال : تلك زيوف ضربها الاعاجم فغشوا فيها .

حدثني عبد الاعلى بن حماد النرسي قال : حدثنا حماد بن سلمة قال : حدثنا داود بن ابي هند عن الشعبي عن علقمة بن قيس ان ابن مسعود كانت له بقاية في بيت المال فباعها بنقصان ، فنهاء عمر بن الخطاب عن ذلك فكان يدينها بعد ذلك .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن قدامة بن موسى ان عمر و عثمان كانا اذا وجدا الزيوف في بيت المال جعلها فضة .

حدثني الوليد بن صالح عن الواقدي ، عن ابن ابي الزناد عن ابيه ان عمر بن عبد العزيز اُتي برجل يضرب على غير سكة السلطان فعاقبه وسجنه واخذ حديد فطرحة في النار .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن كثير بن زيد عن ^(١) المطلب بن

(١) وجاءت في نسخة «ب» : عبد

ابن عبد الله بن حنطب ان عبد الملك بن مروان اخذ رجلاً يضرب على
ا غير سكة المسلمين فاراد قطع يده ، ثم ترك ذلك وعاقبه ، قال المطلب
فرايت من بالمدينة من شيوخنا حسنوا ذلك من فعله وحمدوه ، قال
الواقدي : واصحابنا يرون فيمن نقش على خاتم الخلافة في الادب
والشهرة ، ولا^(١) يرون عليه قطعاً ، وذلك رأي ابي حنيفة والثوري ،
وقال مالك وابن ابي ذئب واصحابها : نكره قطع الدرهم اذا كانت على
الوفاء ونهبي عنه لأنه من الفساد ، وقال الثوري وابو حنيفة واصحابه
لا بأس بقطعها اذا لم يضر ذلك بالاسلام واهله .

حدثني عمرو الناقد قال : حدثنا اسماعيل بن ابراهيم عن ابن عون
عن ابن سيرين ان مروان بن الحكم اخذ رجلاً بقطع الدراهم فقطع يده
فبلغ ذلك زيد بن ثابت فقال : لقد عاقبه ، قال اسماعيل : يعني دراهم
فارس .

قال محمد بن سعد ، وقال الواقدي : عاقب ابان بن عثمان وهو على
المدينة من يقطع الدراهم ضربة ثلاثين وطاف به ، وهذا عندنا فيمن
قطعها ودم فيها المفرغة والزيوف .

وحدثني محمد عن الواقدي عن صالح بن جعفر عن ابن كعب في
قوله^(٢) : « أَوْ أَنْ نَفَعَلْ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ » ، قال : قطع الدراهم .

(١) وجاءت في الاصل : وأن لا يرون .

(٢) القرآن الكريم السورة رقم ١١ ، الآية ٨٩

حدَّثنا محمد بن خالد بن عبد الله قال: حدَّثنا يزيد بن هارون قال^(١):
 حدَّثنا يحيى بن سعيد قال: ذكر لابن المسيب رجل يقطع الدراهم،
 فقال سعيد: هذا من الفساد في الارض.
 حدَّثنا عمرو الناقد قال: حدَّثنا اسماعيل بن ابراهيم قال: حدَّثنا
 يونس بن عبيد عن الحسن قال: كان الناس وهم اهل كفر قد عرفوا
 موضع هذا الدرهم من الناس فجودوه واخصلوه، فلما صار اليكم غشتموه
 وافسدتموه. ولقد كان عمر بن الخطاب قال: هممت ان اجعل الدراهم
 من جلود الابل فقبل له: اذا لا بُعير^(١)، فامسك.

أَمْرُ الْخَطِّ

حدَّثني عباس بن هشام بن محمد بن السائب الكلبي، عن ابيه،
 عن جده، وعن الشرقي بن القطامي قال: اجمع ثلاثة نفر من طييء
 ببيقة^(٢) وهم مرّامر بن مرّة^(٣) واسلم بن سدرة وعامر بن جدرة فوضعوا
 الخط، وقاسوا هجاء العربية على هجاء السريانية، فتعلّمه منهم قوم من
 اهل الانبار ثمّ تعلّمه اهل الحيرة من اهل الانبار وكان بشر بن عبد
 الملك اخو أكيدير بن عبد الملك بن عبد الجن الكندي ثمّ السكوني

(١) وجاءت في نسخة «أ»: بغير

(٢) وجاءت في الاصل: نبعه

(٣) وجاءت في الاصل: مروه

صاحب دومة الجندل يأتي الحيرة فيقيم بها الحين ؛ وكان نصرانياً فتعلم
بشر الخط العربي من اهل الحيرة ، ثم أتى مكة في بعض شأنه فراه
سفيان^(١) بن امية بن عبد شمس وابوقيس بن مناف بن زهرة بن كلاب
يكتب ، فسألاه ان يعلمهما الخط فعلمهما الهجاء ، ثم اراها الخط فكتبا
ثم ان بشراً وسفيان واباقيس اتوا الطائف في تجارة ، فصحبهم غيلان بن
سلمة الثقفي ، فتعلم الخط منهم ، وفارقهم بشر ومضى الى ديار مضر
فتعلم الخط منه عمرو بن زدارة بن عدس فسمي عمرو الكاتب ، ثم
اتى بشر الشام ، فتعلم الخط منه ناس هناك وتعلم الخط من الثلاثة
الطائنين ايضاً رجل من طابخة كاب فعلمه رجلاً من اهل وادي القرى
فاتي الوادي يتردد^(٢) ، فاقام بها وعلم الخط قوماً من اهلها .

وحدثني الوليد بن صالح ومحمد بن سعد قالوا : حدثنا محمد بن عمر
الواقدي ، عن خالد بن الياس ، عن ابي بكر بن عبد الله بن ابي جهم
العدوي قال : دخل الاسلام وفي قريش سبعة رجلاً كلهم يكتب عمر بن
الخطاب ، وعلي بن ابي طالب ، وعثمان بن عفان وابو عبيدة بن الجراح
وطلحة ويزيد بن ابي سفيان ، وابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة ، وحاطب
ابن عمرو اخو سهيل بن عمرو العامري من قريش ، وابو سلمة بن عبد
الأسد المخزومي ، وابان بن سعيد بن العاصي بن امية ، وخالد بن

(١) راجع الطبري

(٢) وجاءت في نسخة «أ» يرد

سعيد اخوه ، وعبد الله بن سعد بن ابي سرج العامري ، وحويطب بن عبد العزى العامري ، و ابو سفيان بن حرب بن امية ، و معاوية بن ابي سفيان ، و جهيم بن الصلت بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف ، و من حلفاء قريش العلاء بن الحضرمي .

وحدثني بكر بن الهيثم قال : حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عقبة ، ان النبي ﷺ قال للشفاء بنت عبد الله العدوية من رهط عمر بن الخطاب الا تعلمين حفصة رقة^(١) النملة كما علمتها الكتابة ، وكانت الشفاء كاتبة في الجاهلية .

وحدثني الوليد بن صالح ، عن الواقدي ، عن اسامة بن زيد عن عبد الرحمن بن سعد قال : كانت حفصة زوج النبي ﷺ تكتب .

وحدثني الوليد ، عن الواقدي ، عن ابي سبرة ، عن علقمة بن ابي علقمة ، عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان ان ام كلثوم بنت عقبة كانت تكتب .

وحدثني الوليد ، عن الواقدي ، عن فروة ، عن عائشة بنت سعد انها قالت : علمني ابي الكتاب .

وحدثني الوليد ، عن الواقدي ، عن موسى بن يعقوب ، عن عمته ، عن امها كريمة بنت المقداد انها كانت تكتب .

حدثني الوليد ، عن الواقدي ، عن ابن ابي سبرة عن

(١) وجاءت في الاصل : رمته

ابن^(١) عون عن ابن مباح^(٢) عن عائشة أنها كانت تقرأ المصحف، ولا تكتب.

وحدثني الوليد، عن الواقدي، عن عبد الله بن يزيد الهذلي، عن سالم سبلان، عن أم سلمة أنها تقرأ ولا تكتب.

وحدثني الوليد، ومحمد بن سعد، الواقدي، عن اشيأه قالوا أول من كتب لرسول الله ﷺ مقدمه المدينة أبي بن كعب الانصاري، وهو أول من كتب في آخر الكتاب، وكتب فلان، فكان أبي، اذا لم يحضر دعا رسول الله ﷺ زيد بن ثابت الانصاري، فكتب له فكان أبي وزيد يكتبان الوحي بين يديه، وكُتبه الى من يكتب من الناس، وما يُقطع وغير ذلك.

قال الواقدي: وأول من كتب له من قريش عبد الله بن سعد بن ابي سرح، ثم ارتد ورجع الى مكة، وقال لقريش: انا آتي بمثل ما يأتي به محمد، وكان يمل عليه الظالمين، فيكتب الكافرين يمل عليه سميع عليم فيكتب غفور رحيم واشباه ذلك، فأزل الله^(٣): « وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ ، وَمَنْ قَالَ سَأُنزِلُ

(١) وجاءت في نسخة «ب»: اي

(٢) جاءت في نسخة «أ»: مناح بنون غير معجمة، وفي نسخة «ب»: مباح،

وهو موسى بن عمران بن مناح مدني.

(٣) القرآن الكريم، السورة ٦، الآية ٩٣

مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ ، فلما كان يوم فتح مكة أمر رسول الله ﷺ بقتله
فكلمه فيه عثمان بن عفان وقال : اخي من الرضاع ، وقد اسلم فأمر
رسول الله ﷺ بتركه ، وولاه عثمان مصر ، فكتب لرسول الله ﷺ
عثمان بن عفان وشرحبيل بن حسنة الطابخي من خندف حليف قريش ،
ويقال بل هو كندي . وكتب له جهيم^(١) بن الصلت بن مخزومة ، وخالد
ابن سعيد وابان بن سعيد بن العاصي ، والعلاء بن الحضرمي ، فلما كان
عام الفتح اسلم معاوية ، كتب له ايضاً ، ودعاه يوماً وهو يأكل فابطأ ،
فقال : لا اشبع الله بطنه ، فكان يقول : لحقتني دعوة رسول الله ﷺ
وكان يأكل في اليوم سبع اكالات واكثر واقل .

وقال الواقدي وغيره : كتب حنظلة بن الربيع بن رباح الأسدي^(٢)
من بني تميم بين يدي رسول الله ﷺ مرة ، فسمى حنظلة الكاتب .
وقال الواقدي : كان الكتاب بالعربية في الاوس والخزرج قليلاً ،
وكان بعض اليهود قد علم كتاب العربية ، وكان تعلمه الصبيان في
المدينة في الزمن الاول ، فجاء الاسلام وفي الاوس والخزرج عدة
يكتبون وهم سعد بن عبادة بن دليم والمنذر بن عمرو وأبي بن كعب
وزيد بن ثابت فكان يكتب العربية والعبرانية ، ورافع بن مالك ،
وأسيد بن حضير ، ومعن بن عدي البلوي حليف الانصار ، وبشير

(١) وجاءت في الاصل : حهم

(٢) وجاءت في الاصل : الاسدي

ابن سعد، وسعد بن الربيع وأوس بن خويّ وعبدالله بن أبي المنافق ،
قال : فكان الكلمة منهم والكامل من يجمع الى الكتاب الرمي والعموم ،
رافع بن مالك ، وسعد بن عبادة وأسيد بن حضير، وعبدالله بن أبي ،
واوس بن خويّ ، وكان من جمع هذه الاشياء في الجاهلية من اهل
يثرب : سويد بن الصامت وحضير الكتائب .

قال الواقدي : وكان جفينة^(١) العبادي من اهل الحيرة نصرانياً
ظُراً^(٢) لسعد بن ابي وقاص فاتهمه عبيد الله بن عمر بمشايعة ابي لؤلؤة
على قتل ابيه ، فقتله وقتل ابنه^(٣)

حدثنا اسحق بن ابي اسرائيل قال : حدثنا عبد الرحمن بن ابي
الزناد ، عن ابيه عن خارجة بن زيد ، ان اياه زيد بن ثابت قال : امرني
رسول الله ﷺ ان اتعلم له كتاب يهود ، وقال لي : اني لا آمن يهوداً
على كتابي ، فلم يمر بي نصف شهر حتى تعلمته ، فكنت اكتب له الى
يهود واذا كتبوا اليه قرأت كتابهم .

(١) وجاءت في الاصل : حفنه بدون اعجام

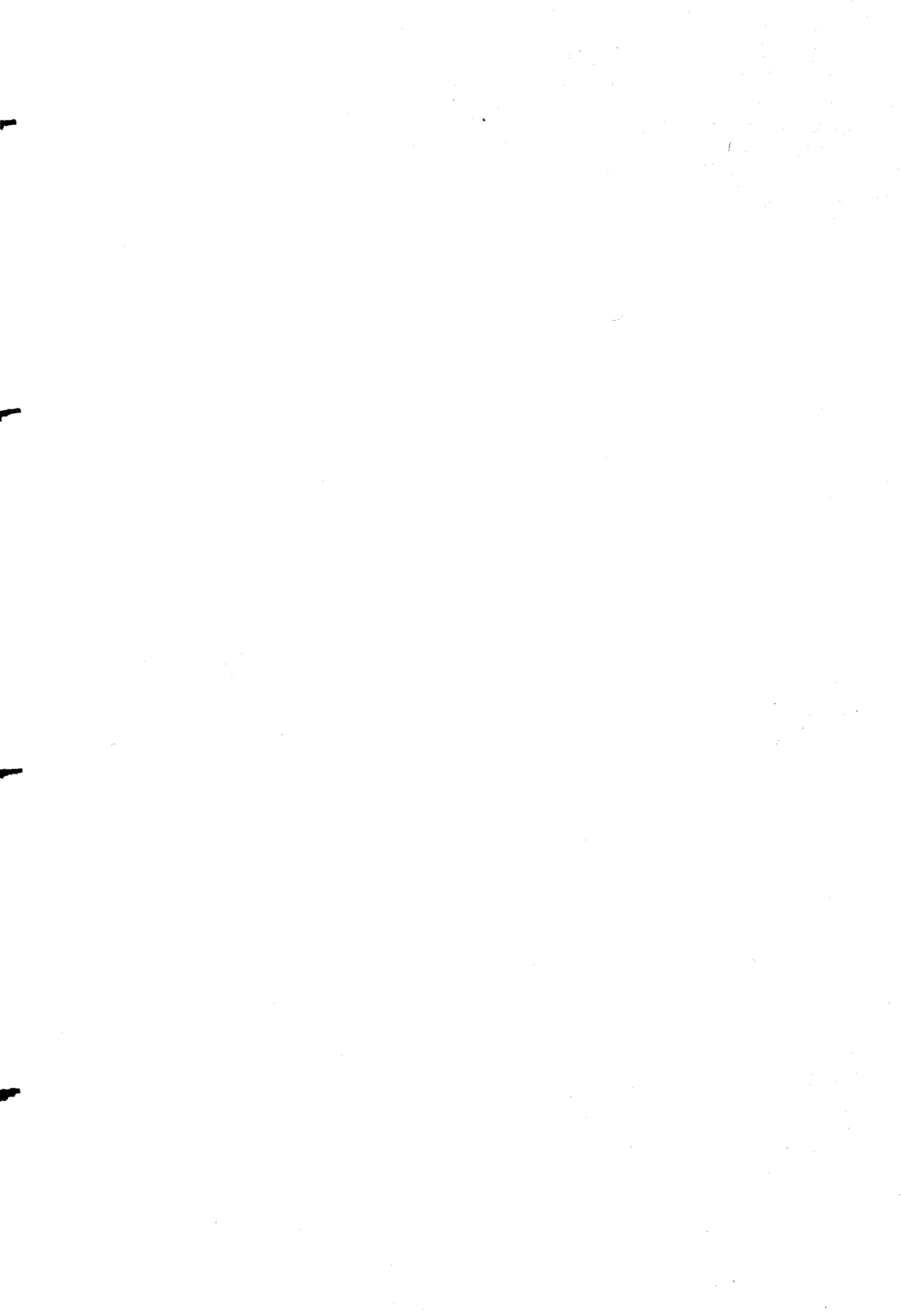
(٢) وجاءت في نسخة « أ » : طرا

(٣) وجاءت في الاصل : اسه

تمّ كتاب فتوح البلدان ،

والحمد لله الواحد الديان

وصلواته على سيّدنا محمد النبي وآله وأصحابه وسلامه



الفهارس العامة